

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2565

04 يولية
2019

1 ذو القعدة
1440

حمد المانع..
سيرة تفيض بالصرافة والنقد

ثريا قابل:

داريت شمعتي ضد الساعين لإطفانها



9771319029600

اليمامة

لقاءات ولي العهد

المملكة تلتفت شرقاً





ميلينيوم أتريا
MILLENNIUM
ATRIA

BUSINESS BAY



للحجوزات

هاتف: +971 4 586 2222 | بريد إلكتروني: reservations.mabb@millenniumhotels.com | www.millenniumhotels.com
شارع الأبراج، الخليج التجاري، دبي، الإمارات العربية المتحدة

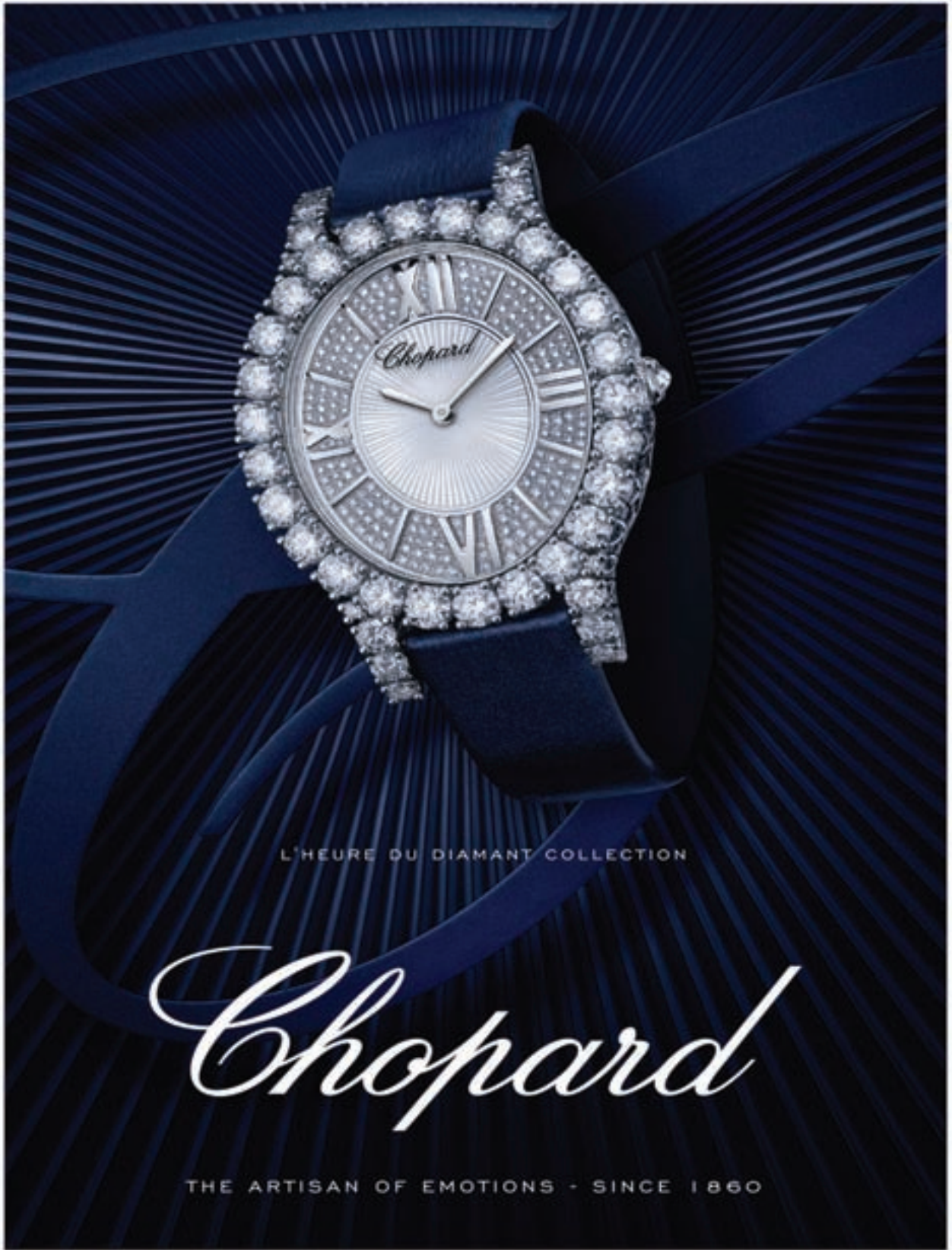
عش الرفاهية في الخليج التجاري مفتوح الآن



ستوديو برينوموم

بعد فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري، الواقع في قلب منطقة الخليج التجاري النابض بالحياة، مجتمعا للشفق الهندسية المفروشة الفاخرة المكونة من شقق ستوديو وشقق بغرفة نوم واحدة أو اثنين أو ثلاث. استمتعوا بإطلالة الفندق الخالية على أطول برج في العالم وذلك خلال إقامتكم في إحدى أوسع الغرف وأكبرها مساحة في المنطقة.

بمنتج فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري بإطلالة فريدة على برج خليفة وهناك دبي المائية وأفق منطقة الخليج التجاري، استعيدوا نشاطكم عند استكشاف حوامم السياحة الواقع في الخليج 75 ورفهوا عن أنفسكم في جلسة استجمام عند تراس بنا يوديووم، وتناولوا عشاءكم في أحد مطاعمنا البارز، وتصفحوا أيضا من مجال البيع بالتجزئة الخاصة بنا.



L'HEURE DU DIAMANT COLLECTION

Chopard

THE ARTISAN OF EMOTIONS - SINCE 1860

عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

بوتميك *Al 19 III*

الرياض

مركز للملكة التجاري، شارع العليا | ت ١١ ٢١١ ١٣٢٥

بانوراما مول، شارع التحلية | ت ١١ ٢٨١ ٥٣٠

الخبر

آل شيخ أفنيو، طريق الملك سلمان | ت ١٣ ٨٠٢ ٢٨٨٢



أسبوع حافل بالأحداث المحلية والدولية. وقد حاولت «اليمامة» تقديم وجبة صحافية تغني القارئ العزيز بتفاصيل جديدة عن المتغيرات المتسارعة في عالمنا اليوم وعلى رأسها حراك القيادة الرشيدة نحو تعزيز الحضور السعودي الدولي وبناء جسور العلاقات مع حلفائها في الشرق. وفي مجلسنا اليمامي حلت ضيفة من نوع خاص، هي الشاعرة الرقيقة ذات التاريخ الحافل بأغنيات خالدة: ثريا قابل، في حديث مشوّق يأتي بعد غياب طويل.

كما تستعيد ذاكرة اليمامة في صفحات (يمامة زمان) حديثاً في الحب والحياة أجرتة اليمامة قبل ٥٠ عاماً مع معالي الوزير الراحل محمد أبا الخيل. وتأتي صفحات «شعوب» في هذا العدد حاملة عنوان «الهمذاني» بديع الزمان الذي اخترع فن المقامات، وقصة انتشار هذا الفن في مجتمع المسلمين بالقارة الهندية، ناقلاً معه لمحة من لمحات جمال «العربية» المائل في افتتان الشعوب غير العربية بفنونها وآدابها .

ومن القاهرة يحكي الزميل أحمد الغر قصة شابين جمعتهم صداقة عمر، توجت بتبرع أحدهما للآخر بجزء من كبده، كما اشتمل العدد على حوارات مع مبدعين في مجالات مختلفة، وقصائد من بديع الشعراء في «ديواننا». وتجدر الإشارة إلى لمسة الفنان التشكيلي «محمد الشنيقي» الذي اخترنا إحدى لوحاته غلافاً لعددنا هذا.



المكروون



صورة الفلاف من
الفنان التشكيلي
محمد الشيفي

شعوب

14 | فن المقامات يعبر
الحدود ويربط
العرب بالهنود

ذاكرة حية

47 | سعد البواردي
لعقد من العطاء
الأدبي والثقافي

حديث الكتب

34 | حمد المانع: سيرة
وزارية تفيض
بالصراحة والنقد

محليات

06 | خادم الحرمين
يرأس قمة
العشرين ٢٠٢٠

المقال

13 | لماذا تستهدف
النهضة السعودية
اليوم؟

يمامة زمان

30 | حوار في الحب
والحياة
مع محمد أبا الخيل

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف الاستئصال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com

تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسماء:

المملكة 5 ريال - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيعة - مصر 3 جنيهات -
تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس -
قطر 5 ريال - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):

30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

هاتف: 8004320000



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200 - فاكس: 4870888

مدير التحرير

سعود بن عبدالعزيز العتيبي

sotaiby@yamamahmag.com

هاتف: 2996411

سكرتير التحرير

بندر خليل

bahmed@yamamahmag.com

هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com





خادم الحرمين يرأس قمة العشرين ٢٠٢٠

تحرير التجارة وتفعيل التنمية ومكافحة البطالة

لمجموعة العشرين وتمتلك تأثيراً كبيراً على الاقتصاد الإقليمي والعالمي إلى جانب أن العلاقات المتميزة التي تربط بلادنا بمختلف دول العالم أهلها لتقوم بدور الوسيط بين مختلف الأطراف، وكذلك

ستكون مقرأً للقمة الخامسة عشرة المزمع عقدها في نوفمبر ٢٠٢٠، مما يجسد الدور المحوري لبلادنا على الصعيد الدولي والإقليمي خاصة أن المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة

كتب عبدالله الصيخان

في ختام قمة مجموعة العشرين في أوساكا اتجهت الأنظار إلى الرياض التي



ولي العهد يزور متحف هيروشيما

القيام خاصة

زار سمو ولي العهد متحف هيروشيما التذكاري للسلام وتجوّل في أرجائه وشاهد عرضاً مرئياً لمدينة هيروشيما قبل القصف بالقنبلة الذرية وإبان قصفها عام ١٩٤٥م، وشاهد ما خلفته من دمار شامل قبل أن يتوجه إلى صالون المتحف ويلتقي بإحدى السيدات اليابانيات الناجيات من القنبلة، والتي سردت لسموه مشاهداتها قبل وأثناء القصف بالقنبلة الذرية. وتبلغ السيدة اليابانية الواحد والثمانين من العمر حالياً وكانت تبلغ ٧ أعوام من العمر إبان الحادثة، وقد أنصت سمو ولي العهد باهتمام بالغ لهذه السيدة وهي تسرد قصتها بعد وأثناء إلقاء القنبلة .

مجلس الوزراء: إدانة للإرهاب الحوثي وترحيب بقيادة دول الـ ٢٠

جدة - واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله، الجلسة، التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر الثلاثاء الماضي، في قصر السلام بجدة. وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على فحوى الاتصالات الهاتفية للذين أجراهما دولة رئيس الوزراء بجمهورية العراق عادل عبدالمهدي، وفخامة الرئيس قاسم جومارت توكايف رئيس جمهورية كازاخستان.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة أن مجلس الوزراء، اطلع على نتائج مشاركة المملكة في أعمال القمة الرابعة عشرة لمجموعة العشرين التي عقدت في مدينة أوساكا باليابان ورأس فيها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وفد المملكة، ولقاءات سموه على هامش أعمال القمة أصحاب الجلالة والفخامة والدولة قادة ورؤساء وفود الدول المشاركة وما جرى خلالها من استعراض لأفاق التعاون بين المملكة ومختلف الدول وسبل تطويره بما يخدم المصالح المشتركة.

وثنى مجلس الوزراء في هذا السياق المضامين التي اشتملت عليها كلمة المملكة التي ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين سمو ولي العهد، وما أكدت عليه بشأن تعزيز التعاون والتنسيق الدوليين في ضوء ما يواجهه العالم اليوم من تحديات متداخلة ومعقدة، وأهمية تعزيز التوافق الدولي من خلال ترسيخ مبدأ الحوار الموسع والاستناد إلى النظام الدولي القائم على المبادئ والمصالح المشتركة، وتأكيد عزم المملكة على مواصلة العمل خلال رئاستها للقمة لتحقيق التقدم المنشود في جدول أعمال المجموعة والعمل مع الدول الأعضاء كافة لمناقشة القضايا الملحة في القرن الواحد والعشرين ولتعزيز الابتكار والحفاظ على الأرض ورفاه الإنسان.

ونوه المجلس بالنتائج المميزة التي حققتها القمة، كما أعرب عن الشكر والتقدير لدولة اليابان على نجاح القمة وحسن الاستضافة للقمة، مجدداً الترحيب بقيادة الدول الأعضاء في مجموعة قمة العشرين لاستضافتهم العام القادم - بمشيئة الله - في المملكة.

كما أطلع المجلس، على نتائج زيارة سمو ولي العهد لجمهورية كوريا ومباحثاته مع فخامة الرئيس مون جاي إن، وعدد من المسؤولين، التي أكدت متانة العلاقات بين البلدين والرغبة في تعزيز التعاون في جميع المجالات في إطار الرؤية السعودية - الكورية ٢٠٣٠، وبما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين، ومباحثاته مع جلالة الإمبراطور نارو هيتو إمبراطور اليابان ودولة رئيس الوزراء شينزو آبي وما تم خلالها من مناقشة لأفاق التعاون بين البلدين وفق الرؤية السعودية اليابانية ٢٠٢٠.

وبين معاليه، أن المجلس، استعرض عدداً من التقارير حول تطورات الأحداث ومستجداتها عربياً وإقليمياً ودولياً، وعد الهجوم الإرهابي من الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران الذي وقع بمطار أبها الدولي مؤخراً، وأدى إلى إصابة ٩ أشخاص من المدنيين منهم شخص من الجنسية الهندية، استمراراً للأعمال الإرهابية، وجرائم حرب تستهدف المدنيين والأعيان المدنية، وأعرب عن التمنيات للمصابين بالشفاء العاجل، مشدداً على تأكيد قيادة القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن أنه سيتم محاسبة العناصر الإرهابية المسؤولة عن التخطيط والتنفيذ لهذا الهجوم الإرهابي وبما يتوافق مع القوانين والموثيق الدولية.

كما ناقش المجلس مواضيع أخرى واتخذ القرارات بشأنها.

قيمة وأهمية المركز الثالث الذي تحتله بلادنا بين دول المجموعة باحتياطي أجنبي يزيد على نصف تريليون دولار بعد كل من الصين واليابان، وقدرة المملكة على التأثير في نشاط الاقتصاد العالمي من خلال التأثير في التجارة العالمية والسياسة الاستثمارية في الأوراق المالية العالمية.

على أن ما يؤهل بلادنا لأن تلعب دوراً مستقبلياً في نمو الاقتصاد العالمي هو الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي يقودها رجل الرؤية سمو ولي العهد بتوجيه ومتابعة دائمين من مقام خادم الحرمين الشريفين.

وتتطلع المملكة من خلال ترؤسها للقمة القادمة إلى تعزيز مبدأ الشراكة والتعاون مع الدول الأعضاء لتحقيق أهداف المجموعة وإيجاد اتفاق دولي حول القضايا الاقتصادية التي ستطرح على جدول أعمال القمة القادمة، ما يؤهل لاستقرار الاقتصاد العالمي وازدهاره.

كما أن استضافة المملكة للقمة ستسهم في مناقشة القضايا التي تهم منطقة الشرق الأوسط وأهمها تحرير التجارة وتفعيل التنمية المستدامة.

ثلاثة اجتماعات تمهيدية ستسبق انعقاد القمة وتستضيفها المملكة وتشمل اجتماعات وزارية تحضيرية، كما تستضيف مجموعات العمل لكبار المسؤولين من دول المجموعة، واجتماع ممثلي المنظمات الدولية والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني. ولا شك أن سمو ولي العهد قد بذل جهداً متميزاً في توثيق علاقاتنا بدول العالم من خلال الاجتماعات المتوالية التي عقدها على هامش قمة أوساكا والقضايا المهمة التي كانت تحتل طاولة الحوار إلى جانب شخصية الأمير المنفتحة على العالم والمستشرقة لأفاق التطوير والتنمية لبلاده ولعلاقاتها الدولية.

وسيكون عدد من القضايا الاقتصادية من بينها الطاقة والبيئة والمناخ والاقتصاد الرقمي والتجارة والزراعة والرعاية الصحية والتعليم والعمل على جدول أعمال القمة القادمة، وتهدف القمة فيما تهدف إلى تطوير السبل لتحقيق تنمية مستدامة ومتوازنة ومعالجة ظاهرة البطالة لرفع مستوى المعيشة والرفاهية لشعوب العالم.

نوفمبر ٢٠٢٠ سيكون العالم على موعد مع خادم الحرمين الشريفين ليرأس اجتماع قادة العشرين التي تعتبر أهم منتدى اقتصادي دولي لبحث القضايا المؤثرة في اقتصاد العالم خاصة أن دول المجموعة تشكل ثلثي سكان العالم وتضم ٨٥٪ من حجم الاقتصاد العالمي و٧٥٪ من تجارته.



ولي العهد يتوسط قادة الدول المشاركة في قمة العشرين.

المملكة تلتفت شرقاً

يقارب ٥٦ مليار دولار، وهناك أكثر من ٨٠ مشروعاً مشتركاً برؤوس أموال سعودية ويابانية، كما توجد مشاريع مشتركة بمجالات الطاقة، وكذلك صناعات في المشتقات النفطية والبتروكيماوية. ثقافياً هناك علاقات راسخة، وفي

التعليم فهناك مئات الطلاب السعوديين يدرسون في اليابان. كما هناك اتفاقيات لتوطيد الشراكات التعليمية والتعاون قائم بين الجامعات في البلدين. بالمقابل هناك أكثر من ١٢٠٠ ياباني مقيم في المملكة في مجالات مختلفة وهم من

كتب بندر خليل

شهدت الستتان الأخيرتان حراكاً سعودياً كبيراً وافتتاً لبناء علاقات وجسور تواصل وطيدة وعلى أسس متينة مع الدول العظمى وذات الأهمية الإستراتيجية في آسيا بدءاً بباكستان، مروراً بالهند والصين وكوريا الجنوبية وإندونيسيا وليس انتهاءً باليابان.

الصين تربطنا بها علاقة عريضة، فهي تعتبر المملكة أكبر شريك اقتصادي في غرب آسيا وإفريقيا، وبعد ٢٥ عاماً من إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين أثمرت في هذه المرحلة تقارباً عميقاً جداً في المجالين الثقافي والاقتصادي، بل إن الصين في ٢٠١١ استطاعت أن تحلّ محل الولايات المتحدة لتصبح أكبر شريك تجاري للمملكة.

بينما بلغ عمر العلاقات التجارية بين المملكة واليابان قرابة ٦٠ عاماً، بحجم تبادل تجاري بين الدولتين



سمو ولي العهد التقى رئيس جمهورية كوريا الجنوبية مون جاي في العاصمة سيئول.

القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن اتسامها بالثبات والاستقرار والنمو الجيد المستمر. إذن، فالمملكة ماضية في بناء وترميم جسور التواصل مع القوى الآسيوية العظمى، فقد تنبه المسؤولون بفعل معطيات وأحداث وتجارب كثيرة إلى أهمية إيجاد خيارات أكبر وأكثر في مجالات التعاون الاقتصادي والصناعي والعسكري وغيرها من المجالات التي تنتعش بانتعاش الشركات بين المملكة وتلك القوى التي يتنبأ لها بأن تكون في طليعة الدول القائدة والمؤثرة في القرار الدولي.

إن سياسة الصديق الواحد أو الشريك الواحد أثبتت أنها تحد من خيارات المملكة، وأفاقها البعيدة الرامية إلى قيادة منطقتنا العربية نحو واقع أرحب وأكثر اتساقاً مع مسيرة النمو العالمي، والنهوض الاقتصادي خصوصاً في الجانب الآسيوي من هذا العالم، لذا، جاء تعزيز الشركات المؤسسة على أساس متين وصلب، واستعادة الروابط التاريخية والثقافية مع دول آسيا الصناعية الكبرى، جاء في سياق إيجاد مساحات جديدة للحراك السعودي العالمي الذي يقدم رؤيتنا السعودية الجديدة للعالم بكل أحلامها وطموحاتها التي لا حدود لها أبداً.

وفي هذا الإطار التقى ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، رئيس وفد المملكة المشارك في قمة قادة دول مجموعة العشرين في مدينة أوساكا اليابانية، الرئيس جوكو ويدودو رئيس جمهورية إندونيسيا. وجرى خلال اللقاء بحث آفاق تعزيز وتنمية العلاقات بين البلدين، خاصة في المجالات الاستثمارية.

حضر اللقاء الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع، ووزير التجارة والاستثمار الدكتور ماجد القصبي، ووزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء عادل الجبير.



ولي العهد اجتمع برئيس الوزراء الياباني شينزو آبي خلال القمة في أوساكا.

كورياً مشتركاً بقيمة ما يقرب من المليار دولار أمريكي، منها ٢٠٪ مشاريع صناعية والباقي غير صناعية في المملكة. وشهدت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وكوريا الجنوبية منذ نشأتها عام ١٩٦٢م، مزيداً من التطورات الإيجابية المتسارعة، مواكبة للتنسيق السياسي والاقتصادي المستمر بين قيادتي البلدين الصديقين تجاه مختلف

الخبراء والمستثمرين. أما كوريا الجنوبية التي استقبلت سمو ولي العهد استقبالاً تاريخياً حظي بحفاوة خاصة من النخب السياسية والاقتصادية، فهي أحد أهم الشركاء التجاريين للمملكة، ووفقاً لتقرير نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، تأتي كوريا الجنوبية ضمن المراتب العشر الأوائل استيراداً وتصديراً من المملكة وإليها، إضافة إلى وجود (١٢٠) مشروعاً سعودياً-



ولي العهد بحث مع رئيس جمهورية إندونيسيا جوكو ويدودو عديداً من فرص الاستثمار بين البلدين.

جرائم الحوثي على مائدة الكونجرس.. وإيران تتجاوز الحد النووي!



تقرير: حسين البدوي

ما زالت الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران تمارس جرائمها من استباحة دماء الشعب اليمني الشقيق واستهداف أمن المملكة ودول المنطقة بعمليات خسيصة أضرها الهجوم الإرهابي فجر الثلاثاء باستخدام طائرة بدون طيار (مسيّره) على مطار أبها الدولي، الذي يمر من خلاله يومياً آلاف المسافرين المدنيين من مواطنين ومقيمين من جنسيات مختلفة، في تحد صارخ للقانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية، وهو ما قد يرقى إلى جريمة حرب.

وعلى طاولة الكونجرس الأمريكي قدم النائب ويل هيرد، والسيناتور توم كوتون، إضافة إلى أعضاء في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، مشروع قرار لإدانة ميليشيا الحوثي بسبب انتهاكها لحقوق الإنسان والعنف ضد المدنيين في اليمن وعلاقتهم مع إيران.

وقالت السفارة اليمنية في واشنطن إن «مشروع قرار الكونجرس اللذين يدينان ميليشيا الحوثي ينصان على أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها ميليشيا الحوثي في اليمن، حيث قامت ميليشيا الحوثي باستخدام الألغام بشكل عبثي وعشوائي وجندت الآلاف من الأطفال، وعبثت بالمساعدات الإنسانية».

وكشف سفير اليمن لدى الولايات المتحدة الأمريكية أحمد بن مبارك، أن الميليشيا الحوثية ارتكبت الآلاف من الجرائم منذ انقلابها على السلطة الشرعية أواخر عام ٢٠١٤م، وزرعت أكثر من مليون لغم تسببت في تشويه وقتل كثير من الأبرياء، وجندت الآلاف من الأطفال بالإكراه، وعبثت بالمساعدات الإنسانية وحرمان المستحقين. ولفت السفير اليمني، إلى الدور الرئيس الذي لعبته

إيران الذي وصفه بأنه «غير أخلاقي»، في هذا الصراع من خلال توفير وتقديم الأسلحة والذخيرة والتدريب العسكري وتكنولوجيا الطائرات بدون طيار وقدرات الصواريخ الباليستية بشكل غير قانوني لميليشيا الحوثي.

وقال وزير الخارجية المستقيل في الحكومة اليمنية الشرعية، خالد اليمني، في تصريحات له، إنه لولا الدعم السعودي لما استطاعت الحكومة اليمنية تأدية عملها، مؤكداً أن ميليشيا الحوثي لا تريد اتفاقاً بسبب إيران، وأنها تسعى للتهرب من مسؤولياتها القانونية، والاستفادة من عمليات التهريب عبر ميناء الحديدة.

إيران تتجاوز الحد النووي

أعلن وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، أن طهران تجاوزت الحد المسموح به لاحتياطياتها من اليورانيوم المخصب بموجب الاتفاق الدولي الموقع عام ٢٠١٥ بشأن برنامجها النووي، وهو ما أكدته الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقال ظريف إن إيران تجاوزت حد الـ «٣٠٠ كغ» من اليورانيوم منخفض التخصيب، مشيراً إلى أن الإعلانات المسبقة لإيران بهذا الصدد تبين «بوضوح ما سنقوم به» لاحقاً.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، إن إيران تعلم ما تفعله وإنها «تلعب بالنار»، وأكد البيت الأبيض أن الولايات المتحدة «لن تسمح أبداً» لإيران بتطوير أسلحة نووية، «وستستمر أقصى الضغوط على النظام الإيراني حتى يغير قاداته مسارهم»، وشدد البيت الأبيض على ضرورة إعادة فرض القواعد القديمة لمنع الانتشار النووي، والتي تمنع إيران من أي تخصيب (لليورانيوم).

وقال وزير خارجية بريطانيا جيريمي هنت، إن بلاده ستتخلى عن الاتفاق النووي إذا انتهكته إيران، وكتب الوزير على حسابه بموقع «تويتر»:

«أشعر بقلق شديد بسبب إعلان إيران أنها انتهكت التزاماتها بموجب الاتفاق النووي. المملكة المتحدة لا تزال ملتزمة بإنجاح الاتفاق واستخدام كل السبل الدبلوماسية لتهدئة التوتر في المنطقة».

وبدورها، أعربت ألمانيا عن قلقها الشديد بشأن تجاوز حد مخزون اليورانيوم المخصب المنصوص عليه في الاتفاق النووي، ودعت برلين النظام الإيراني إلى التراجع عن هذه الخطوة وعدم تقويض الاتفاق النووي أكثر من ذلك، وأكدت ألمانيا أنها ستدرس بعناية مع الأطراف الأخرى الموقعة على الاتفاق الخطوات التالية بشأن إيران.

ومن جانبه، كشف وزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير، أن سمو ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، أبلغ القادة الذين التقاهم في قمة العشرين باليابان أن المملكة لا تسعى ولا تريد حرباً مع إيران. وقال الجبير إن ولي العهد شدد على ضرورة عدم السماح باستمرار السياسة العدوانية الإيرانية، كما أكد على ضرورة اتخاذ موقف دولي لوقف ممارسات طهران. وكان ولي العهد قد التقى الرئيس الأمريكي ترمب، على هامش قمة العشرين، حيث بحثا السلوك العدائي الإيراني المتصاعد.

جدير بالذكر أن الولايات المتحدة انسحبت من الاتفاق النووي العام الماضي وأعادت فرض عقوبات على الصادرات النفطية لإيران، إضافة إلى عقوبات مالية قاسية، الأمر الذي دفع بالعلاقة إلى مستوى عالٍ من التوتر، وتهدد طهران في الوقت الحالي بزيادة نسبة تخصيب اليورانيوم لتصبح أعلى مما هو وارد في الاتفاق (٣,٦٧٪)، بداية من ٧ يوليو الجاري، وإعادة إطلاق مشروعها لبناء مفاعل أراك للمياه الثقيلة، إذا لم تساعدها الدول الموقعة على الاتفاق في تخطي أزمة العقوبات الأمريكية.

لماذا تستهدف النهضة السعودية اليوم؟



د. عبد العزيز العلووي
الأمراني

أكاديمي - رئيس مركز
ابن خلدون - المغرب

لعل أكبر ما يؤلم المواطن العربي والمسلم البسيط اليوم في مشارق الأرض ومغاربها. الاستهداف المتوالي والمسعور لأراضي المملكة العربية السعودية - بلاد الحرمين الشريفين- بالنار على يد ميليشيات تحركها أيادي قوى أجنبية وغربية حاقدة وطامعة. على الرغم من يقيني الصادق، أن كل هذه التهديدات لن تنال من قوة ومكانة المملكة، لأن للبلد الحرام رباً يحميه، وقيادة شجاعة وحكيمة تتناح عن بصبر وجدل.

غير أن ما يؤلم أكثر، ويهدم وجدان الأمة، القصف المستعر الذي تواجهه المملكة يومياً في عدد من الصحف الغربية، والعربية، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي. بدعم وتوجيه خفي ومعلن، بغية تكسير صورة المملكة ومكانتها الرائدة والخالدة في نفوس وعقول الملايين من أبناء الوطن العربي والإسلامي من أقصاه إلى أقصاه. مستغلة حالة الانحصار والدمار الذي أرخت بظلالها على عدد من ربوع البلدان العربية والإسلامية، منذ انطلاق ما يعرف «بالربيع العربي». ولأن الله عز وجل دعا نبيه الكريم إلى تذكير الأمة من حين لآخر، فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. فإنني أريد أن أذكر كثيراً من ضعاف النفوس ببعض الحقائق والشواهد التي تدعوننا إلى إعمال العقل والبصيرة للكشف عن المؤامرة التي تستهدف بلاد الحرمين الشريفين. لكونها آخر ما تبقى من حصون وقلع الأمة العربية الإسلامية. بعد أن أصبحت القدس قاب قوسين أو أدنى من أن تتحول إلى مدينة تابعة للكيان الصهيوني، بعد اعتراف الرئيس الأمريكي ترامب بها كعاصمة للاحتلال. ومن يتأمل تصريحات بعض صقور السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المملكة وقياداتها يلمس، بجلاء حجم التحدي الذي يواجه بلاد الحرمين الشريفين. ما يدعوننا للتساؤل كثيراً عن أسباب ودواعي هذا التكالب المستعر عليها من بلدان الغرب والشرق.

كما أنه من الغريب والعجيب أيضاً أن نجد كثيراً من ضعاف العقول، يشككون في قدرة وقوة وحكمة المملكة على المستوى السياسي والتنظيمي. والحقيقة أنه لا توجد دولة في العالم، حتى الدول الغربية العظمى منها، تنجح وتوفق في تنظيم وتدبير أكبر تجمع ديني في العالم بأسره يجمع نحو مليوني حاج، وهو الأمر الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في كل موسم بكل مهنية وتدبير وإحكام، وذلك بفضل ما ركمتها بلاد الحرمين الشريفين من خبرة وحسن تنظيم. يحدث كل هذا، في الوقت الذي تقام فيه الدنيا ولا تقعد، لأي بلد في العالم يقع عليه الاختيار لتنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

واليوم، وبعد تأمل دقيق وعميق للمشهد الحيوي - إستراتيجي للعالم العربي والإسلامي، وعلى امتداد خريطته من طنجة غرباً، وحتى جاكارتا شرقاً. نكتشف، ودون عناء، المكانة الإستراتيجية المركزية للمملكة العربية السعودية باعتبارها تشكل قلب وجوهر الأمة، وهو ما يفسر حجم الضغوط والتهديدات التي تواجهها من قبل عديد من أعداء الأمة في الداخل والخارج. ففي هذا البلد العربي المسلم اجتمع ما تفرق في غيره من البلدان العربية الإسلامية الأخرى، من المقومات المادية واللامادية (الحضارية) للنهوض والتطور والمنعة. وهو الأمر الذي اهتدى إليه حكام المملكة وفقهم الله في هذا الزمن العصيب. وما تترجمه الرؤية الإستراتيجية التنموية ٢٠٣٠، والتي أطلقها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده - حفظهما الله. هذه الرؤية النابعة من موقع ومكانة بلاد الحرمين الشريفين لتجاوز أعطاب الماضي والمراهنة على الحاضر، وتتطلع للمستقبل بحكمة وطموح. عبر مشاريع عملاقة للإنماء والتحديث في كل المجالات والميادين. وستحقق طفرة اقتصادية واجتماعية وثقافية.

لعل أكبر ما يؤلم المواطن العربي والمسلم البسيط اليوم في مشارق الأرض ومغاربها. الاستهداف المتوالي والمسعور لأراضي المملكة العربية السعودية - بلاد الحرمين الشريفين- بالنار على يد ميليشيات تحركها أيادي قوى أجنبية وغربية حاقدة وطامعة. على الرغم من يقيني الصادق، أن كل هذه التهديدات لن تنال من قوة ومكانة المملكة، لأن للبلد الحرام رباً يحميه، وقيادة شجاعة وحكيمة تتناح عن بصبر وجدل.

غير أن ما يؤلم أكثر، ويهدم وجدان الأمة، القصف المستعر الذي تواجهه المملكة يومياً في عدد من الصحف الغربية، والعربية، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي. بدعم وتوجيه خفي ومعلن، بغية تكسير صورة المملكة ومكانتها الرائدة والخالدة في نفوس وعقول الملايين من أبناء الوطن العربي والإسلامي من أقصاه إلى أقصاه. مستغلة حالة الانحصار والدمار الذي أرخت بظلالها على عدد من ربوع البلدان العربية والإسلامية، منذ انطلاق ما يعرف «بالربيع العربي». ولأن الله عز وجل دعا نبيه الكريم إلى تذكير الأمة من حين لآخر، فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. فإنني أريد أن أذكر كثيراً من ضعاف النفوس ببعض الحقائق والشواهد التي تدعوننا إلى إعمال العقل والبصيرة للكشف عن المؤامرة التي تستهدف بلاد الحرمين الشريفين. لكونها آخر ما تبقى من حصون وقلع الأمة العربية الإسلامية. بعد أن أصبحت القدس قاب قوسين أو أدنى من أن تتحول إلى مدينة تابعة للكيان الصهيوني، بعد اعتراف الرئيس الأمريكي ترامب بها كعاصمة للاحتلال. ومن يتأمل تصريحات بعض صقور السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المملكة وقياداتها يلمس، بجلاء حجم التحدي الذي يواجه بلاد الحرمين الشريفين. ما يدعوننا للتساؤل كثيراً عن أسباب ودواعي هذا التكالب المستعر عليها من بلدان الغرب والشرق.

لقد أصبح من المؤكد، وعلى مدار نصف قرن أو ما يزيد، أن كل الدول العربية والإسلامية - وبدون استثناء - تبنت وطبقت نماذج وتجارب سياسية وتنموية مختلفة، وأحياناً متعارضة، بعد حصولها على الاستقلال كالاشرافية، والقومية الشيوعية، والرأسمالية، والشعبوية وغيرها من الوصفات الإنمائية استنسخت بكيفية مشوهة. غير أن التاريخ بين عقم وفشل هذه الاختيارات جميعها. وهو ما قاد في النهاية إلى الواقع المأساوي الذي تعيشه الأمة اليوم من اضطرابات وفوضى. لكن من المؤكد، أن المملكة العربية السعودية لم تنجر، وعلى غرار البلدان العربية الأخرى، إلى أي نماذج «وصفات تنموية مستوردة فاشلة». بل عاشت تطورها الطبيعي محافظة على خصائصها ومقوماتها الداخلية الخارجية في الآن معاً، ومحافظين على علاقات القربى والأخوة مع كل البلدان العربية الإسلامية. وهكذا نجد المملكة تمد الدعم والمساندة لكل بلاد المسلمين بدون استثناء بدون شرط أو قيد. ولنتذكر وقوف

ابتدعه الهمذاني وانتشر في بلاد المسلمين فن المقامات يعبر الحدود ويربط العرب بالهنود



إعداد: معراج
أحمد معراج
الندوي *

بدأ فن «المقامات» في القرن الرابع عشر الهجري على يد بديع الزمان الهمذاني، بهدف نقد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن بشكل ساخر حتى يقلل من هموم الناس. عرف العرب منذ القدم فنون الأدب على مختلف أنواعها من خطاب وشعر وقص القصص، وكان لمجلسهم النصيب الأكبر منه، ففي حين كان يلقي البعض الشعر أو الحكايات، والبعض الآخر يسعد لسماع هذه الفنون من الأدب، وخاصة أنها تختصر شكل الحياة عندهم من عادات وتقاليد ومعتقدات في فترة وجيزة من الزمان، هي فترة الإلقاء. ويعد فن «المقامات» من أهم الفنون الأدبية التي لم تأخذ حقها مثل باقي الفنون.. فهي قصة قصيرة تكتب بلغة إيقاعية، مطعمة بالشعر، يحكيها راوٍ من صنع خيال الكاتب، أما عن الشخصيات الثانوية فهي محدودة، وتدور على حدث واحد، في زمن محدود، ومنطقة واحدة، هدفها نقد العادات والتقاليد السيئة والشخصيات السلبية في المجتمع. والمقامات مفردة مقامة - المقامة في المعجم الوسيط: الجماعة من الناس، المجلس، الخطبة أو العظة، وقصة مسجوعة تشتمل على عظة أو ملحمة، كان الأدباء يظهرون فيها براعتهم. وفي هذا التقرير الخاص، سنتحدث عن المقامة الهندية بين الأمس واليوم.

لو تحدثنا عن الهند ومساهماتها وإنجازاتها في خدمة اللغة العربية وآدابها فسنحدث عن بحر لا ساحل له، كلما يغوص فيه باحث فإنه يستخرج حلية ويكتشف لأولاً لم يقف عليه من قبل، لأن رصيد الهند من هذه اللغة العربية كبير ومتعدد النواحي ومتنوع المجالات. ولا نبالغ إذا قلنا إن الهند تعتبر من أكبر مراكز العالم الإسلامي التي سجل التاريخ الإسلامي وما زال يسجل إنجازاتها وأدوارها الرائعة في خدمة اللغة العربية بكل ما تحمل الكلمة من معان سواء في مجال التأليف والترجمة أو الشعر والأدب. تحمل الهند في أحضانها آلاف من تلك المآثر العلمية وتحضن عدداً كبيراً من النوادر واللآلئ الثمينة التي فاضت بها أقلام الهند. ومن بين هذه النوادر الهندية فن المقامة الذي قام الهنود بكتابته على غرار مقامات الهمذاني والحريري. تعد المقامة نوعاً أدبياً متميزاً في





في الحرب في قلعة قوالير، فيقول المؤلف: «سأقتني المقادير إلى الاحتياز بقلعة قوالير، فرأيتها كأنما تنام النجوم وتستتر بالغيوم، أو تروم الاطلاع على ما في اللوح من القضاء والمحتوم، قدر بعد السماء مرتقاها حتى يساوي ثراها مع ثراها- ممتنعة على الصلب والطلب، منصوبة إلى أضييق المسالك، وأدغر المناصب، فاشتقت إليها، والتفرج على ما فيها، فقيل لي إن ليس لأحد إذن في دخولها ونزولها، لأن الملك إذا غضب على أحد أرسله إلي وإليها، ليحبسه في أعاليها، ثم أتى بذلك شيئاً من مالي، لبعض خدام الوالي، وأبسنني لباس المؤكلين بالحبس، وقال ادخل أنت مطمئن النفس، ولما دخلت اقشعر مني الإهاب، لأن ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب».

من أهل اليمن الميمون، قدم الهند وسكن بمدينة سورت، له المقامات الهندية، فيها خمسون مقامة، عزا روايتها إلى الناصر بن الفتح ونشأتها إلى الظفر الهندي، صنفها سنة ثمان وعشرين ومائة وألف»، إن المؤلف في مقامته حكى قصص الاحتيال والخداع وسلك على مسلك مقامات بديع الزمان ومقامات الحريري، لقد اختار أسلوب الفكاهة والسخرية، وقد أخذ الفكرة الرئيسية من مقامات الحريري والأخريين ثم غيرها وهندها وصاغها في ثوب جديد في أسلوب بديع. يقول المؤلف في مقامة سماها «مقامة قواليرية» وهو يصف قلعة قوالير التي كانت تقع على قمة الجبل، إن الملوك كانوا يحبسون الأسارى والملك المنهزم

الأدب العربي القديم، وقد نالت قدراً واسعاً من الشهرة والانتشار قديماً وحديثاً. ارتبطت المقامة في ذاكرة الأدب العربي ببديع الزمان الهمداني، وهو أول من قام بصياغة هذا النوع الأدبي. وكان له الدور الواضح في إرساء معالم المقامة من ناحية هويتها النوعية وخصائصها الأدبية.

قام الهنود بدور فعال في كل جنس من أجناس الأدب العربي، فلهم قسط وافر في الشعر العربي كما لهم حظ وافر في النثر العربي. ومنهم السيد أبو بكر بن محسن باعبود العلوي السورتي، كان له الدور الكبير في تطوير فن المقامة في الهند. لقد كتب هذا الأديب مقامات على منوال مقامات بديع الزمان الهمداني ومقامات الحريري. بادر هذا العبقرى في فن المقامة وألف كتاباً يحتوي على إحدى وخمسين مقامة، في سنة 1128 من الهجرة. يوجد هذا الكتاب في شكل مخطوط في المكتبة الوطنية بمدينة كولكاتا، الهند.

باعبود العلوي السورتي

وجهوده في فن المقامة

هو السيد أبو بكر بن محسن باعبود العلوي الذي حضر إلى الهند من اليمن واستوطن في مدينة «سورت» بولاية غجرات الهندية، ولكن لسوء الحظ لم تتوافر المعلومات الأساسية عن الحياة العلمية والأدبية لهذا الأديب في كتب التراجم إلا في «نزهة الخواطر في بهجة المسامع والنواظر» للسيد عبد الحي. وهو يقول عن هذا الأديب: «الشيخ العالم الكبير العلامة أبو بكر بن محسن باعبود العلوي السورتي أحد الأدباء المشهورين

ضاع فن المقامة مع مرور الزمان في الهند كما فقد رونقه وبهائه في العالم العربي، وفي العصر الحديث استوردت فن القصة على غرار القصة الغربية والرواية التي احتلت مكانها، حيث أصبح فن المقامة الفن المفقود في الأدب العربي. ظهر الدكتور محمد سليم بن عبيد الله الذي اطلع عليها وأعجب بها وأدرك أن للمقامة تأثير كبير في نفوس الناس، فقرر أن يعمل عملاً حاسماً في توجيه فن المقامة في الهند، يحاول هذا الأديب الشاب أن يجدد هذا الفن ويعرف عليه في المشهد الأدبي من جديد. وما في ريب أن مقاماته تلفت الأنظار بما تتميز من صناعة لفظية ولغوية.

محمد سليم بن عبيد الله
وريادته في المقامة

هو من مواليد 1986م في قرية مولا ديه، بمديرية بلرامفور في ولاية أوترا براديش، الهند.

تعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الجامعة السلفية بينارس، الهند. وهو الحاصل على شهادة العالمية منها في الدراسات العربية والإسلامية في عام 2004م. مال إلى الأدب العربي وتوجه إلى جامعة جواهر لال نهرو بنيو دلهي، حصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي في عام 2008م، والماجستير في الأدب العربي وشهادة ما قبل الدكتوراه في عام 2010م و2012م على وجه الترتيب، أكمل درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها عام 2017م وقام بدراسة مقارنة تحليلية بين رواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد، وبين رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح. له مقالات وبحوث في الأدب العربي والعلوم الإسلامية نشرت في المجلات والجرائد في الهند وخارجها. يشارك في المؤتمرات الوطنية والدولية ويقدم الورقات البحثية العديدة حول الموضوعات الأدبية والثقافية واللغوية. يحاول أن يثبث حضوره في المسرح الأدبي بكتابة فن المقامة، يتناول في مقاماته القضايا الاجتماعية والسياسة والأدبية. له فكرة في الاجتماع والسياسة، كما له رؤية في الأدب والنقد. تمثل مقامات محمد سليم بن عبيد الله



نوعاً أدبياً بارزاً بوصفها نصاً مؤسساً في تاريخ الأدب العربي الهندي الحديث، ينطوي على عدد من السمات والخصائص الفنية التي تدل على براعته وأسلوبه. يكتب الأستاذ محمد سليم بن عبيد الله: «حدثنا خالد بن سلام قال مرة سئلت لي الفرصة لأزور، إحدى الجامعات التي زارها من بلد عربي أستاذ وقور، أتى إليها كأستاذ زائر، كان شهيراً في ميدان الأدب شهرة مثل سائر. كان في فنه من نوابغ العصر، وأحد جهاذة الدهر. وقد كان في أول زيارته إلى الهند، وكان قد سمع عن ملوك البنغال والسند. وما إن وطأت الهند قدماء، حتى انقبض صدره وغلب هم على محياه. رأى الشوارع مزدحمة، ووجوه الرجال غير مبتسمة. حاول الكشف عن الأمر، فعلم الأدهى والأمر. سافر بالتاكسي إلى دار الضيافة، ويا لبعده القائمين عليها من التعقل والحصافة، وبنائها كان يبدو كالخرافة. ولم تعجبه أية غرفة، ولم يغمض له عين ولا منه طرفة. بدأ يبحث ويختار، وبعد نأى وقع له على غرفة خيار. فاستأجرها وهو يتأفف، وهو يتجول في الغرفة ويتوقف. كان يحدق النظر، ولم يكن يرى إلا القليل من النضر. أخذ إلى الرأي، وكان قد أخذ كوباً من الشاي. واتخذ في أول يومه هذا القرار، لا يمكن

له إلا أن يلوذ بالفرار. لكنه ظن هذا الأمر غير صائب، فهو لم يكن يريد أن يرجع كالخائب. أتى الهند ليفيد الناس، ولم يكن ينوي جمع فضة أو ألماس. قضى بضعة أيام وهو يتأقلم، مع البيئة الجديدة وهو يتعلم ويتألم. وهو يتكيف ويصطبر، ويزن الأمور ويختبر. ثم استقر على هذا الأمر، بأنه سيكون له شأن في الجامعة وخبر».

يتناول محمد سليم بن عبيد الله القضايا الاجتماعية في عصر التكنولوجيا وأثرها السلبي والإيجابي في المجتمع. وهو يقول في مقامته «الهواتف الذكية»: «حدثنا خالد بن سلام قال مرة دعيت إلى ندوة للأكاديميين، فلقيت فيها كتاباً كانوا في الأدب من السلاطين. وقد رأيت بعضهم يخرجون من جيوبهم آلات صغيرة، لم تكن ثقيلة ولا كبيرة. كانت تضيء وتخفت باللمس، وكانت تسجل الأصوات حتى الهمس. فتعجبت منها وفي أمرها تحيرت، وتحسست جيبي وتحزيت. ثم قلت لنفسي تبدو كأنها عصا موسى تلتهم وتلقف، كل ما يلقيه الناس من كلام ثم إياه تقذف. كانت ترن وتجرس، وعند اللمس تبكم وتخرس.

إن الدكتور محمد سليم بن عبيد الله لم يكن متأثراً حين ينشئ مقامته ولا يحذو أحداً من الكتاب الهنود لأنهم لم يمارسوا هذا الفن في العصر الحديث. يؤمن الأستاذ سليم أن قلم الأديب كعدسة المصور يصور ويرسم كل ما يراه في حياته اليومية. يسلك في سبيلها كل الطرق ما دامت سليمة من الخطل، بعيدة عن المزلق التي لا تؤدي إلى خير دون أن يخاف في ذلك لومة لائم. إن الدكتور سليم صاحب الفضل الذي فتح باب فن المقامة في الأدب العربي الهندي. يحاول أن يجدده ويعيد إليه الحياة والروح كما فعل البارودي في تجديد الشعر العربي. لقد قام الأستاذ سليم أن يخرج فن المقامة من صفحات التاريخ إلى أرض الواقع وحاول أن ينفخ روحه في هذا الفن المفقود.

* الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية
وآدابها جامعة عالية
كولكاتا - الهند
merajnu@gmail.com

شموع
المسير

وحيد الفاهدي

مفاهيم ضرورية على طريق النهضة

الأخريين من صناعة دون إحداث أي شيء في العقلية التي يمكنها الصناعة والابتكار، فهذا مجرد اقتنيات كسول يعوّل على جهود الآخرين واستحضارها كما هي بطريقة تقليدية غير مُنتجة على المدى البعيد.

النهضة هي أيضاً فعالية القوانين الإنسانية والاجتماعية التي تُعلي من شأن الإنسان كقيمة فردية ورقم مهم داخل المجتمع والدولة، وبالتالي شعوره بالأمان والحماية والحرية، فتتفجّر طاقاته الإبداعية الخلاقة، وبدونها ليس هناك معنى لأي صورة نهضوية مهما كان التقدم التقني والصناعي والعسكري.

النهضة، الحضارة، التقدم، التفوق، كل تلك المعاني هي أكبر من تلك الصورة الماثلة ذهنياً في طائرة أو صاروخ أو جهاز، إنها معانٍ تنبثق من ثورة عقلية راغبة في التغيير وجادة في اكتشاف عناصره الأولية، ثم التخلص من العناصر المضادة بكل أشكالها. ومن المؤسف أن يكون مجرد سؤال النهضة نفسه غير مركّب بالطريقة الصحيحة التي يفترض بها طرحه!

وأخيراً، وبالمثل أيضاً، فكل من حمل الشهادات العليا فهو في الأساس صاحب مهنة، تماماً كأصحاب المهن اليدوية، يمكن أن يكون ذكياً متفتحاً ويمكن أن يكون العكس، والشهادة العليا قد تعطي الإنسان المعرفة التخصصية المجردة والمحايدة، ولكنها لا تعطيه الإدراك وهو العنصر الأبرز في معنى الثقافة، وبالتالي فمدلولات كلمة (مثقّف) غير مرتبطة نهائياً بالشهادة التي هي صورة من صور الاستهلاك المعرفي، تماماً كما سبق في الحديث أعلاه عن مفهوم النهضة، حيث الاستهلاك الصناعي الذي لا يدل على نهضة حقيقية وراسخة وخلاقة في أي بلد يُنشئ مصنعاً ما!

من العبارات الدارجة قول بعضهم: (هل سنتطور بكذا أو كذا) أو قولهم مثلاً: (التطور بالصناعة وليس بالترفيه)، وهي حُجّة تُظهر فقط كمية الخصومة تجاه الترفيه أو الفنون، تسقط فوراً إذا استرجعنا تاريخ الخصومة نفسها مع الابتعاث أو السفر للدول الأجنبية، وكان الصناعة ستهبط علينا من السماء!

إلا أن المهم الآن هو بيان مفهوم النهضة والتقدم فلسفياً، حيث اتضح أن هناك لبساً واضحاً عند كثيرين، حيث الاعتقاد بأن التفوق الصناعي والتقدم التكنولوجي يكفيان للدخول في نادي الدول المتحضرة العظمى، تماماً مثل الاعتقاد الشائع بأن صاحب الدرجة العلمية العالية (ماجستير، دكتوراة، هندسة) تكفيه تلك الدرجات العلمية ليكون (مثقفاً)!

إن الاتحاد السوفيتي، كمثال، كان في أوج قوته العسكرية والصناعية، ولكن بسبب أدلجته وطوباويته سقط في الوقت الذي نهضت فيه ماليزيا التي لا تملك من الثروات سوى الموز. كما أن إيران التي لديها بعض التفوق التكنولوجي في مجال اليورانيوم لا يمكن أن نقول عنها إنها دولة متقدمة أو متحضرة، في حين أن سويسرا التي لا تملك قوة عسكرية ولا صواريخ نووية لا يمكن أن نقول عنها - وفق ذات المعايير - إنها دولة متأخرة أو متخلفة!

مفهوم النهضة ليس قائماً على التفوق الصناعي، وما التفوق الصناعي والتقني سوى ثمرة من ثمار تلك النهضة، وليست كل النهضة، ولكن يكمن سرّ النهضة في النهضة العقلية، وهي خطوات أولية للسير بطريق النهضة، وهذا ما بدأت به أوروبا في عصر النهضة، فكان التقدم في الأدب والفنون والإصلاح الديني والنقد الذاتي للثقافة والتاريخ، فكان نتيجة كل ذلك النهضة التلقائية في العلوم التي أثمرت عن عصر الثورة الصناعية. أما مجرد استهلاك ما لدى

الأخطاء الطبية



د. إبراهيم الخضير*



المرض ومضاعفات كسور الساق فانتقل إلى رحمة الله! سأكتب هنا لاحقاً في هذه المجلة عن نصف الطبيب.. أو أنصاف الأطباء الذين يعملون كأطباء ولكنهم أيضاً يكتبون الشعر أو القصة القصيرة أو الرواية، لذلك يعتبرهم البعض نصف طبيب ونصف شاعر أو نصف روائي أو نصف أديب؛ أما الآن فلعلي أناقش واحداً من أهم المواضيع التي يعاني منها المواطن السعودي.

الأخطاء الطبية

هذا موضوعٌ تفاقم كثيراً في مجتمعاتنا. كان في السابق من يُصاب أو يموت خلال عملية أو طريقة طبية لعلاج، لا أحد يُلقي بالاً إلى أن ذلك قد يكون خطأً طبياً. كانت الأمور تؤول إلى السلم والصلح وإرجاء الأمر إلى القضاء والقدر.

كان الأطباء في مجتمعاتنا يعملون باسترخاء، خاصةً من جاء من مجتمعات وثقافات ليس للإنسان قيمة تُذكر في هذه المجتمعات وثقافتها التي تقوم على أن الإنسان هو أرخص السلع!

هذه الكلمات أغضبت الدكتور إبراهيم ناجي، أشد الغضب، وكان الدكتور إبراهيم ناجي، رجلاً حساساً؛ مُفرطاً في الحساسية؛ خاصةً فيما يتعلّق بشعره. فعندما سمع هذه الكلمات عن رأي عميد الأدب العربي و-كان رأيه فعلاً مؤثراً في الوسط الثقافي- استشاط الدكتور إبراهيم ناجي غضباً، وقرر مغادرة مصر! فعلاً جمع كل ما يملك وذهب إلى بريطانيا وهو كما يقول مكسور خاطر، بسبب ما قاله الدكتور طه حُسين عنه! بقي هناك (في بريطانيا) بعض الوقت ثم قرر العودة لحبّة لبلده مصر. في السفينة التي أقلته من بريطانيا إلى الإسكندرية، وقع فأصيب بكسرٍ سيئ في ساقه، قبل أن تصل السفينة إلى الإسكندرية، وتضاعفت مشاكل الكسر في الساق، وساءت حالته الصحية، وكانت كلمة «نصف طبيب» مؤلمة، بل مُخْطمةً له. وقال كلمات مشهورة عندما وطأ أرض مصر: «لقد تركتها وأنا مكسور الفؤاد وعدتُ إليها وأنا مكسور البدن» وكما تقول الرواية بأنّه بعد أن عاد إلى مصر تفاقم عليه

في أحد البرامج التلفزيونية، كان عميد الأدب العربي الدكتور طه حُسين، يُقيّم، كُتّاب وأدباء وشعراء مصر. وكان الدكتور طه حُسين، رجلاً حاد الطباع وصريحاً وله آراء قد تبدو -أحياناً- صادمة لبعض من يسمعون هذه الآراء. وهو كذلك شخص تصادمي، عنيد فيما يقول ويفعل، وهذا جعله يصطدم بالوزراء عندما كان مديراً للجامعة، وكذلك الاصطدام برئيس الوزراء عندما كان وزيراً للمعارف. في ذلك البرنامج التلفزيوني، عندما سأله المذيع عن رأيه في بعض كُتّاب وأدباء مصر، أجاب في سؤال عن رأيه في أنيس منصور وكتابات، فأجاب بأن أنيس منصور أكبر قارئ في مصر! وفعلاً كان أنيس منصور مركز معلومات متنقل وقارئاً نهماً، يقرأ في جميع التخصصات، لكنّه لم يذكره ككاتب، وهذا سبّب غضباً لأنيس منصور.

سأله المذيع عن الشاعر والطبيب إبراهيم ناجي، فقال إنّه، نصف شاعر ونصف طبيب!

وَكَف



القارئ الوحيد.

روان طلال

أفكر بكل المرات التي قادني فيها الحظ أولاً، فالحدس الذي يمحس المعطيات الأولى وأصل إلى كتاب ما لم أسمع عنه من قبل، غالباً ما يكون رفا لا يلفت الانتباه بما يكفي، في مكتبة عشوائية التصنيف، أو غلافاً مغموراً تحت أطنان من الكتب في معرض دولي للكتاب، ويخسر الفوز بالانتباه أمام منافسين أكثر شهرةً ومبيعا.. كتاب قليل حظ، يضيف لرصيدك الشخصي من الانتصارات الفارقة. أتذكر أن هذا ما حدث عندما صادفت نسختين من الطبعة الأولى للعمل الفارق -بالنسبة لي على القليلة- لجورج أمادو «عودة البحار»، في وسط كومة من الكتب غير الهامة، في رف سفلي لجناح دار العودة في معرض الرياض الدولي للكتاب. هذا العمل المذهل، الذي يفتقر لأي قراءات أو تقييمات للترجمة العربية له في وقتها على القودريز، كتبه أمادو ليجيب عن سؤال ظل يلح عليه، سؤال واحد يطرق أبواب الليل ويفزع كائنات الطمأنينة الصغيرة.. سؤال يدك المحاولات الحثيثة لتجاوزه، ويصرخ بها: أنا هنا. يسأل أمادو: «كيف يسمو الإنسان على رحلته في الحياة؟ بالكيد والغش يوماً بيوم؟ أم بالحلم المحلق الذي لا يعرف قيوداً ولا حدوداً؟» وبلى.. الحلم المحلق، الضوء آخر النفق. التقطت نسخة واحدة، وكانت النسخة الأخرى من نصيب محظوظ لا أعرفه، أما الآن وعلى الرغم من أنني ضد إعاقة الكتب، فكيف بالعظيمة منها؟ لكني هزمت أمام طلب صديق -فعل مثل هذا لا يحدث عادة، هذا ما علي قوله لأقتل أي فرصة لانتهازات ممكنة معشر الأصدقاء- ولكن حدث وأن استعارها منذ سنوات، وأظنها فرصة سانحة لأسأل: أ لن تعيدها؟

كل كتاب عظيم تصادفه، هو انتصار واضح صريح للجد أمام الرديء، لكن الكتب الفارقة التي تصادفها وحدك دون إشارة هي انتصار واضح لك.. حدث وأن صادفتني كتب أخرى تأخذ حيزاً أثيراً في قلبي، لكن عودة البحار، وسؤال أمادو، سيضيئان الطريق للقارئ الوحيد.

للأسف كان معظم الأطباء الذين يحضرون للعمل في بلادنا في السابق هم من الثقافات المتدنية في النظرة للحياة الإنسانية. كانوا يعيشون بحياة البشر، بل إن بعض الأطباء لم يكونوا أطباء حقيقيين، بل إن أدعياء طب وجدوا عملاً كأطباء في بعض المستشفيات الحكومية قبل عقود من الزمن، لم تكن هناك هيئة سعودية للتخصصات الصحية، تعقد امتحانات لتحديد مستوى المتقدمين للعمل وهل هم فعلاً أطباء؟

الآن أصبحنا نسمع عن العشرات من الأطباء الذين تكتشفهم الهيئة السعودية للتخصصات الصحية بأنهم ليسوا أطباء وإنما هم مزورون لشهاداتهم، ولو ساعدتهم الوقت قبل سنوات لعملوا كأطباء وعاثوا بحياة العشرات وربما المئات من البشر!

كان الموتى كثيراً، والإعاقات أكثر من جراء الأخطاء الطبية التي لا أحد ينتبه لها، وتدخل في ثقافة القضاء والقدر! الآن أصبح هناك وعي بموضوع الأخطاء الطبية، بل كثرت الدعاوى على الأطباء بشكل لافت للنظر، حيث أصبح الأطباء يخشون كثيراً التورط في قضايا الأخطاء الطبية، وهو أمر انعكس على التأمين ضد الأخطاء الطبية من قبل شركات التأمين. أصبح الآن لا يحق لأي طبيب ممارسة مهنة الطب في المملكة إلا أن يكون لديه تأمين ضد الأخطاء الطبية. هذا الأمر جعل الأطباء يشعرون إلى حد ما بالارتياح ولكن ليس بشكل تام.

المشكلة التي تواجهنا هنا في المملكة بالنسبة للأخطاء الطبية هي القضاء أو اللجنة الطبية الشرعية، فالقضايا كثيرة وقد ينتظر الطبيب أو الأطباء سنوات قبل أن يصل الدور عليهم للمثول أمام اللجنة الطبية الشرعية، وخلال هذه السنوات يكون على الأطباء عدم السفر ومنتظرون بقلق بالغ ما ينتظرهم في المستقبل، وأعتقد أنه من اللائق الآن أن يكون هناك تطور في اللجان الشرعية الطبية، خاصة مع تطور القضاء الذي تشهده البلد ففي هذا الكثير من العدل للجميع. أعرف مجموعة من الأطباء والممرضين قضيتهم أخذت أكثر من أربع سنوات ولم تنته بسبب بطء الوصول إلى اللجنة الطبية الشرعية، وخلال هذه الفترة هم ممنوعون من السفر أو مغادرة المملكة لأي سبب، بما فيهم الأشخاص غير السعوديين الذين لا يستطيعون أن يغادروا لزيارة أهلهم في أوطانهم إلا بكفيل غارم يضمن عودة الشخص، وهذا أمر في غاية الصعوبة أن يجد شخص غير سعودي على قضية خطأ طبي من يكفله كفالة غارم، وربما كان الحكم بالبراءة فما ذنبه في المعاناة التي عاناها بسبب حرمانه من زيارة أهله. إن هناك تحديثاً في المحاكم وإيجاد المحاكم المتخصصة، فليت تكون من ضمن هذه المحاكم اللجنة الشرعية الطبية الخاصة بقضية القضايا الطبية.

* استشاري أول الطب النفسي

ثريا قابل .. تشرع نوافذ القلب بعد غياب طويل: داريتُ شمعة توهجي ضد الساعين لإطفائها



تعد ثريا قابل على امتداد تاريخها الطويل الذي امتد لأكثر من ستة عقود في ميداني الكلمة المغناة والقلم الصاح بمطالبات بنات جنسها، إيقونة مسجلة في زمن عز فيه إيجاد شخصية نسائية سعودية تحمل ذات الكاريزما من النجاح في ميدانين تلاقيا في آن واحد. ضيفتنا خصت (اليمامة) بحوار تطرقت فيه لأهم محطات نجاحها طوال مشوار عملها في ميداني الصحافة والشعر الغنائي، وتسجيلها لجملة أولويات ندر أن تتجسد في شخصية نسائية سعودية عاشت في ذات الزمن والمكان؛ فسجلت ريادية يصعب أن تسجلها غيرها من نساء هذا الوطن إنها باختصار رقة ملأت الدنيا وشغلت الناس.

إعداد: سامي التتر

مالية شهرية؛ تحفيزاً لهن على إكمال دراساتهم العليا، ونتيجة لهذه المطالبات المستمرة، أوقفت عن الكتابة لما يزيد على المائة مرة.

ومما أتذكره من تلك المطالبات أيضاً، مطالبتي بأن تقدم برامج الأطفال بصوت نسائي، بدلاً من أستاذي ومعلمي طاهر زمخشري، وقد وجدت مطالبتي هذه قبولاً جميلاً لدى البعض، ولم يتقبلها البعض الآخر، وبالفعل تم الأخذ بما طالبت به فيما بعد. وهذا أبرز ما يميز هذه المرحلة، وهو أن القراء على اختلاف أعمارهم وثقافتهم، كانوا يستشعرون أن ما يطرح في الصحف من هذا القبيل، ما هو إلا تعبير عن طموحات ترغب المرأة والفتاة السعودية في تحقيقها. هذا القبول كنت أستشعره من الجيل الذي عاصرته ممن هم في سن والدي، بل إن

□ قدمت من لبنان إلى جدة في عصر الزهور.. فكيف كان الوضع الثقافي والعلمي لبنات ذلك العصر؟ وما قدر إسهامك فيه؟

- كانت الحياة جميلة جداً في ذلك الوقت، إذ كان هناك انفتاح ثقافي واجتماعي وفني، وكان الأبناء يذهبون للولايات المتحدة الأمريكية لغرض الدراسة، وكانت هناك دور عرض للسينما، وطالبات المدارس يمارسن الرياضة داخل مدارسهن.. ومع كل ذلك، كنت دائماً أطلب عبر كتاباتي في الصحف آنذاك، بضرورة زيادة عدد مدارس البنات، خصوصاً للمرحلتين الإعدادية والثانوية العامة، كما كنت أطلب بضرورة إلحاق خريجات الثانوية العامة بالجامعات السعودية ولو عبر برنامج الانتساب، مع تقديم مكافآت

لم يعد المستمع يلتفت
لاسم الشاعر أو الملحن
بقدر اهتمامه باسم
المطرب المؤدي

كنت أستمع لطلال على
العود وأنصت لفوزي على
الإيقاع فلا أعرف من لحن
منهما كلماتي

كنت في لبنان أتابع مبدعي
بلدي بفخر وبدافع
الانتماء الوطني

والدي لو لم يحب التعليم، لما بادر إلى تعليمي.

□ كيف تصفين بداياتك باقتحام هم الكلمة بصحيفة البلاد، إبان رئاسة تحرير الأستاذ حسن قرزاز؟

- عرض صحيفة البلاد جاء بعد صدور ديواني الأول (وادي الأوزان الباكية)، إذ عرض عليّ الأستاذ حسن قرزاز، مهام الإشراف على الصفحة النسائية، فسارعت بقبوله؛ لأنني وجدت من خلاله متنفساً لكل ما أود طرحه من رؤى تخص المرأة، وأيضاً وجدت فيه مجالاً رحباً لاستكتاب الأقلام النسائية، ممن يجدن أسلوب الكتابة، علماً أنه سبقني للإشراف على صفحة المرأة الأستاذة لطيفة الخطيب، التي كانت تعدها كصفحة أقرب ما تكون إلى الطب، لذلك ما أن تسلمتها إلا وغيرت مسماها إلى مسمى لفت الأنظار، وهو (النصف الحلو). وبعد مضي بضعة أشهر، بدأت هذه الصفحة تثير بعض المتزمتين، ما اضطرني لتغيير مسماها لـ (النصف العطوف)، ولكنه أيضاً لم يعجب البعض، فغيرت مسماها لصفحة (حروف ملونة)، وأخيراً (المرأة). ومن ثم انتقلت إلى صحيفة عكاظ، وكنت ضمن أعمدة كتابها، ممن اعتادوا الكتابة في يوميات عكاظ بشكل يومي، ومن ثم انتقلت لصحيفة المدينة، وغيرت مسمى صفحات المرأة لـ (النصف الآخر)، ومن ثم «حواء» كما يريدونها آدم، وآدم كما تريده حواء». وقد تزامن عرض الأستاذ حسن قرزاز، مع نشر أول حوار لي بصحيفة قريش.

□ ما سبب إصرارك على (النصف) الذي يختص بالمرأة، في كل من صحيفتي البلاد والمدينة؟

- أردت أن أؤكد على أن المرأة تمثل (النصف) لمن لا يؤمن أنها (النصف). وفي الوقت ذاته، كنت أفتح المجال أمامها للكتابة، رغبة مني في إبراز أسماء كتاب وكاتبات، علماً أنني لم أكتب قط تحت اسم غير صريح، وكذلك جميع من كنت أستكتبهن، وهذا أمر أفخر به دوماً.

□ ماذا عن ديوانك الثاني؟

- ديواني الثاني جاء بعنوان: «رشة عطر»، ضمنته كتاباتي النظرية التي نشرت في الصحافة، والتي كانت تتناول قضايا المجتمع والمرأة والأسرة، علماً بأن تلك الكتابات بدأت مع تولي مهام تحرير الصفحة النسائية في صحيفة البلاد.

□ ما القضايا النسائية التي كنت تتنادين بها عبر كتاباتك في ذلك الزمن؟

- تعليم البنات وتوظيفها، وإفساح المجال لها؛ لتقديم ما لديها، سواء في الإذاعة،



عُرفت باسم (حروف ملونة). أول من بادر بزراعة بذور الاستفتاءات الصحفية من خلال البحث عن أهم ثلاث مشاكل اجتماعية تؤرق المجتمع، وخصصت في ذلك الوقت، ولأول مرة جوائز للفائزين من القراء والقارئات في حفل عام، وكان من ضمن الفائزات خيرية السقاف وزكية باحارث. أعد أول صحيفة يتم ترشيح اسمها لعضوية مجلس إدارة مؤسسة صحفية، ممثلة بمؤسسة البلاد للصحافة والنشر، عند تحول الصحافة من صحافة الأفراد إلى صحافة المؤسسات، وكنت أنوي شراء بعض أسهمها، لولا اعتراض بعض أعضاء مجلس إدارة المؤسسة؛ لكوني امرأة. أول من أدخل المرأة إلى مجال الإخراج الصحفي، من خلال تقديمي لعطاءات الفنانة التشكيلية الراحدة صفية بن زقر في الصفحات النسائية التي توليت الإشراف عليها في صحيفة البلاد. تميزت الصفحات النسائية التي أشرفت عليها في عديد من الصحف التي عملت فيها، باستضافة أقلام كبار الكتاب والمفكرين، ولم تكن مقتصرة فقط على الأقلام النسائية، باعتبار الرجال يمثلون قوام الحياة. وأعد أول من نظم مسابقة أدبية ثقافية للجنسين؛ لتشجيع المواهب من الذكور والإناث، ودعم المبدعين منهم في المجتمع السعودي. كما أعد أول رئيسة تحرير في الصحافة السعودية، بعد رئاستي لتحرير مجلة (زينة)، وإن كانت تصدر آنذاك خارج المملكة.

□ سجل لك أيضاً ضمن أولياتك... أنك أول من كتبت في فن المذكرات، عن المفكرين والسياسيين؟

- صحيح، ولم يسبقني أحد. كنت أول من كتب المذكرات مع الأديب والشاعر والمؤرخ والفيلسوف محمد حسين زيدان أو التلفزيون، أو في الوظائف الحكومية، ممثلة في وزارة التربية والتعليم أو في وزارة الشؤون الاجتماعية. فما أن يتحقق شيئاً للمرأة، إلا ونطلب المزيد، والحمد لله، كل ما تمنيته سابقاً، أصبحت أشاهده اليوم في مجتمعي والحمد لله.

□ وما أكثر القضايا التي طالتك فيها سهام النقد؟

- عندما كنت أنتقد بعض العادات الاجتماعية، مثل دخول المغاتير في الأفراح، وطريقة عرض الطعام في البوفيهات، وتقديم الدخان للمرأة في المناسبات.. وغير ذلك، وقد كنت أهدف من وراء ذلك؛ لتهديب بعض سلوكيات المجتمع آنذاك.

□ ما الأولويات التي سجلت لك، ولم تسجل لغيرك في بلاط صاحبة الجلالة الصحافة، التي تعتزين بها ليومك الحاضر؟

- سجلت لي ولله الحمد، قائمة من الأولويات. فأنا أول سعودية تنشر في الصحافة باسمها الصريح. وأول سعودية تضع اسمها على ديوان شعري. وأول سعودية تخوض غمار كتابة الشعر الغنائي العاطفي. وأول خليجية تنال وسام الأرز اللبناني. وأعد من أوائل السعوديات اللواتي غنى لهن المطربون. أول سعودية كتبت كلمات أغانٍ أذيعت من إذاعات عربية خارج السعودية (أغنية بشويش عاتبني) لطلال مداح، ألحان محمد شفيق، وقد أذيعت من إذاعتي «صوت العرب» و«الشرق الأوسط» المصريتيتين.

أول من قدم المسرحية ذات الفصل الواحد، وذلك على مسرح مدارس دار الحنان، ومن ثم دار الملاحظة. أول قلم نسائي يكتب صفحة منوعات في الصحف السعودية، وهي الصفحة التي

- رحمه الله-، حيث كان يأتيني كل يوم ثلاثاء، ويملي عليّ مذكراته التي كانت تغوص في تاريخ بلدي ومجمعي، وكنت أجد إثراء معرفياً كبيراً ينعكس على ثقافتني وينمي ذائقتي الأدبية.

□ هل هذا يعني.. أن هذا الفن لم يطرقة أحد في عالم الصحافة؟

- نعم. أنا أول من بدأ به، ولم يطرقة إليه أحد من بعدي إلى يومنا الحالي.

هذا الفن، يمكنك أن تكتب عن تاريخ بلد، وحضارة أمة، من خلال استضافة شخص عاش في مجتمع؛ ليتحدث عنه.

□ هل كتب لهذه المذكرات الاكتمال؟

- مع الأسف، لم تكتمل.

□ هذه المذكرات.. ألم تجذبك يوماً للكتابة عن بعض الشخصيات المؤثرة وذات القيمة الأدبية والفكرية، كشخصية زيدان وغيره من الشخصيات الفاعلة آنذاك؟

- أبداً لا أحب الكتابة في هذا الاتجاه. أنا من المجتمع، وأكتب للمجتمع. كتابة نقدية لمن هو في موقع المسؤولية. أكتب عن بلدي ومجمعي وطموحات ومعاونة أبنائه.

□ هذا يعني أنك تؤمنين بوجود دور للكاتب يجب أن يؤديه؟

- بالتأكيد. مبدأ في الكتابة، أن الكاتب ينبغي أن يكون همزة وصل ما بين الناس والدولة، وما بين الدولة والعالم. وعندما تفقد الصحافة أن تكون همزة وصل هي وكتابها، حينها تنتفي أن تكون صحافة. والكاتب الذي لا يكون همزة وصل بين المجتمع والدولة، وما بين الدولة والعالم، يكون كاتباً ناقصاً في العقلية.

[دخول المغاتير في

الأفراج] أكثر القضايا

التي طالتني فيها

سهام النقد

الصحافة كانت بداية

وأساس انطلاقته

مفكري ومنتقني

الساحة الأدبية والفكرية



الصحف، وما زالت عكاظ على ذات النهج الذي خطه لها عبدالله خياط، ولم يستطع أي رئيس تحرير بعد ذلك، أن يعيدها للوراء.

□ شهد عهد الفيصل فجر بزوغ إبداعك في ساحة الشعر الغنائي السعودي.. كيف تصفين ذلك العهد؟

- في تلك الفترة كانت الأرضية خصبة جداً للنهوض بالجمال الفني الغنائي، وكان قد سبقني لعالم الأغنية السعودية، كل من فوزي محسون وطلال مداح ومحمد شفيق، وغيرهم من الأسماء الفاعلة، فضلاً عن وجود الفرقة الموسيقية التابعة للإذاعة، وكان هناك مغنون وعازفون كثر، مما نتج عن ذلك وجود شركات تنتج الأغاني، ومن هنا بدأ انتشار الفن، لذلك عندما أتيت لهذا العالم، وجدت أن المجال مفتوح أمامي.

□ لماذا اخترت لهذا لديوان لغة البكاء؟

- لأن هذا الإصدار تزامن مع أحداث كبيرة كانت تمر بها منطقتنا العربية، فتجد فيه قصيدة عن جميلة بوحريد، وأخرى عن الثورة الجزائرية، وعن الأم، وقصيدة رثاء في والدي، وقصائد أخرى تتعلق بالعشق والغزل. إضافة لكل ذلك، هذا الديوان اشتمل على قصائد في الشعر الحر، والشعر المنثور، وشعر التفعيلة، والشعر الموزون، والشعر العمودي.. فأصبحت هذه القصائد تموج في بعض.

□ ما الذي دعاك للجمع بين هذا الكم من أوزان الشعر في ديوانك؟، وألا ترين في ذلك خروجاً صريحاً على ما اعتاد عليه شعراء المملكة في ذلك الوقت، من حيث الالتزام بالشعر العمودي؟

- كنت أعلم مسبقاً، أن هناك من سيعترض على فكرة الجمع ما بين هذه القصائد، ولكنني في ذلك الوقت، كنت متأثرة بشعراء المهجر جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي.. وغيرهم، وكان الشعر المنثور، وشعر التفعيلة، والشعر العمودي.. رائجاً كثيراً بين شعراء هذه المرحلة، لذلك أخذت من كل هذا الخليط، وجمعتها في هذا الديوان، رغم علمي المسبق، أن شعراء المملكة اعتادوا على الكتابة بالشعر العمودي على أوزان الخليل بن أحمد، ولكنني كنت قد اعتدت على كتابة الشعر في لبنان بهذا التنوع، لذلك جاء ديوان (وادي الأوزان الباكية) نتاجاً لما اعتدت عليه، جامعاً لكل هذه الفنون الشعرية.

ولا أخفيك قولاً، هذا التنوع أعطى لهذا الديوان زخماً كبيراً من النجاح؛ لجرأتي في الطرح، والخروج عما هو مألوف فيما يتعلق

□ عملك في الصحافة، أتاح لك التعامل مع عدد من رؤساء التحرير.. من أعانك منهم على الرقيب؟، ومن كان يعاون الرقيب عليك؟

- عملت مع حسن قزاز، ثم مع عبدالمجيد شبكشي في صحيفة البلاد. وفي صحيفة عكاظ عملت مع عبدالله الداري، ثم مع عبدالله خياط.. وجميع من عملت معهم، لم يسبق لأحدهم أن وضعنا في مواجهة أي مساءلة، وكان وزير الإعلام آنذاك معالي الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله - ولم يكن يتضرر من انتقاد كاتب أو صحفي.

وللحقيقة أقول، إن عبدالله خياط - رحمه الله- كان أكثر رؤساء التحرير تحملاً لنا، إذ اقتحمنا كتابك آنذاك، أبواباً كثيرة كانت مغلقة؛ نظراً لتضمنها مطالب كان يقف لها الرقيب دائماً، وكان عبدالله خياط يتحملنا كثيراً، إذ وجدت آنذاك أسماء كتاب كبار، لم تكن لتتوافر في غير عكاظ، منهم عبدالله الجفري، ومحمد عبدالواحد وغيرهم.

□ ما الإجراء الذي كان يتبعه عبدالله خياط؛ ليخفف من وطأة الأعلام التي تتسم بالجرأة؟

- كان يكتفي بالقول «يا هو خفو شوية»، أو «هونوها يا ناس» أو «خليكم عقال».. طبعاً باللهجة الحجازية، بعد أن تأتيه مساءلة.

لقد كان عبدالله خياط مرناً ومتفهماً في رئاسته للتحرير، ولو لم يكن كذلك، لما استمررت وزملائي الكتاب في اندفاعنا وانطلاقنا نحو تحقيق مطالب ذلك العصر، ولما تألقت عكاظ عن بقية رصيفاتها من

بأوزان الشعر وبحوره، فهناك قصائد من البحر الوافر، وأخرى من الطويل.. وهكذا، ما جعل النقاد يتناولونه بشغف كبير.

□ (وادي الأوزان الباكية) أزال اللثام عن موهبة شعرية نسائية في زمن قل فيه انتشار الغناء.. كيف داريت شمعة توهجك، ضد الساعين لإطفائها؟

- داريت على شمعتي، بتقبل الآراء التي كانت ضدي والتي كانت معي، بدرجة القبول نفسها، وبالروح والحب أنفسهما؛ فقلت لهؤلاء (ألف شكر)، ولهؤلاء (ألف شكر)، وبذلك احتويت جميع هذه الآراء، واستفدت منها كثيراً، وحاولت من خلالها أن أحدث في نفسي قدر استطاعتي؛ حتى أكسب أكبر عدد من المحبين، وهذا أمر مهم جداً، خصوصاً عندما تكتب للناس، وعندما تتقدم للواجهة، إذ عليك أن تتحمل بكل روح رياضية آراء الآخرين، فأنت من توجه لهم؛ لذا عليك أن تتقبلهم مرحباً، وأن تتقبل من أدار لك ظهره، بالحب نفسه، لأن من حقهم أن يقبلوك وأن يرفضوك، وليس من حقل أن تعاديهم.

□ نتاج هذه السياسة في تقبل الآخر، وعدم تقبله، هل أكسبك بالفعل محبة الآخرين؟

- لا شك في ذلك، فحسن الأدب، واحترام الآخر، دائماً يوصلك لما تريد.

□ واكب عصر بروزك الشعري، واقتحامك لميدان الصحافة، نهضة ثقافية أدبية إبداعية، لرواد لم يجد الزمان بمثلهم إلى يومنا الحاضر.. ماذا تقولين في ذلك؟

- بالفعل، فهذا العصر، هو العصر الذهبي للصحافة السعودية؛ لبروز عدد كبير من الكتاب والأدباء والمثقفين، وهذا البروز انعكس أثره بشكل كبير في صحافتنا، وفي مكتباتنا التي تصدرها إصدارات هؤلاء المبدعين.

□ كيف تسنى لك المزاجية ما بين الشعر والصحافة؟

- هناك أشياء تظهر كأنها توأم في آن واحد. الشعر كما معروف أبو الآداب في كل المجتمعات والدول، وليس لدينا نحن فحسب. وهو أبو الإبداع، فالقصة تتبعه، وكذلك المقالة.. إلخ، والنقد يخرج من تحت عباةته. وهو أبو الإبداع، كونه يقرأ ويسمع ويغنى، وهو أكثر وصولاً للناس.

أحمد الله تعالى، أني جمعت بين الشعر والكتابة للصحافة، إضافة لتقديم صفحة نسائية خاصة بعالم المرأة، وهو أول ملحق نسائي بصحيفة البلاد، وكنت الكاتبة الوحيدة التي تكتب بشكل يومي في ذلك الوقت بصحيفة عكاظ، مع نخبة من الأدباء والمثقفين ورؤساء التحرير،



والد الضيفة

ومن ثم عملت بصحيفة المدينة.

□ بماذا نفسر اشتغال أغلب رؤساء التحرير بالثقافة والأدب، إبان ارتباطك بالعمل الصحفي؟

- جميع مفكري ومثقفي ذلك العهد، كانت الصحافة بداية وأساس انطلاقهم للساحة الأدبية والفكرية؛ إذ إن الصحافة هي أساس الكتابة، سواء في فن المقالة على اختلاف توجهاتها، أو الرواية، أو القصة.. إلخ، بينما يبقى الشعر - كما أسلفت سابقاً - أساس الإبداع.

هناك أسماء كبيرة جداً برزت في تلك الحقبة، حتى قبل مجيئي لجدة، وإحساسي أن هؤلاء من بلدي، يشعروني دوماً بالفخر بهم ولمتابعتهم، ليس فقط لأنهم مبدعين، ولكن بدافع الانتماء الوطني قبل كل شيء.

□ كيف كان واقع الصحافة في ذلك العهد، بعد مزاجية المشتغلين بها ما بين الصحافة والأدب؟

- هذه الفترة تعد العصر الذهبي للصحافة السعودية؛ لذلك كانت متألقة جداً، خصوصاً عندما بدأت صحيفة عكاظ في عهد الأستاذ عبدالله خياط - رحمه الله -، إذ كانت تنتشي بمجموعة من الكتاب والمفكرين الشباب، ممن يهتمون بالفلسفة والسياسة وقضايا المجتمع، فضلاً عن القصة وفنون الإبداع المختلفة.

تبعتها صحيفة الرياض في عهد الأستاذ تركي السديري - رحمه الله -، ومن هاتين الصحيفتين، برز ثلاثة أرباع الكتاب الذين تعرفهم أو تسمع عنهم اليوم، وكان التنافس قائماً ما بين هاتين الصحيفتين.

□ ما أعرفه، أن التنافس ما بين الصحف في المنطقة الغربية في تلك الفترة،

كان على أشده ما بين صحيفتي البلاد والمدينة؟!

- صحيح. كانت هناك مبارزة فكرية دائمة ما بين كتاب هاتين الصحيفتين، خصوصاً من قبل أستاذي محمد حسن عواد، الكاتب بصحيفة البلاد آنذاك. ولكن سرعان ما سحبت صحيفة عكاظ البساط من تحت صحيفة المدينة، إبان رئاسة الأستاذ عبدالله خياط لها.

□ بروزك الطافي في تلك الفترة.. من أكثر من التفت إليه؟ وأول من أشاد بكِ شاعرة وكاتبة؟

- أول من كتب عني بعد صدور ديواني (وادي الأوزان الباكية) الأستاذ حسن القرشي، والدكتور عبدالله مناع، والأستاذ عبدالعزيز الربيع، ومحمد حسن عواد.. وغيرهم، بعد أن حرصت على إهدائهم إياه، حرصاً مني على الاستفادة من آرائهم، التي كانت ما بين مؤيد ومعارض، كطبيعة أي عمل أدبي يتناوله النقاد. ولعل أكثر ما حظيت به من إشادة، القول بتنوع الشعر وجرأته.

□ فور صدور ديوانك الأول (وادي الأوزان الباكية) أثير لغط كبير بين الشعراء، حول أحقيتك بلقب (خنساء القرن العشرين).. ما قصة هذا اللقب؟ ومن أيديك؟ ومن عارضك؟

- قبل طباعة الديوان، وعرفاناً مني بجميل عمتي (عديلة قابل)، التي قامت بتربيته ورعايته بعد وفاة والدي، خصصتها بكلمة إهداء في صدر الديوان، الذي ما أن رأى النور، إلا وأثار حفيظة المحافظين، يتصدرهم الشعراء الكباران الكبيران عبدالعزيز الربيع وحسن القرشي. يقابلها رواد

طالبت بأن تقدم برامج الأطفال بصوت نسائي بدلاً عن طاهر زمخشري ونجحت

بدايتي في عالم الغناء ودينا الثقافة كانت مع صدور ديواني (وادي الأوزان الباكية)



العربية، إذ شهدت ذروة الصراع العربي الإسرائيلي، وحرب تحرير الجزائر، وقيام الثورة الجزائرية، وخطب جمال عبدالناصر الكلامية والتي لم تصل لمرحلة الحرب.. وغيرها من الأحداث.

هذه الأحداث، واكبتها نهضة ثقافية إبداعية في البلاد العربية كافة، إذ شهدت ميلاد كبار الشعراء العرب، أمثال: نزار قباني، وسعاد الصباح، ومحمود درويش، وفدوى طوقان، وبدر السياب، وسعيد عقل، ونازك الملائكة.. وغيرهم كثير، ومن حسن حظي، أن بدايتي جاءت في ذروة هذا التوهج.

□ من أكثر من تأثرت به في فترة التكوين والنضوج الشعري؟

- كل شعراء تلك المرحلة بلا استثناء، وقد استفدت كثيراً من هذا المزيج الجميل من شعراء هذه المرحلة.

□ بحكم تخصصك في الشعر الغنائي.. من شاعر الأغنية العربية في وقتنا الحاضر؟

- كل شاعر كتب أغنية وسمعها الناس، وأعجبوا بها. ولا أحد يمكنه أن يشغل مكان الآخر، فكل واحد لديه معجبه. مثلاً، في السابق كان محمد عبدالوهاب، وأحمد رامي، وكمال الشناوي.. من كبار شعراء الأغنية العربية، ومع ذلك لم يشغل أحدهم مكان الآخر، وبقي لكل واحد منهم معجبه.

□ في الزمن الحالي.. هل هناك شعراء بذات القيمة الفنية للشعراء الذين سبق ذكرهم؟

- اليوم لم يعد أحد يلتفت لاسم الشاعر أو الملحن، أصبح محور اهتمام المستمع، اسم المطرب المؤدي للأغنية، ودرجة قبوله لهذا المطرب عن غيره من المطربين.

أخفي سرّاً إن قلت إنهما سبب نجاحي وشهرتي، خصوصاً فوزي محسون. فهما أكثر من أصبغا كلماتي بالحب، فلا أعرف من لحن منهما كلماتي، فكل تمييز بما عرف به، فاستمع لطلال على العود، وأنصت لفوزي على الإيقاع.

وأول أغنية لي، غناها طلال مداح، وهي (بشويش عاتبني)، ثم تلاها (ياللي الليالي مشوقة لساعة لقاءك)، و(اديني عهد الهوى) و(تمنيت من الله) و(ما يكفيني أحبك) و(من بعد مزح ولعب)، وهكذا استمر التعاون بيننا.

أما فوزي محسون، فغنى لي عشرات الأعمال، أشهرها: «جاني الأسمر جاني»، و«حبيب يا حبيب»، و«يا من بقلبي غلا»، و«مين فتن بيني وبينك»، وغيرها الكثير. وتعاملت مع محمد عبده مرتين: الأولى في عام 1969م، في أغنية «لا وربي»، وهي من ألحان فوزي محسون، وجددها محمد عبده في أواخر التسعينيات بأبها، ومن ثم غنى لي أغنية «واحشني زمانك». أما عبادي الجوهري، فلم يغن لي سوى أغنية واحدة عام 2010م، بعنوان «اسمحي يا قلبي».

ولا أنسى دور الملحن الكبير محمد شفيق، في نجاح كثير من الأعمال الغنائية التي تعاونت فيها مع كبار المطربين السعوديين.

□ ما قدر إسهام تعليمك في لبنان، ببناء ثقافتك وشاعريتك؟

- الأمر لا يقتصر فقط على التعليم في لبنان، بقدر ما أسهمت فيه هذه المرحلة المهمة في تاريخ أمتنا العربية في شخصية كل من عايش وتعايش في هذه المرحلة التي وصلت لذروة توهجها في كل محطات الإذاعة والتلفزة

التنوير والانفتاح على يد الأديب الشاعر محمد حسن عواد، الذي دافع عن الديوان وما تخلله من جرأة في الطرح، لدرجة أن منحي لقب (خنساء القرن العشرين)، الأمر الذي لم يرق للشاعر عبدالعزيز الربيع، فما كان من العواد إلا أن قال: (هي أفضل من الخنساء)، معللاً ذلك، بأن شعر الخنساء كان يدور فقط تجاه شقيقها وأبنائها، بينما ما صدر عني في الديوان، تطرق لموضوعات مختلفة. إضافة إلى أنني تطرقت لشتى بحور الشعر.

□ ما الذي دعا محمد حسن عواد ليمنحك هذا اللقب؟

- لكونه بالدرجة الأولى أديب وشاعر، ولو لم يعجبه شعري، لما منحي هذا اللقب. ولا عجب أن قام أحدهم ليعارضه في ذلك.

□ سجل لك الألووية في توظيف المفردة الشعبية الحجازية في عالم الأغنية السعودية.. ماذا تقولين عن ذلك؟

- قدر لي في بداية مشواري الشعري، الارتباط بكل من الفنانين الكبارين طلال مداح وفوزي محسون أكثر من غيرهما من المطربين - رحمة الله عليهما، ولا

لو لم يُعجب شعري محمد حسن عواد لما منحي لقب (خنساء القرن العشرين)

فوزي محسون
وطلال مداح صبغا
كلماتي بالحب فكانا
سبب نجاحي وشهرتي

لا أنسى دور الملحن
الكبير محمد شفيق
في نجاح أعمالتي مع
المطربين السعوديين

وقوفاً بها



محمد العلي

تبيئة المفاهيم

عشرة التي اشترطها لرئيس الدولة، تلك التي عددها في مدينته الفاضلة، والتي لا تجتمع إلا في عنقاء بشرية، ثم تقارنها بتلك التي اشترطها أفلاطون في جمهوريته لرئيس الدولة. ما تقدم لا يهمنا كثيراً. المهم هو النظر في حقلنا الثقافي الآن الذي يمكن وصفه (بالغريق) وذلك لكثرة المفاهيم التي يزداد هطولها كل يوم، ثم نتلقاها، بظماً صحراوي، ترى بماذا نسمي ذلك؟ هل نسميه تأثراً لا شعورياً؟ أم نسميه تقليداً؟ أنا لا أستطيع الإجابة. كل ما أستطيع هو أن أسميه (التقثر) على أنها كلمة ثقيلة الظل مثل كابوس في اليقظة.

لكن الإنصاف يدعونا إلى التفريق بين الفاعلين في ثقافتنا وبين الطافين عليها:

لا أحد يستطيع، فيما أظن، أن يعتبر أدونيس، أو الجابري، أو فؤاد زكريا، أو هادي العلوي، أو طه حسين، أو محمود درويش، أو من هو مثلهم، فكراً وشعرياً.. يعتبره مقلداً؟ نعم هناك الكثير من الطافين على الثقافة يملؤون ساحاتها بالثغاء والاجترار، هؤلاء لا يمكن أن تلوم أحداً حين يسميهم مقلدين. من هنا تأتي الحيرة: هل ما نسميه (مثاقفة) يتم تلقائياً أم مفروضاً على ثقافتنا؟

تبيئة المفاهيم تعبير أطلقه المفكر الراحل محمد عابد الجابري، قاصداً به: أن المفهوم، عندما يولد في ثقافة ما، فهو يحمل خصائص ومميزات تلك الثقافة: التاريخية والجغرافية ومستوى النمو المعرفي والنضج الفكري.. لذا ينبغي، لمن يحاول نقله من هذه الثقافة إلى ثقافة أخرى، أن يكون ملماً بالثقافة التي ولد فيها أولاً ثم، وبالدرجة نفسها، بالثقافة المراد نقله إليها. والسبب في ذلك عند الجابري: أن الثقافة الثانية قد لا تكون لديها قابلية لتقبل المفهوم المنقول. ويضرب لذلك - مثلاً - بمفهوم العلمانية، زاعماً أن الثقافة العربية لا تتقبله؛ للشعور الديني المسيطر عليها. وقد وقف كثير من دارسي الفلسفة ضد هذا الرأي للجابري. ومن ينظر إلى الحياة العملية في الأقطار العربية بشمول يرى كثيراً من مظاهر العلمانية مبعثرة، هنا وهناك، بصورة لا شعورية.

المقال السابق تعرض للتأثير والتأثر في العصور السابقة، أي من أواخر العصر الأموي حتى القرن الرابع الهجري، متأكداً من أن التأثير الأدبي كان لا شعورياً، أما التأثير الفلسفي فقد كان تقليدياً صرفاً، بل تقليدياً مشوهاً؛ وإذا أردت التأكد من ذلك، فما عليك إلا أن تنظر كيف راح (المعلم الثاني) يوحد بين آراء أفلاطون وآراء أرسطو، على ما بينهما من تناقض، أو تقرأ الصفات الاثنتي

أفاويق الأفاويق



كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* مَعْنَى (النُّوَكَى) فِي هَجَا لِادْعِ لِلْإِمَامِ ابْنِ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ حَزْمٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُورَ ضَرْيَحِهِ: «بَعْضُ نُوَكَى الصُّوفِيَّةِ... إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ الَّذِي سَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَالنُّوَكَى هِيَ هُنَا بِمَعْنَى ذَوِي الْحُمُقِ؛ وَهُوَ الْجَهْلُ؛ فَالْأَحْمَقُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الْجَاهِلِ، وَبِمَعْنَى مَنْ يَفْعَلُ فِعْلًا يَضُرُّهُ، وَالْأَحْمَقُ أَيْضًا هُوَ الْمَوْبُؤُا مِنْ الذُّكُورِ بِمَا تَشْتَبِهِيهِ النِّسَاءُ مِنَ الْجَمَاعِ؛ وَشُرْ مِثَالُ لَذَلِكَ (الْحِنْزِيرُ) الْخَائِبُ؛ وَهُوَ يَعِيشُ فِي أَقْبَحِ الْأَمَاكِينِ، وَقَدْ رَأَيْتَهُ فِي بَعْضِ الْبِلْدَانِ يَجُولُ فِي أَقْبَحِ الْأَمَاكِينِ الْمُتَنَتِّةِ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ مِنْ بَوْلٍ وَغَائِطٍ؛ وَإِذَا ذَبَحَ رَأَيْتَ لَحْمَهُ شَدِيدَ الْحَمْرَةِ تَنْقَبِضُ مِنْهُ النَّفْسُ؛ فَوَاعَجِبِي، وَوَا لُوعَتَاهُ مِمَّنْ تَقْبَلُ نَفْسَهُ أَكْلَ هَذَا الْعَفْنِ؛ وَسَبْحَانَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي حَرَّمَ أَكْلَهُ، وَأَبَاحَ لِعِبَادِهِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.. وَبَعْضُ الْخَنَازِيرِ مَصَابٍ بِ (الْأُبْنَةِ) تَرْكَبُ عَلَيْهِ ذُكُورَ الْخَنَازِيرِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالْأَحْمَقُ فِي كَلَامِ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ الْأَخْرَقُ الَّذِي لَا يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ بِمَا يَنْفَعُهُ؛ وَيَأْتِي النُّوَكُ بِضَمِّ النُّونِ هَكَذَا (النُّوَكُ)؛ وَهُوَ لِلْمَفْرَدِ؛ وَتَأْتِي بِفَتْحِ النُّونِ هَكَذَا (النُّوَكُ)؛ وَهِيَ لِلْمَفْرَدِ أَيْضًا.. قَالَ (قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ)، وَنَسِبَ إِلَى غَيْرِهِ:

وَدَا الْجِسْمِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ

وَدَا النُّوَكُ لَيْسَ لَهُ شِفَاهُ
فَصَيْغَةُ (النُّوَكُ) الْأَصْلُ فِيهَا أَنَّهَا لِلْجَمْعِ؛ وَلَكِنَّا هَاهُنَا لِلْمَفْرَدِ بِمَعْنَى (النُّوَكِ)؛ وَتَلَكُ مَبَالِغَةٌ مَلِيحَةٌ؛ فَكَأَنَّ (لِلنُّوَكِ) بِمَعْنَى الْمَفْرَدِ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ؛ لِبَلُوغِهِ الْعَالِيَةَ فِي الْحُمُقِ.. وَوَرَدَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ (نُوكٌ) عَلَى وَزْنِ (فَرَحٌ) نُوكَةٌ، وَنُوكَا، وَنُوكَا؛ وَكُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى (حَمَقٌ حَمَقًا وَحَمَاقَةً)؛ وَوَرَدَتْ (النُّوَكُ) بِسُكُونِ الْإِمَامِ، وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، بِمَعْنَى الْجَاهِلِ، وَبِمَعْنَى الْعَيْيِّ فِي كَلَامِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَوَرَدَتْ (نَاكٌ) بِمَعْنَى جَمَاعٍ؛ وَذَلِكَ أَضْرَحُ الْكَلِمَاتِ فِي مَعْنَى الْجَمَاعِ.. وَيَأْتِي مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ عَلَى وَزْنِ (شَدَادٌ) بِمَعْنَى

الْمُكْتَرٍ مِنَ الْجَمَاعِ؛ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي وَرَدَتْ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ كِتَابِ (تَاخُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) لِلْإِمَامِ السَّيِّدِ (مُحَمَّدِ مَرْتَضَى الْحُسَيْنِيِّ الرَّبِّيْدِيِّ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ص 377-378، وَص 381؛ فَرَحِمَ اللَّهُ هَذَا الْإِمَامَ؛ فَقَدْ بَقِيَ عَلَيَّ تَأْلِيفُ كِتَابِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا إِنْ لَمْ تَخْنِي الذَّاكِرَةُ، وَذَبَحَ خُرُوفًا لِلْفَقْرِ! شُكْرًا لِلَّهِ، وَأَكْثَرَ الْمُؤَلِّفِينَ الْيَوْمَ عَلَى صَيِّغَةِ (هَمْشٌ وَآمَشٌ!!).. إِلَّا أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَاتَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَتَى مِنْ هَذِهِ الْقَادِرَاتِ شَيْئًا: فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ: أَقْمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ)، وَفَاتَهُ حَدِيثُ رَجْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ) عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَرَضِيَ عَنْهُ؛ فَإِنَّ الْحَدَّ مَطْهَرَةٌ؛ وَنَصَهُ: (لَعَلَّكَ قَبِلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ.. قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْكَتْهَا) لَا يَكْنِي؛ وَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرُجْمِهِ؛ فَمَا لَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُصِرًّا عَلَى تَطْهِيرِهِ بِالرَّجْمِ، وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ (وَمَا أَشَدَّ رَحْمَتَهُ لِعِبَادِ اللَّهِ): حَرِيصٌ عَلَى سِتْرِهِ بِسِتْرِ اللَّهِ.

** الْعُودُ أَحْمَدُ إِلَى جَمِيعِ النَّصِّ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ ابْنِ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ حَزْمٍ: «بَعْضُ نُوَكَى الصُّوفِيَّةِ زَعَمُوا أَنَّ (الْخَضْرَاءَ) وَ(إِلْيَاسَ) عَلَيْهِمَا السَّلَامَ: حَيَّانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَلْقَى (إِلْيَاسَ) فِي الْفَلَوَاتِ، وَ(الْخَضْرَاءَ) فِي الْمَرْوَجِ وَالرِّيَاضِ، وَأَنَّهُ مَتَى ذُكِرَ خَضِرٌ إِلَى ذَاكِرِهِ!!.. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: فَإِنَّ ذِكْرَ «أَنَّهُ» فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَشَمَالِهَا وَجَنُوبِهَا، وَفِي أَلْفِ مَوْضِعٍ فِي دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ: كَيْفَ يَصْنَعُ!!.. وَلَقَدْ لَقِينَا مِمَّنْ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا خَلْقًا، وَكَلِمَنَاهُمْ.. مِنْهُمْ الْمَعْرُوفُ بِ (ابْنِ شَيْقِ اللَّيْلِ) الْمَحْدِثِ بَطْلِبِيرَةَ؛ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِنَايَةِ، وَسَعَةِ الرِّوَايَةِ.. وَمِنْهُمْ (مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ)، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ جَالِسٌ (الْخَضْرَاءَ) وَكَلِمَهُ مَرَارًا.. وَكَفَّارٌ (بِرَغْوَاطَةَ) إِلَى الْيَوْمِ يَنْتَظِرُونَ (صَالِحَ بْنَ طَرِيفٍ) الَّذِي شَرَعَ لَهُمْ دِينَهُمْ؛ وَهُوَ مِنَ الْبَرْبَرِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَالْمَدِينَةَ عِنْدَهُمْ بِاسْمِ الْقَبِيلَةِ.. انظُرْ كِتَابَ

فكان الجميع يردُّ عليه ويقول في آخر خطابه: (إنَّ بدا حاجة فنحن مستعدون)، وتكررت هذه العبارة على مسَمَّعه عدَّة سنواتٍ في عشرات الخطابات؛ ففوجيء الجميع بقربه ينزل عنده ضيفاً، ويقول: (المعاويد (يعني إبل السانية) تقطعت من الدهر والجرب، وليس في اليد شيء، وأنت تقول في كل خطاب: (إنَّ بدا حاجة فنحن مستعدون)؛ فضحك الجميع، وقال: (إنَّ هذه أمور تُذكر في الخطابات فقط، وأنت أخذت الأمر مأخذ الجد)؛ ومع هذا أعطاه وواساه وليس بذئ يسر كثير.. وكان عبدالعزيز بن عبدالله الجميع رحمه الله تعالى رجلاً ربانياً كريماً ذا شفقة ورحمة ومواساة، وكان أخوه محمد وهو (الدينمو) المحرك للتجارة لا يعارضه في تصرف ما؛ بل يفرح بما جُبل عليه من الخير.

قال أبو عبدالرحمن: ولي تجربة معه ذكرتها في تباريحي، وكنت فقدت والدتي رحمها الله تعالى، وتركتني مع إخوتي الصغار، وأخي الكبير، ومنهم (عقيل) الذي مات طفلاً، وكان والدي رحمه الله متفرغاً لنا في الخدمة وإعداد الغدا والعشا والقيام علينا في المدرسة، وقد ذكرت ذلك في التباريح.. وآل الجميع وعمدهم محمد بن عبدالله، وأبنائاً أخيه عبدالعزيز متع الله بهم: فتح الله عليهم، وأمدهم برزق واسع؛ فلم تصبهم ذرة من ميوعة الغنى وجبروته؛ بل كانوا على سمت آبائهم تواضعاً وحسن عشرة واستقبالاً للناس واحتراماً لكل من تهيب علو مقامهم.. هذا أمر عرفوا به قبل أن يبلغوا اليفاع.. وقد عايشت مسيرتهم في البر والخير في الصغر بشقراً منذ مشروعهم الخيري في حفر ارتوازيات الماء بعد جفاف أصاب البلد مع تمديد المياه بقنوات إلى البيوت، وفتحوا الباب طيلة شهر رمضان للصوام من بلاد الوشم والسر والقصيم ومسكة وضريّة.. إلخ مع مادية كريمة يوم العيد.. وإذا حضر عبدالعزيز رحمه الله تعالى في العشر الأواخر حصل عدد من المآدب.. وبحمد الله فقد ظل آل الجميع ومن يلم بهم من أهل وولد وقريب وداخلية مثال السميت والشرف؛ فلم يطغهم المال بسرف أو تصرف يستكثر على أمثالهم؛ فالحمد لله على ذلك كثيراً.. وآل الجميع حفظهم الله عناية بنشر الثقافة على مستوى ضئيل؛ لانشغالهم بما هو أهم من وجوه الخير؛ ولأن هذه الأمور خدمها آخرون غيرهم؛ وإلى لقاء في يوم الخميس القادم إن شاء الله تعالى، والله المستعان.

* (محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل)

— عفا الله عني، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

(الفصل 37/5 – 38 للإمام ابن حزم.
قال أبو عبدالرحمن: من أطلع على كتبي (ملاعب الوثنية) يرى العجب العجيب؛ ولا سيما (ياقوت العرش)، ومخاطبة الله له، والرقص الصوفي، والخلوة في المقابر، والصبز عن الطعام ثلاثة أيام مع الإكثار من أكل الثوم حتى يفسد مزاجه.. إلخ.. إلخ، والله المستعان.

***آل الجميع:

قال أبو عبدالرحمن: عشت أمجاد البر الكريم من (آل الجميع) صغيراً في مدينتي شقراً، ثم بعد اليفاع عند شذوي لطلب العلم، ثم لما طعنت في الكهولة.. مع برهم بوالدي الفقير إلى الله (عمر) رحمه الله تعالى مع برهم بأهل البلد والوافدين عليها، وبرهم بمستضعفين يقدون من الأفاق؛ ولقد صح الحديث الشريف: (أن ناساً من الصحابة رضوان الله عليهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (يعمل أحدنا العمل فيخمد عليه)؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذلك عاجل بشرى المؤمن).. والله تكفل بمن صلحت نيته، وأنفقت يمينه ما لا تعلم شماله: أن يظهر الله من أمره ما يحقق له الثناء عند الخلق؛ فتحصلت له البشري العاجلة التي هي وعد من الله للمؤمن؛ وهذه البشري إحدى ركنين في قوله سبحانه وتعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) «سورة النحل/97».. وهل في الحياة الطيبة في الدنيا أسعد من الثناء الحسن نطقاً بالألسن، ومودة في القلوب؟!.. وآل الجميع) من ذرورة بني زيد؛ وهم أسرة كريمة ذات خير وفضل؛ فجدهم الشيخ عبدالعزيز رحمه الله تعالى اشترى جملاً من الحشيش؛ فلما أفرغه وجد وسطه متعفنًا ذائباً؛ فأخذه بطيب نفس، ولم يرجعه، ولم يعنف علي الحشاش؛ وإنما قال لأحد أولاده قوله صارت مثلاً: (خله يغش؛ حتى يجش).. وطرق عليه الباب منتصف الليل شخص ليس من غضبته، ولا من خلص أصدقائه؛ فقام من لاذة النوم وكان مرهقاً؛ فلما فتح الباب قال الطارق: أبشر يا عمي؛ رزقنا الله هذه الساعة بمولود.. فعلم رحمه الله تعالى القصد؛ فقال: بشرك الله بالخير.. إنتظر.. ثم غاب عنه قليلاً، وأحضر له زمبيلاً كبيراً فيه التمر والبر مع دريهمات، وقال: (هذا اشتر به أودام للمعربة) يريد لحماً ودسماً لامرأته.. وخبرت في الصغر وأنا بشقراً أن أحد آل الجميع كان يرأسه أحد أفراد أسرته خارج شقراً؛

خصائية التسويق د. نجاح سلامة: من الضروري إنشاء كليات إعلان متخصصة

شعلة علم أنارت واستنارت به، متخذة منه منطلقاً لتصحيح بعض المفاهيم الاقتصادية المرتبطة بمجال تخصصها في علم (التسويق)، من ذلك ضرورة تغيير النظرة إليه، وعدم ربطه ب (البيع)، حيث عادة ما يكون مرادفاً له، وكأنهما شيء واحد.. جملة من القضايا المرتبطة بمجال التخصص، حرصت ضيفتنا الدكتورة نجاح سلامة، الأستاذة المحاضرة بقسم التسويق بجامعة الملك عبدالعزيز على الخوض فيها، ومن ثم الانطلاق لمجالات أرحب في قضايا الاقتصاد والمال والأعمال.. من خلال هذا الحوار الذي خصت به (اليمامة).

إعداد: سامي التتر
تصوير: محسن سالم

□ ما الذي نقرأه عنك في بطاقتك؟
- مواطنة محبة ومخلصة لوطنها، تراه أجمل وأكمل وأرقى الأوطان. أستاذة جامعية في كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبدالعزيز. تخصصي العام (إدارة الأعمال)، وتخصصي الدقيق (تسويق). تقلدت عدة مناصب في الجامعة، منها وكيلة كلية الاقتصاد والإدارة، ثم أول وكيلة لكلية الحقوق. إنسانة بسيطة، ومحركي الأساسي في تعاملتي مع الجميع، ومنهن الطالبات، مخافة الله، وطلب رضاه.

□ بات التسويق علماً ومنهجاً عصرياً.. ما مدى نجاح جامعاتنا السعودية بالاضطلاع بمهام تدريسه في أقسامها الاقتصادية؟ وهل أثمر ذلك بالفعل عن موظفي تسويق فاعلين؟

- أستطيع أن أقول، إن النظرة لعلم التسويق اختلفت تماماً عما كانت عليه من قبل، ولنقل مثلاً منذ عشر سنوات. فلقد حدثت نقلة نوعية في طريقة تدريس علم التسويق، حيث سعت معظم الجامعات إلى الحصول على الاعتمادات الأكاديمية في مدارس إدارة الأعمال، ولم يكن الاعتماد هدفاً بحد ذاته، بقدر ما كان التركيز على تطبيق معايير الجودة التي يشترطها الحصول على الاعتماد، حيث تم التركيز على التنوع في جنسيات الأساتذة الجامعيين، فالدمج بين الثقافات الفكرية يثري أي علم من العلوم.

□ الجانب الأكاديمي في التسويق، يعتمد على تنمية مواهب الدارس في الإقناع، وتنشيط ذاكرة العرض لديه في حركة البيع.. كيف يتأتى لك الجمع ما بين الجانب النظري والتطبيقي؟ وما نسبة النجاح المتحققة؟ وما مدى التزام أساتذة التسويق بهذا النهج؟
- يتم الجمع بين الجانب النظري والجانب

التطبيقي بعدة طرق، منها مثلاً ما يسمى (الأسواق الافتراضية)، على شاكلة المحاكم الافتراضية المستخدمة في كلية الحقوق. وأيضاً ما يسمى ب (تمثيل الأدوار)، وهذه بالإمكان تطبيقها في الفصول وقت المحاضرات، خاصة ما يتعلق بتنمية مهارات البيع. وأيضاً من تجربتي، باستخدام أسلوب العصف الذهني مع الطالبات، بإثارة قضية تسويقية أو بيعية، والدخول في مناقشات جماعية، مما يؤدي إلى تنمية مهارات جيدة لهن، ولقد دأبت على سؤالهن عن كل نشاط أقوم به، فوجدت أنها أساليب ناجحة. أيضاً ومن خلال أندية الطلاب في الكلية، يتم تقديم الورش والدورات التدريبية في هذا المجال، والتي تثري وتؤكد على المعلومات النظرية التي تحصلت عليها الطالبة.

□ هل تعتقدين أن منطقة الخليج بما فيها السعودية، تأخرت كثيراً في اعتماد التسويق؟

- حقيقة وبكل شفافية، أعتقد أنه لم تتأخر في اعتماد التسويق، وإنما في تغيير نظرتها إلى التسويق، فدائماً نجد أن المرادف لمفهوم التسويق، هو كلمة (بيع)، مع أن التسويق أعمق وأشمل ويضم تحت مظلته مفهوم البيع، ونحن هنا لا نقلل من عملية البيع، فيكفي أن السوق السعودية معظمها قائمة على وكالات بيعية، ولكن ما أقصده هو التقصير في تطبيق مفهوم التسويق بمعناه الشامل والواسع.

□ ما التطور الذي حدث في السوق المحلي والخليجي، من حيث تنوع وسائل التسويق في السنوات الأخيرة؟

- قد يكون التطور الواضح الذي حدث في السوق السعودية والخليجية على حد سواء، هو استخدام التسويق الرقمي وأساليبه، فمثلاً أصبح الاعتماد كبيراً

في خطة قسم التسويق، جميعها تركز على المستهلك، وكيفية تعلم الأسس التي تؤدي إلى إرضائه. في كل هذه المناهج، يتم طرح الأسئلة، وإثارة المناقشات مع الطالبات؛ للتأكيد على عنصر المستهلك كمحور أساسي في العملية التسويقية، والمفهوم الحديث للتسويق يؤكد على إنتاج سلعة تسد حاجة، وتشبع رغبة. فعملية غرس هذه المبادئ، تتضافر فيها جهود أساتذة عدة في كلية الاقتصاد والإدارة، ومن خلال تدريس مناهج متنوعة في علم الإدارة وإستراتيجيتها التي تؤكد ضرورة وجود منظمة تهتم بوظائف الإدارة الأساسية من إنتاج وتسويق وتمويل وموارد بشرية. بحيث تتعلم الطالبة أسس إنتاج سلعة، أو خدمة تتوافق مع حاجات ورغبات المستهلكين، ثم يأتي منهج التسويق الذي يركز على عناصر المزيج التسويقي (السلعة، التسعير، الترويج، والتوزيع) والتخطيط لها باحترافية؛ للوصول إلى خلق قيمة لدى المستهلك، تحقق رضى العميل، وفي الوقت نفسه، تحقيق أهداف المنظمة.

□ يلعب التسويق دوراً مهماً في بقاء الشركات واستمرار نموها.. ما آليات العمل التي تضمن نجاحه في هذا الشأن؟
- إن نقطة الانطلاقة لنجاح التسويق ومهمته الأساسية لإقناع المستهلك، هو أن يقدم له سلعة تسد حاجة، وتشبع رغبة، فمهما حاولت الشركات إقناع المستهلك بسلعة أو خدمة لا يتوافر فيها هذا الشرط، فإنها لن تفلح جهودها على الأرجح في الاحتفاظ بالمستهلك، بعد أول عملية شراء من قبله لمنتجاتها. وبالطبع المرحلة السابقة لتقديم سلعة

التسويق علم وفن يحفز على الإبداع والابتكار

الاعتماد على التسويق الرقمي ضرورة حتمية للشركات



اختلاف الأدوات ليس إلا، لكن المساحة الأساسية لنجاح التسويق الرقمي، هو ما يسمى بـ (التسويق التقليدي)، وأنا أسميه (التسويق الأساسي). لذا أرى أن تتمسك الشركات بمفاهيم التسويق الأساسية، وما يتضمن من أسس علمية صحيحة عند تطبيق التسويق بأشكاله الرقمية، حتى تحافظ على هوية التسويق بمعناه العميق والهادف.

□ هناك شركات تفضل الخبرة على التسويق.. كيف ترين مستوى هذه الشركات؟

- لا أحد ينكر أهمية الخبرة في أي عمل، بما فيها مهمة التسويق. ولكن التسويق علم وفن، إذا افتقد الممارس العلم، فقد هوية التسويق، وإذا افتقد الفن، فقد القدرة على الإبداع والابتكار.

□ يبقى المستهلك أساس ومحور علم التسويق.. كيف ترسخين مبدأ إرضائه وتحقيق رغباته في ذهن الدارس؛ ليحني النجاح في واقع حياته؟

- المستهلك كما هو معروف هو سيد السوق، وكمنهج تسويقية ندرسها

جداً على قنوات التواصل الاجتماعي، كتويتر والإنستجرام وفيسبوك وسناب شات وخلافه، ولكن من وجهة نظري، أن الاعتماد على التسويق الرقمي، هو ضرورة حتمية للشركات، ولكن تظل عملية استخدام الأساليب الخاصة بالتسويق المعاصر والرقمي، تحتاج إلى كثير من الجهود لتطويرها والارتقاء بمستوى الجودة التي يتطلبها التعامل مع المستهلكين في ظل العولمة والثورات المعلوماتية.

□ وكيف ترين اعتماد الشركات السعودية والخليجية على التسويق بمفهومه الصحيح؟

- مما لفت نظري، استخدام مفاهيم بشكل منفصل عند التحدث عن التسويق في الوقت الحالي، فنجد تداول مفهوم (التسويق المعاصر)، و(التسويق التقليدي)، رغم أن الفرق بين ما يسمى بـ (التسويق المعاصر) و(التسويق الرقمي)، وربما الإشارة بدرجة كبيرة لاستخدام قنوات التواصل الاجتماعي الرقمية، وبين (التسويق التقليدي)، هو

نجاح التسويق يعتمد على سبعة تسد حاجة وتشبع رغبة

حتى الآن لا توجد
طريقة بعينها لتحديد
موثوقية المتاجر
الإلكترونية

أو خدمة تسد حاجة وتشبع رغبة، هو التحديد الدقيق للسوق المستهدف، يليها وضع إستراتيجية التسويق التي أساسها عناصر المزيج التسويقي (السلعة، التسعير، الترويج، التوزيع)، والذي يتواءم هذا المزيج مع السوق المستهدف في ظل التوظيف الجيد لأساسيات التسويق، بتطبيق مفاهيم وأدوات التسويق الرقمي عبر الإنترنت.

□ هل أنت من المؤيدين بربط التسويق بجميع العاملين بالشركة، بدءاً بالرئيس، وانتهاءً بأصغر موظف، وعدم تركه لقسم التسويق فقط؟

- يعد بيتر دركر من رواد علم الإدارة، ومقولته الشهيرة في أن (دورة التسويق تبدأ قبل أن تبدأ دورة الإنتاج)، تعد مرجعاً أساسياً لمعظم الشركات، فجميع أقسام وإدارات الشركة، يبدأ عملها الحقيقي بمجرد قيام إدارة التسويق بتحديد احتياجات ورغبات المستهلكين من خلال أبحاث السوق، وهي بذلك تطبق المفهوم الحديث للتسويق، الذي يهتم بالمستهلك، حيث تنتج الشركة ما يمكن بيعه، ويوافق حاجات ورغبات المستهلكين. لذا فإن ربط التسويق بجميع العاملين في الشركة، هي ضرورة حتمية؛ لضمان نجاح الشركة، وتحقيق أهدافها، فأقسام الإنتاج والتمويل والموارد البشرية، تضع خططها بناءً على خطط التسويق وأهدافه، والتي أساسها العميل الذي تهدف إلى خلق قيمة حقيقية له، تجعله مستهلكاً دائماً لمنتجاتها.

□ هل يوجد لدى شركاتنا ميثاق لأخلاقيات التسويق؟ وهل موظفو شركاتنا مدربون للتعامل مع أخلاقيات التسويق؟

- تعد القوانين، سواء العامة منها أو الخاصة، والتي تنص عليها الأعراف والتقاليد، وما تضعه الحكومات، مصدراً أولياً في معالجة مشكلات أخلاقيات التسويق، حيث تلعب دوراً كبيراً في تصحيح السلوكيات والممارسات الخاطئة. وبالطبع لا يمكن ضبط سلوك الأفراد من خلال التشريعات القانونية فقط، لذلك لا بد من وجود معايير أخلاقية. والأخلاقيات في جانبها التسويقي، تتمثل في المبادئ التي تحدد السلوك المقبول للنشاط التسويقي. لذلك فإن القيام بالنشاطات التسويقية، بعيداً عن معايير الأخلاق التسويقية، سيؤدي إلى ضعف في عمليات التبادل ما بين المنظمة والأطراف الأخرى. لذا يجب على كل شركة وضع مجموعة من المعايير، والتي تضبط تصرفات العاملين بها، خاصة في مجال التسويق، والتي تنعكس أنشطته على أداء المنظمة ككل.

□ هل هناك إجراءات واضحة للجميع في حالة وجود الشركة في وضع غير واضح فيما يتعلق بأخلاقيات التسويق؟

- يوجد في المملكة العربية السعودية قوانين منظمة للتجارة والأعمال، مثل (نظام الفصل في المنازعات التجارية والأنظمة الخاصة بالعقود التجارية)، و(نظام مكافحة الغش التجاري) إلى آخره. كما يتم مناقشة هذه الأنظمة وتطويرها باستمرار، من خلال التجمعات الاقتصادية، كمنتدى الرياض الاقتصادي الذي ناقش في دورته الرابعة عام 2009 عملية تطوير الأنظمة التجارية؛ كي تواكب التطورات الحديثة، أيضاً توجد أنظمة تتعلق بحماية حقوق الإنسان. كل هذه الأنظمة، تشريعات قانونية يمكن الرجوع إليها في حالة وجود الشركة في وضع غير واضح فيما يتعلق بأخلاقيات التسويق، ويمكن اللجوء إلى الجهات المسؤولة؛ للفصل في الممارسات التي يتضح أنها غير أخلاقية.

□ حققت التجارة الإلكترونية في بلادنا رقماً قياسياً خلال السنوات القليلة الماضية.. إلام نعزو ذلك؟ وهل يعد ذلك مؤشراً إيجابياً أم سلبياً، خصوصاً إذا ما علمنا بالضرر الكبير الذي لحق تجارة التجزئة في أسواقنا المحلية؟

- هناك أسباب عديدة لنجاح التجارة الإلكترونية، وإقبال المستهلك على الشراء عن طريق الإنترنت، وأولها انخفاض أسعار المنتجات، فالمستهلك يجذبه السعر المنخفض والمناسب للسلع، والسعر بالفعل يختلف في التجارة



الإعلانات المطروحة عن طريق تويتر، إنستجرام، فيسبوك، سناب شات. غير أنه لا بد من الإشارة، إلى أن سوق الإعلان في المملكة، تحتاج إلى وجود جهة منظمة، تخطط وتنسق وتعمل على تطوير صناعة الإعلان وتمكين الشباب السعودي، وحتى الشباب السعوديات، في المضي قدماً في هذا النشاط الحيوي، فالإعلانات التي تطرح للمواطن السعودي، وحتى العربي، تحتاج إلى تخصيص وفهم لعمق الثقافة العربية، حتى تستطيع تحقيق الأهداف المرجوة منها.

وبنظرة سريعة على سوق الإعلانات في العالم، نجد أن المنصات التابعة لشركة جوجل، تعد من أشهر المنصات الإعلانية على الإطلاق، تليها المنصات التابعة لشركة ياهو. وتحتل شركة قوقل المرتبة الأولى تقريباً في إيرادات الإعلانات الإلكترونية، مقارنة بباقي الشركات الأخرى.

□ يعد مجال التوظيف في قطاع الإعلان المحلي، مجالاً واسعاً لتوظيف الشباب السعودي، نظراً لفرص التدرج والإبداع فيه.. فما أسباب عدم إشغاله إلى وقتنا الراهن؟

- كما سبق القول، تحتاج صناعة الإعلان إلى وجود جهة منظمة لسوق الإعلان، حيث إنها سوق مربحة، وستعمل ضمن رؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى تعزيز إيرادات الدولة. وقطاع الإعلان، ما زالت الحصة الأكبر منه تسيطر عليها الشركات الأجنبية، بينما حصة الشركات الوطنية قليلة جداً. وفي رأيي، إذا وجدت الجهة المنظمة، سوف تعمل على تمكين الشباب السعودي من خلال وضع الإستراتيجيات التي تقنن صناعة الإعلان، وتمنع عملية الاختكار من بعض الجهات، وتتيح الفرص للفكر السعودي الواعد بدخول هذا المجال.

كما أن الوقت حان، للتفكير بجدية بإنشاء كليات متخصصة في الإعلان، وعدم الاكتفاء بتدريس عدد محدود جداً من مناهج الإعلان ضمن أقسام التسويق في الجامعات، فسوق الإعلان تحتاج إلى مخرجات تعلم تواكب التطور الكبير في صناعة الإعلان، باستحداث مناهج متنوعة للإعلان، بدءاً بأساسيات الإعلان، وانتهاءً بفن تصميم الإعلان، وبما يضمن وجود شباب سعودي قادر على الابتكار والإبداع.



الضيفة تتحدث للزميل سامي التتر

إرسال السلع المطلوب شراؤها؟ - حتى الآن لا توجد طريقة بعينها، يمكن أن تحدد إن كان المتجر موثقاً أو لا، حتى وإن ظهر بالموقع عدد كبير من الزوار. فمثلاً، شركات السياحة الخاصة بتقديم خدمات الرحلات، تستشهد بآراء الزوار، والذين لديهم حسابات معها، فيما يتعلق بموثوقية مواقعها، ومستوى الخدمات وخلافه. لكن في مجال السلع، لا يمكن التأكد من مصداقية المتجر الإلكتروني، أو التزامه، ولو أن هناك بعض المواقع الإلكترونية التي تصدر كل فترة وأخرى، قائمة بأسماء أشهر المتاجر العالمية والموثوقة، ولكن تظل عملية الموثوقية ودرجتها على المحك، وتظل نسبة المخاطرة كبيرة، إذا لم تتم عملية التأكد الشخصي من قبل المستهلك.

□ كيف ترين واقع سوق الإعلان المحلي، باعتباره أحد وسائل الترويج التي تستخدم للتأثير في المستهلك، ووسيلة التواصل بين الشركة وعملائها الحاليين أو المستقبليين؟

- إن سوق الإعلان في المملكة، حاله كحال أي سوق إعلان في الدول العربية وحتى العالمية، فقد انتقل من مرحلة ما يسميه الكثيرون المرحلة التقليدية التي كانت عن طريق الصحف والجرائد والراديو والتلفزيون، إلى المرحلة الجديدة أو المعاصرة، من خلال الإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التي أتاحت نوعاً ما، الفرص لدخول الشباب السعودي في مجال صناعة الإعلانات. كما يلاحظ أيضاً، اعتماد الشركات الوطنية وحتى الأجنبية على استخدام المشاهير بدرجة كبيرة في

عبر الإنترنت عن التجارة في المحال التجارية العادية، لأن المحال التجارية العادية، يكون السعر مرتفعاً نوعاً ما، نظراً لتكاليف خاصة بإيجار المحل والديكور والعمالة والمرافق وغيرها من الأمور التي قد تزيد من سعر السلعة. وثاني الأسباب، توافر وتنوع التشكيلة السلعية، ووجود أكثر من متجر إلكتروني، يستطيع المستهلك التنقل عبر الإنترنت، والتصفح بسهولة ويسر دون حاجة إلى عناء التنقل بين المراكز التجارية العادية. وكسبب ثالث، تعدد أساليب الدفع، وهي طريقة يفضلها المستهلك في التعامل مع المتاجر الإلكترونية، حيث يمكن الدفع النقدي المباشر من خلال خدمات التوصيل المنتشرة، أو بالدفع الإلكتروني، وبطرق متعددة.

أخيراً، من أسباب انجذاب المستهلك للشراء عبر الإنترنت، عملية توفير عنصر الوقت والجهد أمام العملاء، وذلك لأن البائع والمشتري يقوم بعملية البيع والشراء في خلال دقائق معدودة، والمستهلك موجود في منزله، وكثير من المستهلكين لا يجدون الوقت الكافي للتسوق من المتاجر العادية المنتشرة في الأسواق، كما أن البعض منهم تجبرهم ظروف المعيشة، ووجودهم أحياناً في مناطق بعيدة عن المراكز التجارية، أو الأحوال الجوية غير المناسبة في مناطق إقامتهم إلى التسوق عبر الإنترنت.

□ كيف لنا أن نستوثق من مواقع التجارة الإلكترونية، من كونها لا تنطوي على نصب واحتيال والحصول على مبالغ كبيرة دون أي مصداقية، أو حتى عدم

حوار في الحب والحياة مع محمد أبا الخيل

إذا عرفت كبيراً.. فقد هضمت الكثير من حقوقه.. ذلك أن الكبار لا يعرفون - بضم الياء - الكبار يقدمون أنفسهم لكل إنسان من واقع أعمالهم الكبيرة.. لذا فإنني لن أقدم ضيف اليمامة لهذا الأسبوع.. إلا بهذه الكلمات..

** أبا الخيل محمد.. وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني.. دار بيني وبينه هذا الحديث في مكتبته بوزارة المالية..

حوار: راشد فهدي الراشد

من الله عز وجل..

□ لو اخترت العزلة لمدة سنة كاملة.. فأني كتاب تختار ليكون معك في عزلتك؟

- أظنك تعني ما أنواع الثقافة التي أُرغب أن أقرأ فيها خلال هذه السنة لأنها وقت يتسع لقراءة الكثير.. فإذا كان كذلك فالموضوعات التي أحب أن أقرأ فيها التاريخ السياسي والإدارة العامة.. وأي شيء آخر يكفي لبقيّة السنة.

□ سميح القاسم.. محمد درويش.. ومعين بسيسو.. وسواهم من شعراء الأرض المحتلة.. إلى أي حد استطاعوا تجسيم القضية العربية في أشعارهم؟
- بصراحة اطلاعي على الشعر محدود جداً.. وأخشى أن هذا لا يمكنني من إصدار آراء محدودة.. لكن أي قسم يكتب عن القضية الفلسطينية بإخلاص وتجرد لا شك أن له فعاليته ليس بين العرب أنفسهم.. وإنما أمام الآخرين أيضاً..

□ هل تعتقدون أن للمرأة السعودية قضية.. وإذا كان كذلك ما نوعية هذه القضية.. ورأيكم في علاجها؟

- لا أعتقد أنه بالإمكان التحدث عن المرأة السعودية كقضية.. والمرأة ما هي إلا جزء يتقدم ويتطور انطلاقاً من بيئتنا المحلية وديننا الإسلامي الحنيف.. وتقاليدنا الأصيلة..

□ الرفض.. طابع أدب الكثير من أدباء الشباب العرب.. ترى من أي شيء ينتج

□ بماذا تفكر في هذه اللحظة؟

- بالإجابة عن أسئلتك بطريقة صحيحة..

□ هل تعتقدون أن عالمنا العربي يعيش أزمة.. وإذا كان كذلك فما نوعية الأزمة.. وما الأسلوب الذي ترونه كافياً للخروج منها؟

- الذي لا يشك فيه أحد أن عالمنا العربي يمر بأزمة.. وأزمتنا معروفة وهي قضية العرب الأولى.. قضية فلسطين.. وأسلوب الخروج منها معروف لجميع العرب.. وأكثر ما يؤسف له أنه على الرغم من معرفة الحل إلا أنه متعذر حتى الآن.. وأقصد به توجيه المجهود بكامله.. واتحاد الكلمة.. وإذا توافر هذا فسيكون الحل ممكناً..

□ إلى أي مدى يمكن للفكر العربي أن يساعد على الخروج من هذه الأزمة؟

- الدور المبدئي للمفكرين العرب هو مساعدة أبناء وطنهم على تحديد مشكلاتهم تحديداً صحيحاً.. وأن يؤديوا هذه الأمانة بإخلاص.. وكما يجب وألا يحاولوا اتباع الأساليب السطحية النونمائية.. وأن يكونوا صرحاء وموضوعيين..

□ هل تعيش مرحلة خوف.. ومن أي شيء؟

- لا أعتقد أنني أخاف.. لكن في الإمكان وجود ما يشبه القلق لدى الإنسان.. وهذا ليس هو الخوف لأنني لا أجد سبباً يدعوني إلى أن أخاف إلا

الناحية الجمالية
للقمر انتهت!

أحب.. ريم..
وصوت فيروز

الهيبيون..
شباب غير أسوياء!

أقلق.. ولكن لا أخاف!



نقلًا عن العدد ٩٩ ص ١٨-١٩ - الصادر في محرم ١٣٩٠ هـ الموافق ٣ إبريل ١٩٧٠م

هذا الرفض؟

- مظهر من مظاهر أخرى مختلفة سببها الظروف غير الطبيعية التي مرت على العرب في معالجة قضيتهم.. وقد لا يكون في رد الفعل الصحيح.. ولكنه على أي حال موجود.

□ بماذا يوحي لك القمر الآن؟

- لسوء الحظ لم أستطع مشاهدة الأحجار القمرية التي وصلت إلى المملكة لأنها عرضت في جدة وأنا في الرياض.. وعرضت في الرياض وأنا في جدة.. وكنت أود مشاهدة هذه الصخور والأحجار حتى أتصور شكلها ولونها عندما أتصور القمر.. وعلى كل فالصورة اختلفت عما كانت عليه.. والناحية الجمالية انتهت تماماً.

□ البيتلز.. والهيبيون.. ظاهرة من ظواهر القرن العشرين.. ترى من أي شيء نتجت هذه الظاهرة؟

- قرأت في عدة مناسبات الظاهرة ولكن على قدر ما عرفت منهم لم يستطيعوا أن يحددوا المشكلة فعلاً.. بعضهم أرجعها إلى مشاكل

اجتماعية.. أو سياسية أما لماذا صاروا يتصرفون بهذا الشكل بالذات فهذا ما لم يتبين بالضبط.. ومنذ مدة قصيرة كنت في أوروبا ورأيت في بعض مدنها مجموعات منهم.. والذي أتصوره أنهم مجرد شباب غير

أسوياء.. غير قادرين على السير في دروب الحياة.. الصحيحة.. وبدلاً من أن يعيشوا حياتهم عاطلين.. وجدوا في هذا الأسلوب مبرراً لفشلهم الحياتي.. لكن أتصور أن الجيل القادم من الأوروبيين سيكون مثل الأجيال السابقة في التزامهم بالعمل والإنتاج وقد تكون الحضارة الأوروبية مهددة بهذا الجيل إلى حد ما..

□ هل مررت بتجربة حب.. وماذا كانت نهايتها؟

- لم يحصل..

□ هل ترون أن الحب يأتي بعد الزواج.. أم يجب توافره قبله؟

- أعتقد بأن الفرصة بعد الزواج أفضل.

□ بأي واسطة تفضلون السفر؟

- مع أن الأعمار بيد الله.. وشيء مقدر.. لكن السفر براً آمن وإن كان أبطأ بشكل لا يتفق مع متطلبات الحياة السريعة والعملية.. وهذا لا يعني أن أتردد في ركوب الطائرة التي يتطلب عملي استعمالها دوماً..

□ عرف الزواج؟

- أسلوب أساسي للإنسان..

□ عرف الصداقة؟

- تفاهم والتقاء أفكار.

□ عرف السعادة؟

- الإنتاج.

□ عرف الحب؟

- الزواج.

□ عرف المرأة؟

- إنسانة..

□ في أوقات راحتك أي صوت تحب سماعه؟

- صوت ابنتي.. وصوت فيروز.

□ الأبناء؟

- ريم.. وعمرها ستان.

□ ما الذي يببكيك؟

- الإنسان عندما تهدر إنسانيته.



حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصدُ شيئاً مما قدموا لا نعضو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم.. الروائي براك البلوي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الروائي براك البلوي:

ننبد التعصب بالتعايش والتسامح

العظيمة تصنع الأشخاص العظماء،
فما أعظم آمالك؟
- حياة كريمة وأمن وأمان ثم يتحقق كل أمل.
□ إلى أي مدى تتماس رواياتك مع تجربتك الحياتية إنسانياً وإبداعياً؟
- حاولت استبعاد سيرتي في الأعمال الروائية، رغم أنها مصدر إغراء لي. ولا أنكر أن رواياتي رغم هذا انعكاس لتجاربي الحياتية.
□ يعرف ألبير كامو: الثقافة بأنها «صرخة البشر في وجه مصيرهم»، فبم تعرفها أنت؟
- الثقافة هي الحفر في عمق المعرفة، إضافة إلى تجارب الحياة.
□ هل المثقف العربي عنصر فعال ومؤثر أم مؤدج ومؤطر في فضاءات المال والسلطة؟
- السلطة تتوجس من المثقف العربي وهذا يكفي لتأطيره وتهميش دوره.
□ هل ما زال للنشر الورقي أهميته في ظل انصراف الناس نحو القراءة الإلكترونية؟
- القراءة الإلكترونية تفقدك نكهة الكتاب، ولا غنى عن النشر الورقي.
□ ماذا قدمت لك مواقع التواصل؟
- طوت المسافات وقدمت أصدقاءً كنا لن نعرفهم بدونها.
□ متى تستمع للنقد؟

□ «نحن نتقابل مع الناس كل لحظة ولكننا لا نتقابل مع أنفسنا إلا نادراً»، فمن هو براك البلوي؟
- عاشق للإبداع، محب للأدب منذ صغره، متصلح مع نفسه، متسامح مع غيره، ينظر للحياة بمرصد الجمال.
□ يقول إيميل زولا: ليس للفنان قيمة دون موهبة، فماذا عن الكاتب؟
- حينما تملك قلماً وفكراً نيراً، فتلك حياة أخرى.
□ هل للقراءة تأثير في اكتشاف الموهبة؟
- القراءة غراس الموهبة والاستمرار فيها يعني نمو الموهبة.
□ للكاتب أحوال، فما هيئتها عندك؟
- حالة الكتابة إيقاع لذيذ، إذا سمعت هذا الإيقاع لا بد أن تراقصه.
□ أي سر تحاول اكتشافه عبر الكتابة؟
- السر الذي لم يكتشف بعد.
□ وأين تكمن لذة الكتابة؟
- في التشطي.
□ المرأة والوطن، أيهما يلهمك أكثر؟
- المرأة بالطبع، لأنها الوطن الذي يأوي إليه الرجل.
□ وأنت تكتب، هل تفكر في المتلقي؟
- أنا أكتب للمتلقي وليس لي.
□ لإم ينحاز قلمك؟
- لكل قضية عادلة.
□ يقول توماس إديسون: الآمال

تمنيت زيارة جزيرة
كريت التي كتب
عنها نيكوس
كازانتزاكيس

تلهمني المرأة لأنها
الوطن الذي يأوي
إليه الرجل

- ننشر التسامح ونقبض العصا من النصف.
- ما حدود التسامح؟
- فاصفح الصفح الجميل.
- كيف نبحر بالقلوب نحو نبذ التعصب والفتن والحروب؟
- بالعلم ونشر ثقافة التسامح والتعايش.
- يقول نابليون: «أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب من دوي المدافع»، فهل ما زال للعلم سطوته؟
- نعم ما زالت له سطوة؛ ولكن ليس كما في زمن نابليون.
- كيف ترى المملكة بعد عشر سنوات؟
- دولة عظيمة وفي نهضتها يقتدى بها.
- هدف تسعى لتحقيقه؟
- ما بعد عمر الأربعين يفترض بأن كل الإنجازات على أرض الواقع.
- كاتب تحرص أن تقرأ له؟
- الروائي والشاعر الكردي: سليم بركات.
- كتاب أثر في حياتك؟
- كل كتاب يحمل جماليات فريدة له أثر في حياتي.
- أهم أولوياتك؟
- المحبة والسلام وغرس بذور الخير في أي مكان.
- آخر اهتماماتك؟
- الشهرة.
- قرار سعدت باتخاذها؟
- أن أصبح روائياً.
- بلد تمنيت زيارته؟
- اليونان وتحديداً جزيرة كريت التي كتب عنها نيكوس كازانتزاكيس في رواية زوربا.
- صديق تتمنى أن يقرأ هذا الحوار؟
- كل أصدقائي بلا استثناء.
- لمن توجه رسالة عبر الإمامة؟
- وزارة الثقافة: استوصوا بالمؤلفين السعوديين خيراً.
- كلمة أخيرة على انفراد مع الإمامة؟
- تحية لمجلة الإمامة الشامخة، فما زالت تضيء سماء المملكة رغم الإعلام الجديد.
- إعداد: منى حسن



- حينما يكون النقد للنقد الجاد والمهني.
- ومتى تعرض عنه؟
- إذا كان من أجل الانتقاد فقط.
- ما سبب غياب النقد الحقيقي والبناء عن المشهد الأدبي العربي؟
- السطحية والمجاملات، وعدم الغوص في عمق النص.
- ما مفهومك للحرية؟
- كرامة الإنسان.
- ما الفرق بين الحرية والفوضى؟
- فرق شاسع جداً ومع الأسف أن مفهوم الحرية يفسره البعض بالانحلال.
- وراء كل رجل عظيم امرأة ذكية، أم إرادة قوية؟
- لا ناقة ولا جمل للمرأة، فالرجل العظيم هو من يصنع نفسه.
- زينة الرجل في عقله وهيبته في حكمته، فماذا عن المرأة؟
- يكفي أنها أنثى لتملك إحساس كل هذا العالم.
- «عندما تفكر المرأة بعقلها فإنها تفكر في الأذى»، فبم يفكر الرجل حين يفكر بقلبه؟
- يفكر في ليال من ألف ليلة وليلة.
- هل أنت عاشق محظوظ؟
- كلا.
- متى تبتم لك الحياة؟
- عندما أتحسس ثمرة ما زرعت.
- ومتى تعبس في وجهك؟
- عند رحيل عزيز أو قريب.
- متى تنتصر على نفسك؟
- إذا عصيت هواها.
- ومتى تنتصر لها؟
- إذا جاوز الظالمون المدى.
- متى تصبح النعمة نعمة؟
- عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.
- ومتى تصبح النعمة نقمة؟
- إذا لم نحفظها ونصنها.
- جمال الوجه يجذب الإنسان، فماذا عن جمال الروح؟
- الجمال الحقيقي ينبع من الروح.
- وكيف كان صدى كتاب «أبواق الملائكة»؟
- لا بأس، بل لم أتوقع أن يحدث كل هذا الصدى.
- تولد السعادة من حب الغير، فمم يولد الشقاء؟
- يولد الشقاء من الكره والبخل والقلب الأسود.
- يقال: من يقع في حب نفسه يأمن المنافقين، إلى أي مدى تؤيد هذا القول؟
- لا أوافق هذه المقولة.
- كيف نغرس الفسائل بدلاً عن القنابل؟

«لكم وللتاريخ» لوزير الصحة الأسبق حمد المانع: سيرة وزارية تفيض بالصرحة والنقد

عرض: صالح الشحري



السعودية إلا إذا شملت اليمن على الحدود وهكذا تم تمويل برنامج لمكافحة الملاريا في اليمن ضمن برنامج الدعم الخليجي لها. وحين يعارض وزير التنمية في اليمن لأن ذلك يعطي أولوية لمكافحة الملاريا على حساب مشروعات أخرى ويكاد المشروع أن يفشل، يتحرك المانع لإقناع الرئاسة اليمنية حتى يتجاوز معارضة وزير التنمية اليمني. وهكذا نجح المشروع في خفض عدد المصابين بالملاريا من اثني عشر ألفاً سنوياً إلى نحو ثلاثين حالة فقط ولعله حقق النجاح نفسه في اليمن. وينسب لوزارة المانع إصدار تشريع يلزم بالفحص قبل الزواج حتى يقلل من زواج الأقارب الحاملين الصفات المتنحية لمرضى أنيميا البحر المتوسط والأنيميا المنجلية. أملاً بأن تقل أعداد المصابين بالمرض. كما وجعل فحص الإصابة بمرض الإيدز وكذلك التهاب الكبد الوبائي جزءاً من فحص ما قبل الزواج، حيث إن كليهما ينتقلان بالعلاقات الجنسية. واستصدر قراراً من المفتي بمنع اقتران مصاب بمرض الإيدز بأخرى أو أخرى طبيعية. والذين يعرفون صعوبة إقناع المؤسسة الدينية بمثل ذلك سيقدر حجم الجهد الذي بذله الرجل. الموضوع المهم الآخر الذي استفز الوزير السابق لكتابة هذه السيرة هو موضوع الصحافة وهجومها غير المبرر على وزارة الصحة ووزيرها. ويذكر أمثلة كثيرة أوضح فيها

الأمر فيما بعد إذ طُرح الموضوع أمام الملك بالشكل نفسه الذي كان يريده الدكتور المانع وتمت الموافقة عليه، ولكن بعد أن انتهت فترة الدكتور المانع في الوزارة. يتحدث الوزير عن إنجازات كثيرة في عهده - وهي إنجازات ملموسة- فمنها استكمال أحد أهم المشروعات الطبية وأكبرها في المملكة. المشروع قد بدأ قبل أربعة عشر عاماً من ولاية المانع دون أن يتم تشغيله لكنه عمل وبكفاءة كبيرة خلال عهده. كما كانت خطته تقتضي إقامة ألفي مركز لطب الأسرة والمجتمع. وقد أتم مجموعة منها رغم أنها تعرضت إلى تأخير نشأ عن انخفاض أسعار النفط وبالتالي انخفاض التمويل لكن المشروع ما زال يتقدم. هنا تلاحظ ما أشرت إليه من أن الوزير كان حريصاً على الإنجاز وابتداع الحلول. فحين وجد أنه لا يستطيع تشغيل هذه المراكز إلا عن طريق أطباء عرب اتفق مع وزارة الصحة في مصر لتنفق وزارته على برامج تأهيل مدتها ستة أشهر، يتدرب خلالها الأطباء المصريون للعمل في مجال طب الأسرة والمجتمع في السعودية. ويشير الوزير إلى أن هذا البرنامج مع الوقت قد قامت وزارة الصحة في مصر باستنساخه لتأهيل الأطباء الذين تحتاجهم مصر نفسها. وهذا عين أسلوبه الذي استخدمه في مكافحة الملاريا، حيث وجد أن مكافحة الملاريا لن تنجح في

لم أكن أعلم أن الدكتور المانع قد أصدر مذكراته ولعلي فوجئت بطريقة إخراج الغلاف وبعنوان السيرة. إذ إن الصورة هي للوزير في زي موظفي وزارة الصحة خلال عملهم في موسم الحج. معتمراً قبعة ويطل على الحجاج المتزاحمين ويشير بيده كأنما يعطي توجيهاته، وقد ذكر أنه خلال عمله الميداني في موسم الحج أصيب كما يصاب أي حاج خلال لحظات التدافع. والصورة وما حصل معه هي ما جعلني أخلص من هذه الذكريات بانطباع عن شخصية الوزير. فهو رجل ميداني يلاحق الإنجاز إلى درجة حرق المراحل ولا يركن إلى المكتب. لكن اختيار العنوان أيضاً... لكم وللتاريخ... يجعل الكتاب يبدو وكأنه مرافعة محام عن متهم. أو إنه وثيقة إدانة يقرأها النائب العام. وعندما انتهت عرفت أنها الاثنتين معاً. فالرجل متأد من وسائل الإعلام التي لم تنصفه وكذلك يأخذ دور النائب العام منتقداً غياب التراكم، بمعنى أن كل إدارة جديدة تعد للبناء من نقطة الصفر لا من حيث انتهى السابقون. فبانتهاء حقبته انتهت الكثير من البرامج الواعدة التي بدأت وحتى ما تجاوز منها مرحلة التأسيس. ويذكر منها انتهاء المشروع المهم على مستوى دول الخليج لمكافحة مرض السكري. وهو المرض الذي أصبح وباءً في دول كثيرة منها دول الخليج. ونال المصير مشروعه الطموح نفسه المسمى مشروع الحزام الصحي. وهو المشروع الهادف إلى توزيع المنشآت الصحية على جغرافية السعودية بحيث تحقق بفئاتها المختلفة وحدات متكاملة تغني أهل كل منطقة عن السفر للعلاج في العواصم، كما ويذكر أنه كاد ينجح في توحيد الكادر الصحي، ليكون أكثر عدالة ومساواة في رواتب الأطباء، حيث تتفاوت دخول الأطباء تفاوتاً كبيراً حسب أماكن تشغيلهم في قطاعات الدولة. ومن المعروف أن الخدمات الصحية في السعودية تتبع مجموعة من الجهات بينها وزارة الصحة، إلا أن اللجنة التي رأسها آنذاك وزير العمل غازي القصيبي لم توافق. ولكن تم تدارك

فاصلة منقوطة



علي الشدوي

لكي نتطور:
هذا ما يجب
أن يكون

في شهر مارس عام ١٩٧٧ ختم المفكر العربي المرموق فؤاد زكريا مقدمة كتابه المهم «التفكير العلمي» قائلاً: «إنني أعد هذا الكتاب محاولة لإقناع العقول في عالمنا العربي بأن أشياء كثيرة ستفوتنا لو امتثلنا للاتجاهات المعادية للعلم، وبأن مجرد البقاء في المستقبل دون نظرة علمية، وأسلوب علمي في التفكير سيكون أمراً مشكوكاً فيه».

بعد أكثر من أربعين سنة من كتابة هذه المقدمة مازلنا غير قادرين على أن يكون العلم هو محور حياتنا، وأكثر من ذلك أننا ما زلنا واقعين تحت سيطرة الاتجاهات المعادية للعلم. والدعوة التي أطلقها فؤاد زكريا بأن يكون التفكير العلمي أحد دعائم التعليم لم يستجب لها أحد.

لماذا حدث هذا؟ يجيب كتاب (التفكير العلمي) بطريقة غير مباشرة حين يعدد عوائق العلم، وهي عوائق ملاحظة في مجتمعنا السعودي؛ فالتفكير الخرافي ما زال سائداً؛ أعني التفكير الذي يقوم على إنكار العلم، ورفض مناهجه، ولجوء التفكير إلى أساليب ما قبل عصر العلم. كما أن التفكير الأسطوري شائع، وما زلنا نتذكر أمطار جدة حين قيل حينها إنها بسبب ذنوب الناس.

إن معوقاً من معوقات انتشار العلم في مجتمعنا هو الخضوع لسلطة القدامى، وبهمني من هذا العائق أحد عناصره وهو (القدم) فهناك قيمة خاصة للأراء الموروثة، وتقدير خاص لحكمة القدامى. وكما نلاحظ فإن فكرة كهذه تتطوي تحت فكرة أن التاريخ البشري في تدهور. يكتسب الرأي في مجتمعنا سلطة كبرى على الناس إذا صدر من شخص مشهور سواء أكان قديماً أم معاصراً، وتكمن الخطورة في آراء الأقدمين الذين عبروا عن عصورهم، ومهما كانوا خبراء فإنهم لا يستطيعون أن يعبروا عن عصورهم وعن العصور التي تليها. ينكر مجتمعنا قدرة العقل، كما أن أغلب أفراداه متعصبون، يساعد هذه العوامل المعيقة للعلم إعلام مزل.

وإذا ما أردنا أن يتغير هذا كله فيجب أن يتعلم المتعلمون في المدارس أن الطبيعة لا تعرف الغايات؛ إنما تعرف الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الحوادث؛ فالزلازل متى ما تيسرت أسباب حدوثها ستحدث سواء أكان هناك ظالمون أم لم يكن، وأن تفسير الظواهر الطبيعية على أساس غايات مستمدة من المجال البشري هو تفسير باطل ولا شك في ذلك.

يجب أن يعلم نظامنا التعليمي المتعلمين أن النظرة الخرافية تجعلهم يقفون من الطبيعة موقفاً سلبياً، وأن فهم قوانين الطبيعة من خلال العلم يتيح لهم أن يسيطروا على الطبيعة؛ ذلك أن نتائج العلم مضمونة، وأكثر من هذا أنها يمكن التنبؤ بها. ومن المناسب جداً أن يعرف المتعلمون أن القدامى بشر مثلهم، وأن قدم آرائهم لا يعد دليلاً على صوابها، وأن انتشار رأي ما سواء من مشهور قديم أو من مشهور حديث لا يعني مقياساً لجودته. يجب أن يعرف المتعلمون في مدراسنا أن الإغراق في الجدال اللفظي كما هو شائع اليوم، والاستعاضة عن الإنجاز الفعلي بالبلاغة اللفظية الرنانة هو سبب ضعف بذل الجهد والكفاح عند الجيل الأقدم منهم من أجل تحقيق إمانياتهم في الواقع، يجب أن يعرفوا أن المعرفة تكمن في طرح الأسئلة المباشرة على الطبيعة، بدلاً من أن يتقوقعوا داخل الألفاظ اللغوية التي لا تقدم لهم شيئاً، وأن إحدى سمات الفكر العلمي الحديث هو ملاحظة الظاهرة الطبيعية ومشاهدتها تجريبياً، بدلاً من الاكتفاء بالحديث عنها كما فعلت الأجيال التي سبقتهم.

أن الصحافة لا تلتزم بالحق وفي سعيها للإثارة الصحفية لا تكثر باغتتيال سمعة البعض وظلمهم بالتشهير بهم. وكذلك لا تلتزم بالحقيقة في الكثير مما تنشر، بل ولا تتيح الفرصة بشكل عادل للوزير أو للوزارة للدفاع عن نفسها. وربما زاد من الشعور السلبى للوزير تجاه ذلك أن وزارة الصحة والأطباء هم أكثر من توجه إليهم سهام النقد. فوزارة خدمات الصحة في مجتمع تعود على الدولة الربية كالسعودية تكون أكثر عرضة للنقد. وفي السعودية حيث تتسم الحياة السياسية بالهدوء والمحافظه تحظى وزارات الخدمات بأكبر قدر من النقد ويحظى الأطباء الذين يعتبرون من شاغلي الوظائف المرموقة بأكثر النقد المصاحب بإثارة عالية تخرج النقد عن الموضوعية. أورد المانع أمثلة كثيرة من النقد الذي يمكنك تسميته شريراً والذي وجه إليه والذي وصل إلى تصوير ابنه على أنه جالس مكان أبيه يأمر وينهى. ويورد مثلاً آخر قام فيه أطباء باستئصال رحم إحدى الحوامل بعد أن أصبح النزيف خطراً على حياتها. قالت الصحافه إن رحم الأمة كلها! قد تم استئصاله. ثم جاء الزوج إلى الوزير ليذكر له أن هناك من دبر له سراً وإقامة في دبي ليظهر في برنامج تلفزيوني يتهم وزارة الصحة وأطباءها بالتقصير.

يقول الوزير إنه أنهى عمله في الوزارة لم يكتسب شيئاً لنفسه بغير حق، وأن في الوزارة آلاف الموظفين ليس فيهم أي قريب له، ويذكر أنه فصل ابن أخيه لتغييره خمس عشرة يوماً عن عمله. ويذكر أمثلة لحربه على الرشوة والفساد وإنهاء نفوذ بعض من تجاوزوا الحدود في عملهم.

أخذت على المانع أنه ذكر كطرفة قصة اعتبر أنها كارثة وتسيء إلى مهنة الطب وإلى المجتمع السعودي خاصة أنها غريبة على أخلاق المجتمع؛ القصة كانت أن الوزير يقوم بزيارة تفقدية إلى قرية أقيم فيها مركز طبي بناء على طلبات أهلها. وبعد اطمئنان الوزير إلى جودة الأداء في المركز استجاب لدعوة رئيس القرية للإفطار، حيث كان الأمر في رمضان. وبينما الوزير ومرافقوه يتناولون طعام إفطارهم لاحظوا وجود عامل آسيوي يقوم بالخدمة وحين سألوا كان الجواب أن هذا هو طبيب المركز الصحي نأتي به لخدمتنا فهو يتقاضى مرتباً كبيراً ولديه وقت لا يعمل فيه. استغربت أن يعدها الوزير طرفه وأن لا يعالج الموقف بالشكل الصحيح. فلا يعني أنه طبيب آسيوي لا يعرف العربية وأنه يتقاضى مرتباً كبيراً كما يظن أهل القرية أن تجرى عليه السخرة. وقد ذكر الوزير أن بعثاته قد فشلت في التعاقد مع أطباء من اليمن ومن بنجلادش بسبب انخفاض الرواتب المعروضة وراتب هذا الطبيب لا يجوز أن تُحدد كفايته من عددها حسب رأي أهل القرية وتقييمهم. واستغرب كيف فات الأمر على وزير مثل المانع. الكتاب يستحق القراءة والكتابة ذواقة للغة فقد حشد في كتابه أشعاراً جميلة وحكماً وأمثلة تدل على ثقافة واسعة في الأدب العربي. كما أنه يحتد في الرد أحياناً فيصف الصحافه بصحافة المنحدرات ويستعمل عبارة تمشيط الأجرى في وصف مصير عمل الخير عند منكري المعروف وهم كثر.

صناعة السخرية كرؤية حياة سعيد بوعيطة يقرأ «مفارقات» فهد الخليوي



سعيد بوعيطة



فهد الخليوي

بين المفارقة والسخرية:

إذا كانت المفارقة تكشف عن تناقضات الحياة التي لا يستطيع فيها الإنسان الوصول إلى حقيقة واضحة ومطلقة، فإن السخرية تسلب الشخص قدراته. تعريه من كل ما يتخفى فيه.

لذا، فالمفارقة تصنع السخرية. إن السخرية بهذا الفهم مرادفة لمفهوم الضحك. سخرية وضحك باعتبارهما موقفاً ورؤية للحياة والكون. إلا أن معنى السخرية، يتفاوت في المستوى الإبداعي حسب حركيته. إنه يسير في خط معين. ينتقل فيه من الأعلى نحو الأسفل أو العكس. قد تحمل معنى العدوانية المتجهة إلى هدف معين. في حين تكثف السخرية المتجهة من الأعلى إلى الأسفل، من الاستهزاء المحقر. يبرز الضحك الذي يتحقق عند المتلقي، مدى نجاح السخرية ووصولها إلى هدفها. بهذا المعنى، ترتبط السخرية بمفاهيم أخرى. توظف لوصف الخطاب الإبداعي الساخر. من قبيل: المحاكاة الساخرة، الهجاء الانتقادي.. إلخ. حيث تتحقق هذه السخرية على مستويين:

(أ) مستوى لغوي لفظي: يعتمد على المفارقة اللغوية. سواء مستوى الجملة أو على مستوى المقطع السردى أو النص بأكمله. (ب) مستوى مقامي/ سياقي: تتحقق مقامياً وسياقياً من خلال وصف وضعية مرجعية حاملة للتناقض الداخلي ومثيرة للسخرية في الوقت نفسه.

كثيرة هي الأعمال الإبداعية التي تميزت بهذه الخاصية. ففي التراث العربي، يعد الجاحظ صانع المفارقة والسخرية بامتياز. خاصة في كتابه «البخلاء». أما على المستوى العالمي، فقد تجلت

قبل أن نلج للعوالم النصية للمجموعة القصصية «مفارقات» لفهد الخليوي وهي من السرد القصير جداً جداً. تستوقفنا العتبة الأولى/ العنوان (مفارقات) التي هي في الوقت نفسه عتبة ثانوية/ عنوان النص الثالث والثلاثين من المجموعة القصصية (الصفحة: ٤١).

إن ارتباط العتبة الرئيسية للمجموعة بهذا النص الفرعي، يشي بأن هذا الأخير عبارة عن نواة النص العام/ المجموعة تنشظى وتتناسل من خلالها باقي النصوص القصصية إنها بمثابة ذلك المولد السردى/ générateur سواء على مستوى المعجم أو الدلالة مما يجعل الدال «مفارقات» يتمظهر في كل نص من نصوص المجموعة القصصية.

إن قراءة أولية لهذا النص النواة (نص مفارقات)، يجعلنا أمام نوع من المفارقة بين الأنا (هل توجد في بلدك مهزلة بهذا الحجم من القرف؟) الصفحة: ٤١ والآخر (أجابني ضاحكاً: شبكة الصرف الصحي في بلدي أسسها الاستعمار منذ عشرات السنين) الصفحة: ٤١. حيث تهدف هذه المفارقة إلى إثارة نوع من السخرية (هتفت أمامه بحماس: يحيا الاستعمار) الصفحة: ٤١.

إن بناء هذا النص النواة ودلالته، هو الذي حدد عنوان هذه القراءة النقدية. فعلى الرغم من كونه جاء مزدوج الدلالة فإن هذه الازدواجية مترابطة في الوقت نفسه. ذلك أن الأولى المرتبطة بالمفارقة، تؤدي بالضرورة إلى الثانية المتجلية في السخرية. لهذا تعد الثانية نتيجة للأولى.

متابعة المحرر الثقافي
يعرفان بعضهما جيداً لذلك
لديهما شيء مختلف، يريد
أحدهما أن يسأل الآخر عنه،
أو أن يكتب عن أحد أعماله
وهنا نفتح النوافذ لهما في
إطلاقات خاصة تشرع منها
الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث
صادقة منبعها قلبان يتوشحان
البياض لتلخص للقراء حكاية
علاقة إنسانية. هنا حوار قلابين..
مساحة حرة خارج سلطة المحرر

قراءة هذه القصص
تجعلنا نحدد
مجموعة متنوعة
من الأساليب
الساخرة



الواقع من خلال رؤيا أو فانتازيا دلالية. وكأنها وصف لما في هذا الواقع من عوج ومسوخ، حيث تتوسل إلى ذلك بأدوات عدة. أهمها السخرية والهزل، حيث يكون النص القصصي، على موعد مع الواقع. من أجل سبر غوره وكشف حسابه في مرآة قيم أخلاقية وجمالية متأصلة ومتطورة على حد تعبير الروائي بنسالم حميش. كما نلمس الشيء نفسه في قصة «مهرج». يقول السارد في الصفحة: ٦١ (صعد إلى المنصة، كانت عشرات الميكروفونات تحيط به من كل جانب حتى تعذر على الحضور رؤيته بوضوح). تعتمد هذه النصوص القصصية إلى السخرية المكثفة والمتفجرة من ثنانيا التقابلات: المهرج/ كثرة الميكروفونات (في قصة: مهرج). كما تتجلى الخاصية نفسها في قصة «كمين». يقول السارد في الصفحة: ٥٩ (قال المذيع لمضيفه: تفضل قل ما تريد، أنت على الهواء مباشرة. في اليوم التالي، قبضوا على ضيف البرنامج)، حيث يحمل هذا النص نوعاً من التقابل بين حرية التعبير ونقيضها، بين المسؤول والذي ليس كذلك. تعمل هذه التقابلات على تحويل دلالة النص القصصي، وإعطائه أبعاداً عدة. تشي بعمق بمفارقات الواقع مأساة الراهن. كما تكشف في الوقت نفسه عن علائق زائفة. ومفارقة صارخة في الأيديولوجيا المموهة التي تلوح بشعارات وتطبق أخرى.

[ج] سخرية الصفات / الطباع:

على الرغم من ارتباط هذا الأسلوب (سخرية الصفات) بالفن المسرحي، فإنه يتجلى كذلك في النص السردي. بحيث يعكس عيوب المجتمع من خلال أفرادها. كما ينقل عيوب الإنسان من خلال نماذج بشرية، حيث تبدو طباع الناس متناقضة. لذا فسذاجة الإنسان وتناقضاته يغذيان هذه السخرية، تجلى ذلك في المجموعة القصصية «مفارقات» في نصوص عدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: قصة «وخزة ضمير» (الصفحة: ٢١). يقول السارد: (مد يده أمامي متوسلاً القليل من النقود لكي يدفع وجبة الظهيرة، كنت مشغولاً بأمور تافهة، تجاوزته دون أدنى اهتمام، تذكرته بألم وعدت إليه، وفي جيبي بعض النقود لكنه غادر المكان). لا تقدم السخرية في هذا النص القصصي، حكماً أيديولوجياً جاهزاً أو استنساخاً مباشراً لتفاصيل الواقع، بل هي عبارة عن تشكيل فني أثر للاستهزاء والازدراء من موضوع معين أو شخصية أو فعل. تتشخص موقفها وتضعه موضع تساؤل. تكشف السخرية في هذه النصوص عن الأبعاد الإنسانية وتعري نقائضها من خلال المفارقات. وتضفي على النص من خلال ذلك البناء، بعداً درامياً. تجعل عين القارئ مفتحة على هول هذا الواقع من خلال الرؤيا التي قدمها القاص فهد الخليوي بأسلوب متميز. أضفى على نصوصه القصصية أبعاداً وأساليب شعرية وجمالية.

هذه الخاصية على سبيل المثال لا الحصر عند الكاتب الروسي نيقولاي غوغول صاحب رواية «المعطف». ومسرحية «المفتش».. تكاد تكون السخرية من أهم الأساليب التي ميزت أغلب النصوص القصصية الحديثة. باعتبارها تلك القيمة المهيمنة / Dominante (إذا استعرنا العبارة من الناقد رومان جاكسون). من خلال هذا التصور العام، سنحاول استجلاء خاصية المفارقة في النص القصصي من خلال المجموعة القصصية للقاص فهد الخليوي.

إن قراءة نصوص هذه المجموعة القصصية، تجعلنا نحدد مجموعة من أساليب وأنواع السخرية: سخرية الأشكال، سخرية الفعل والحركة، سخرية الموقف/ الرؤيا، سخرية الطباع والصفات.

[أ] سخرية الأشكال:

ترتبط السخرية في هذا الإطار بالتغيير الذي يطرأ على سلوك شخص متمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية. فيغدو كل ما هو مخالف للمألوف، مثيراً للسخرية. لقد تجلى هذا الأسلوب في المجموعة القصصية «مفارقات» في نصوص عدة أهمها: أحفاد (الصفحة: ٩)، فساد (الصفحة: ١٨)، مأزق (الصفحة: ١٩)، محاضرة (الصفحة: ٣٥)، مكابدة (الصفحة: ٥٠)، لص (الصفحة: ٥٣)، جحود (الصفحة: ٥٦)، طاغية (الصفحة: ٥٨)، شجاعة (الصفحة: ٦٠)، تتحقق السخرية في هذه النصوص القصصية، عن طريق مجموعة من المؤشرات المرتبطة بالحكاية، حيث تجعل المتلقي يقرؤها وفق مقاصدها الساخرة. ففي قصة «لص» نجد مفارقة بين الوعي القائم/ السائد (غالباً ما يكون مغلوطة) والوعي الذي يجب أن يكون (الصحيح). يقول السارد في الصفحة: ٥٣ (سأل السيد بعض أحواله: هل أحصيت ثروات الأرض؟ أجاب أحدهم: كل شيء أحصيناه وحفظناه في خزانتك، لكن الجوع تفاقم في البلاد سيدي. قال: خذوا القليل من الفتات وأطعموا كلابي).

تكمّن سخرية هذا النص القصصي، في حمله لتلك الدلالة المقلوبة والسائدة في المجتمع. فيما يحاول السارد (الكاتب الضمني)، تعرية زيف ما هو سائد. أما في قصة «جحود» فيقول السارد في الصفحة: ٥٦ (استخدم نفوذه القوي، وأوصل صديقه الحميم للمنصب المرموق. ذات دورة زمنية، تبخر نفوذه. طرقت باب صديقه الحميم، لم يفتح. اندلقت من عينيه دموعان، أزالهما بمنديله، ثم مضى). في هذا النص القصصي، نجد تقابلاً بين الحالة الأولى/ العلاقة الأولى للشخصيتين والحالة الثانية/ العلاقة الثانية بين الشخصيتين. إن العلاقة بين عنصرى الصداقة والانتهازية في هذا السياق، تشكل تناقضاً على مستوى الدلالة لتلك العلاقات غير السليمة. كما نجد هذا التناظر والصراع، في قصة «انتقام متأخر». يقول السارد في الصفحة: ٦٤ (حملوا

جثة الطاغية من قصره إلى مدفنه الصغير. وعندما انفض الجمع. تسلل إلى المقبرة، وأطلق النار على الجثة. وهي في غاية الطراوة). يقدم هذا النص القصصي نوعاً من المفارقة/ التعارض بين السلطة (من خلال شخصية الطاغية) والشعب. يلحم الشعب (الشخصية) من الانتقام. لكن السلطة/ الطاغية لم تمنحه ذلك إلا بعد موتها. يقدمه السارد في هذه العلاقة في شكل ساخر، محملاً بتناقضات الواقع وصراعاته. إن الشيء نفسه نلمسه في قصة «شجاعة». يقول السارد في الصفحة: ٦٠ (هجم ذئب جائع في الهزيع الأخير من الليل على قرية صغيرة. واختطف من إحدى حظائرها خروفاً سميناً، كان الكلب الموكل بحراسة الحظيرة ينظر إلى المشهد برعب وصمت. عندما حمل الذئب غنيمته على ظهره واختفى في مجاهل الصحراء، بدأ الكلب ينبح). إن السخرية في هذا النص (كما في النصوص التي أشرنا إليها)، لا تتحقق على مستوى الكلمة أو الوحدة المعجمية، بل على المستوى المقامي. تحمل دلالة ترمي إلى ازدياد وتحقير وتعرية واقع اجتماعي واقتصادي غير متوازن.

[ب] سخرية الموقف / الرؤيا:

يعتمد هذا الأسلوب من السخرية، على إعلان موقف/ رؤيا والإتيان بغيرها. في المجموعة القصصية «مفارقات» لفهد الخليوي، تجلى هذا الأسلوب في النصوص القصصية التالية: عناق (الصفحة: ١٢)، ضياع (الصفحة: ١٢)، مأزق (الصفحة: ١٩)، عصابة (الصفحة: ٢٠)، إرهاب (الصفحة: ٢٥)، عولمة (الصفحة: ٤٦). يعد النص «عولمة» أبرز نص يحمل هذه الميزة/ سخرية الموقف. يقول السارد في الصفحة: ٤٦ (لا أحد يتصور في قريتنا الغارقة في الرمال والعزلة، بأن العالم سيصبح في يوم ما قرية بحجم شاشة صغيرة. وأن الأرض هي في الأصل كروية. بهذا تعيد نصوص فهد الخليوي القصصية، بناء هذا

ديواننا

نداء الرحيل..؟!



محمد العسوس الخالدي

قبل الصباح،
تيمم على
تربة الروح،
استقبل
الشفق المنتاهي،
صل
صلاة العشاء
الأخير..،
ورتل
دعاء المسافر..!!
xxxxxxx
- قلت:
يا أيها الزمن
اللولبي..!
تكرم علي
ببعض الخطي؛
كي أنظف عقلي،
وحقلي
تكرم علي ببعض
الثواني؛
لكي
أستعيد لساني،
وأطوي حبال زمني،
وأبكي قليلا
على صدر
تل من الشعر،
ثم أغادر..!

المغامر..!
- يقول لي
الزمن المستبد:
هذه حقبة
القادمين
الجدد..؟!
يقول لي
الزمن (المتبكر)
والمبتخر:
ليس الزمان
زمانك
وليس المكان
مكانك..؟!
أنت وهذا النهار
الملون
ضدان،
خصمان،
لا..
بل عدوان..!
فاحمل
حقائب وقتك

- يقول لي البيت
والباب
والقادمون:
متى ستغادر..؟!
- يقول لي
الزمن الأريحي:
انتهى
دورك المسرحي..!
والزمن الحي
لم تبق فيه المساحة
كي يستريح
مهاجر..!
- حرثت
الثرى،
وغرست
النوى،
وحصدت
الهشيم
تعلقت في
شجر
الأمنيات
تماديت في
طلب
الرغبات
صعدت
هبطت
وعدت
إلى
أرذل العتبات
وكنت
الفتي،
وكنت
القوي،
وكنت

رسالة إلى الريح..



أحمد الحربي

لِي السَّمَاحَةُ فِي قَصْرِ يَطَاوِلَهُ
عَزَمَ النُّجُومَ، وَفِي الْأَفْعَالِ جَجَّاحُ
وَفِي الْحَدَائِقِ لِي حَقْلٌ زَرَعْتُ بِهِ
رُوحَ الْجَمَالِ، وَفِي الْعَيْنِينَ نَضَّاحُ
أَسْمُو بِنَفْسِي بَعِيداً كَلَّمَا هَطَلَتْ
كُتَائِبُ الشَّرِّ، مِنْ لِلشَّرِّ نَزَّاحُ؟!
لَا أَعْرِفُ الْكُرَةَ، وَالْأَحْقَادَ لَيْسَ لَهَا
عِنْدِي مَكَانٌ، فَنَبْضُ الْحَبِّ سَوَّاحُ
مَنْ يُقْنَعُ الرِّيحَ عَنِّي، لَسْتُ أَعْرِفَهَا
لَهَا الثَّرَى، وَلَنَا فِي النُّجْمِ (وَضَّاحُ)
لَنَا الْعَلَا مِنْذُ أَيَّامِ الْأُولَى تَرَكَوَا
مَآثِرًا عَزَّهَا فِي الْمَجْدِ (صِرَوَّاحُ)
لَنَا الْفَضِيلَةَ تَدْنُو مِنْ مَشَارِفَهَا
وَتَصْطَفِي السَّادَةَ الْأَخْيَارَ أَرْوَاحُ
وَنَحْنُ قَوْمٌ لَنَا فِي كُلِّ مَنَعْرَجٍ
سَهْمٌ، وَنَسْلٌ أَصِيلُ الدَّمِّ أَقْحَاحُ
نَنْبِرُ بِالْعِلْمِ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ بَلَا
مَنْ، تَقَدَّمَ فِي الْآثَارِ مِنْ رَاحُوا
وَنَتَقَّى اللَّهَ فِي سِرٍّ، وَفِي عَلَنٍ
مَنْ يَحْجُبُ الشَّمْسَ بِالْغُرْبَالِ ضَحْضَاحُ

مَنْ يُقْنَعُ الرِّيحَ أَنَّ الْأَرْضَ يَابِسَةٌ
وَلِلْغُبَارِ مَعَ الْغَادِينَ أَرْبَاحُ
مَنْ يُقْنَعُ الرِّيحَ أَنَّ الْبَحْرَ مَنْسَرِحُ
وَلِلْقَوَارِبِ مَرَسَى الْبُوحِ أَلْوَاحُ
مَنْ يُقْنَعُ الرِّيحَ أَنَّ الْحَبَّ فِي وَلِهِ
إِلَى الْحَيَاةِ، وَبَعْضُ النَّاسِ أَشْبَاحُ
يَا رِيحُ إِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ عَابِسَةٌ
وَفِي الْجِبَالِ الرُّوَاسِي مِنْكَ أَتْرَاحُ
لَا نُحْسِنُ الْجُرِي، أَدْرِي، إِنَّمَا قَسَمًا
مَا عَاشَ فِي صِرْصِرِ الْأَفْلَاقِ تَمْسَاحُ
وَلَا تَقَاسِمَ فَيءَ الْحَبِّ ذُو شَفَفِ
وَلَا تَهَادِي إِلَيَّ الْكَأْسُ وَالرَّاحُ
كَفَّكَ تَحْتُو تَرَابَ الْأَرْضِ مِنْ سَعَةِ
كُلِّ (الْحَصَامِيلِ)* فِي عَيْنِكَ تَمْتَاحُ

هَبْنِي جَمَعْتُ الْقَوَافِي فَوْقَ أَشْرَعَةِ
مَنْ السَّرَابِ، وَتَاهَتْ فِيكَ أَرْوَاحُ
يَجْتَاكُ الْمَاءُ، يَا لِلشَّعْرِ حِينَ غَدَا
عَلَى سَنَامِكَ وَجْهَ الْمَاءِ يَجْتَاخُ
تُرَاقِصُ الشَّمْسُ رُوحًا غَيْرَ مَشْرُقَةٍ
وَالْبَدْرُ يُغْرِي، لَهُ الْأَقْدَاحُ أَقْدَاحُ
يَسْعَى لِي الْقَدْحُ الْعَالِي تَرْتَلُهُ
فَوْقَ السَّحَابِ أَغَارِيدٌ وَإِفْصَاحُ

*الحصاميل: مفردها حصمول وهي الحصى الصغيرة جداً تحملها الرياح مع الأتربة والغبار.

ديوانا

في حضرة الذئب



محمد عزام

وبقايي..
كنت قد ضعت قبلاً
إنني الآن
أحتفي بالبقايا!

ضائع في
لا أرى لي طريقاً
هل دليلي عليّ في
سوايا!

كنت كالبحتري في
حضرة الذئب
أرانا
وقد وقفنا عرايا

كلنا ذئب في عيون
أخيه
إنما الذئب كامن في
المرايا

يمّم البدو
في الضلوع شمالاً
واعتلوا صهوة
الحنين
مطايا

كلما ضعت في
مفازة روجي
واكفهرت
على التخوم المنايا

قامت الحرب في
دمي حيث بكر
طعنت تغلباً
فزلت خطايا

وأراني
على قبائل خوفي
سيداً غاب في عويل
الضحايا

والسبايا..
سنيين عمر تولى
هل يراعون ذمة في
السبايا؟!

ناقتي الشعر
إذ متاعي كلام
هائم في الجهات
شظايا

أدخل الليل
من شقوق الحكايا
ضوئي الآن تحتسيه
المرايا

أينا الظل..
أينا غاب حقاً
كيف أسقطنا من
كتاب الوصايا

ودمي الصوفي
الجميل انتشى
في هدأة الصمت
حين مدوه
نايا

والجبال التي نمت
من ظنوني
رجعتني صدئ
شهّي الخطايا

صار وجه المساء
طفلاً شفيفاً
والخيال انتشى
وصار تكايا

أدخل الليل
لا أراني وحيداً
إنما الصمت مثخن
بالعطايا

مرايا



نادية السالمي

مقاطعة كوشنر للحياة

حين يكون الإقناع وسيلة للتفاهم تأتي الحجج الواضحة المنطقية، وحين يغيب ليحل الاستخفاف مكانه تأتي الأعذار واهية، لا قيمة فيها للإنسان وعقله، ولا وزن يذكر حتى لوجعه.

كذبة السلام:

تكهنات كوشنر بالازدهار المزعوم تكشف من جديد عن حقيقة حياته، بعد اعتراف ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ووقف تمويل وكالة غوث، والاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان.

كوشنر الذي كشف عن الشق الاقتصادي ويعد بالكشف عن الشق السياسي في وقت لا حق، يلعب بمقدرات المنطقة الدينية والمالية والجغرافية فأى اتفاق هذا الذي يؤجل الجانب السياسي فيه، وهو أساس المشكلة والصراع الطويل في المنطقة بين العرب ودولة الاحتلال إسرائيل، خصوصاً وهو يلوح بأن الاتفاق لن يقوم على المبادرة العربية المتمثلة في قيام دولة فلسطين في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، بالإضافة إلى عودة اللاجئين، والانسحاب من الجولان..

كوشنر الذي يرغب في إنشاء صندوق استثمار عالمي بمبلغ ٥٠ مليار دولار يريدنا أن نحرق أموالنا في منطقة لن يثمر فيها أي سلام عادل وهكذا صفقة؛ ففضية فلسطين قضية عالمية دينية للبعض وإنسانية وأخلاقية للبعض الآخر، ولعل تصريح رئيس الحكومة الفرنسية الأسبق ووزير خارجيتها السابق «دومينيك دو فيلبان» ومقالات كتاب في مجلة بوليتيكر، وصحيفة لوس أنجلوس تايم مثال على هذا.

أعذار غير مقنعة:

لبعض من النخب السياسية المثقفة موقف إيجابي من صفقة كوشنر يبقى هذا موقفهم السياسي الذي يميلون إليه، لكنهم يطلعون علينا في القنوات وفي مواقع التواصل الاجتماعي بحجج واهية حتى نقبل بمقايضة «المال مقابل الأرض».

الكتاب يحيي الأمير كتب في معرض مقاله في عكاظ أننا جربنا الحرب وقدمنا القومية ولم تنفع، وأن إيران وحزب الله والإخوان المسلمون يستغلون القضية.

ولا أدري هل يريد الكاتب منا أن نقبل بتصفية القضية بتنازلات مجحفة لأن إيران تستغلها وحزب الله يجعلها طريقه للمشاركة في أي صراع في المنطقة، وأردوغان وجماعة أنصار الله الحوثية يستكملون بها صورة شرعيتهم!؟

وهل حري بنا أن نتخلى عن موقفنا الأخلاقي الإنساني والديني لأن كل المبادرات السابقة أجهضت بسبب إسرائيل وجماعات في المنطقة!؟

ولأن موقف القوى الفلسطينية غير موحد!؟

ما فات كاتبنا الكريم أن كوشنر يتقاطع مع إيران وحزب الله والإخوان وغيرهم في استغلال القضية والترهيب بالجماعات ليزيد من مكاسبه وحظوظه في المجتمعين الأمريكي والإسرائيلي.

وموقف القوى الفلسطينية غير الموحد توحد ضد صفقة القرن.

فأين المنطق!؟

جدة.. ياسيدة البحر



* د. البراق الحازمي

.. وأما أن تكون المدينة فحمةً، سهلةً، لها روحٌ أنثى.. ورائحةٌ أنثى، ونرحلُ معها نحو أيامنا الأول، فتلك «جدة»..

برفقي.. يتكئُ البحرُ على خاصرتها، فيهدأُ موجهُ.. وترسو السفنُ المثعّبة..

جدة.. ياسيدة البحر:

أتيناك.. هجرةً كالطيور،

فبتنا نجاهدُ في قياس اتساع القفص!

لنا وراء كلِّ بابٍ حكاية..

والمواويلُ تأتي من جهة البحر،

تزفُ حلو الكلام.

جدة.. يا سيدة البحر:

مساحةٌ حبٍّ - أنتِ - تحتفي بالقوافل،

حين تأتي بتعاقبِ الفصول،

وهاهو الصيفُ.. يندلقُ في رثيكَ،

فازرعِي الفرحَ في عيون الأبرياء.

على عَجَلٍ.. هاهم يجيئونك ملهوفين،

كالعصافير..

يقتسمون الشمسَ، والماءَ، والأمسيات.

من زرقاةٍ بحرٍ.. هببهم خُلماً من ضياء،

ومن عليل مسائلكِ.. تذكارات:

من قمرٍ من ضحكةٍ، ومن همس الأغنيات.

جدة.. ياسيدة البحر:

عظيمٌ هو البحرُ..

لكنه يغرُقُ في صفو عينيك..

ساعةٌ تلوّجين له،

فافتحي قلبك.. ما تشائين..

.. لمن تشائين،

وليبقِ شراعكُ ممدوداً.. في وجهِ الريح،

ولتبقي «أنثى».. لا أسوار لها،

وساعةٌ من مسائلكِ.. لحظةً القبض على العشق،

لا أحد سيسأل: «لماذا غرّبت الشمس!»!

* أكاديمي وقاص سعودي

AalHazmi1@uj.edu.sa

أمس

قصة قصيرة



حسن حجاب الحازمي *

سأعيد ترتيب أمس...

لن أمد إليك يداً مرتعشة، وأصافحك بكف غارقة في العرق والتردد لن أسمح لكل تلك الأعين في صالة الانتظار أن تقرأ فرحة الطبيب، وربكة الزائرة. لن أسمح لكفك أن تنسحب بكل تلك السرعة، سأتركها تستريح طويلاً في كف هادئة غير مرتبكة، كانت تنتظر منذ شهر هذه المصافحة، سأترك لأصابعك فرصة الحديث، ولأصابعي فرصة طويلة للإنصات.

سأقول للممرضة لا تشغلي كل عياداتي الأربع، اتركي واحدة فارغة، ستأتي ريم، أدخلها فوراً في الغرفة الفارغة وأخبريني.. لا. لن أقول لها أخبريني، سيعرف قلبي أنك جئت، ويقودني إليك فوراً.

ستكونين وحدك في الغرفة ملكتها المتوجة، وسأدخل وأنا أحاول أن أخبئ ارتباكك وفرحي، ارتباكك وفرحي اللذين لا يخوناني في كل مرة تأتين، هل كنت تقرئينها في كل مرة؟ وهل وقفتك الشاهقة، وابتسامتك الملائكية ويدك الممدودة، وكفك المستريحة في كفي، هل كل ذلك رسل طمأنينة؟ أم إنك أيضاً تدارين فرحك وارتباكك؟!

لا يهم، سنداري ارتباكنا، ولن نخبئ فرحنا. سيقوله وجهك الذي يتورد، وابتسامتك الخجل، وكفك المستكين في كفي.

ستقوله نظراتي التي لا تستقر على وجهك إلا لتفر، وكفي التي لا تريد أن تترك كفك، ولهفتي لأضمك ولكني لا أقوى.

ستقوله الكنبه التي ستضمك نيابة عني، والجهاز الذي سيفرح وأنت تثبتين وجهك في دائرته الصغيرة، وتضعين عينيك في الفتحتين المخصصتين للفحص لأراهما بعين الطبيب من أمام الجهاز، ولكني أبداً لم أرهما بعين الطبيب، كنت دائماً أراهما بعين العاشق:

مروجاً خضراء، وغزلاً مذعوراً تركض في كل اتجاه، وفضاءً شاسعاً لبياض لا ينتهي.

آآآه يا لهذا البياض الناصع الذي يتسرب من عينيك إلى كل روحك، كيف جرؤت في أول زيارة لك وقلت إن هذا البياض الناصع مشرب بجمرة خفيفة لا ترى إلا بهذا الجهاز الدقيق، وإن هذا هو سبب الحرقة التي تشعرين بها، وإنك بحاجة إلى علاج، وإلى مراجعتي مطلع كل شهر لأطمئن، لم أمنحك علاجاً حقيقياً يوماً، منحتك قطرة معقمة، وموعداً في مطلع الشهر القادم، وابتساماً صادقة تدعوك فعلاً لزيارة أخرى، هل قرأت نواياي الخفية؟ هل تواطأت معي؟ سنة كاملة وأنت تأتين في موعدك، موعدك الذي أنتظره الشهر كله، أحجز لك غرفة خاصة في العيادة لك وحدك، أضع فيها وروداً حمراء أعرف أنك تحبينها وأعرف أنك تقفين عندها طويلاً قبل أن أجيء، أرتب الكلمات التي

سأقولها، والكذبات التي سأخترها ليكون لك موعد آخر، ومواعيد لا تنتهي، وفي كل مرة تمدين كفك مودعة أتمنى ألا تكون الأخيرة، وأستسلم بشوق ولهفة لمطلع الشهر القادم.

لكنك أمس قلبت كل شيء! جئت قبل موعدك بخمسة أيام، وثلاث ساعات وعشر دقائق.

لم أكن أنتظرك، كنت أهدس أنك ستأتين، ولكني لم أصدق حدسي، لم أصدق نبضات قلبي المتسارعة منذ ساعات الصباح الأولى، لم أصدق خيالك الذي يتراءى لي خلف كل قامة شاهقة عبرت العيادة، لا

أحد يشبهك عندي، لذلك لم أصدق خيالك الذي يتراءى لي، حتى وقفت أمامي، أمام كل تلك الأعين المتربصة في صالة الانتظار، ومددت يدك، صافحتك بسرعة، من منا سحب كفه أولاً، أنا أم أنت؟ وأمام كل تلك الأعين التي قرأت شهقة الطبيب وربكة الزائرة، قلت بصوت خافت:

- عفواً دكتور، أعرف أنك مشغول، لكني جئت لأودعك، سأسافر إلى أمريكا، جاءت الموافقة على البعثة.

- مبروك ألف مبروك، إيميلي معك تواصلني معي وطمئني عليك.

كأنني مخدر، كأنني لست أنا، وقفت في منتصف الصالة، أشيعك بنظراتي، وأنت تخطين آخر خطواتك خارجها بلا أمل في العودة، بلا أمل في مطلع الشهر القادم، كان بودي أن أجري خلفك، أن أستوقفك

اصطفاء



عبدالله السفر

جدار.. كأنه أحد الضلوع

في العدد الأخير - الصادر توًا - من مجلة «البحرين الثقافية» الفصلية (عدد ٩٧ - يوليو ٢٠١٩) استوقفتني نص «رصيف» لـ منيرة الفاضل، وفيه تستدعي إطلالة مزدوجة «خارجية» على جغرافيا المكان بما هو حالة عابرة مؤقتة سرعان ما تنزلق وتذوب، وبما هو ماكث مستقر يتخفى في عروق الذاكرة وينتظر اللحظة الصعبة والمتأبئة، والمترددة، من رفع الغطاء عنه. في طريقها إلى «مدينة المحرق القديمة»، حيث النشأة ومنزل الجدة؛ العائلة الكبيرة والممتدة.. تأخذ الأرصفة مكانها من السرد كذواتٍ وكنعكاساتٍ لآخر ترفرف معه أو يضع العراقيين أو يشهر شارة الرفض أو يحتفظ بصورة وقتية لانطباعٍ عابر ثمة ما يطويه من أحداثٍ تتلاحق ومن مركباتٍ لحظية يطمُر بعضها بعضاً حتى تتبدد وإن أبقئها دفاتر الصور. كما هو الحال في موقع آخر ومكان يلتحف بالطبيعة ذاتها من «مدن الصفيح»: تلك الهوامش المعزولة من خواصر المدن والمرفوع بعضها مزاراتٍ سياحية؛ يمرّ بها المتخمون مع عدساتهم - وبلا قلبٍ بالتأكد - يلتقطون الضعف والهشاشة والفقر في مجرد صور مبتورة عن الإنسان، وعن المكان المنبسط في علاقةٍ معلومة وفي تاريخ هو مظلة جامعة لهذا الإنسان. ثمة ما يخلخل تلك اللحظات ويلغيها إن في الأرصفة أو مدن الصفيح وسواهما من مؤشراتٍ على ما يترخل ويذهب بدًا.

المشهد المقابل للأرصفة.. وهو الهوية الراسخة الثابتة: المكان الأول؛ مصدر الحضور وعنوانه في بصمة الجسد والروح: «... أجوب الطرق الملتوية في مدينة المحرق القديمة التي ترعرعت فيها، حيث لا أرصفة، وحيث أساسات البيوت تتشابك مع الطرق الأسمنتية الضيقة التي تبدو امتداداً لها، كالشرايين. هنا يمكن أن تتكئ على أحد الجدران وكأنه أحد الضلوع. ستبتسم لك الشروخ، وقد تناجيك لو أتحت لها الوقت». هذا الانثيال العذب والاشتباك مع المكان يقطعهُ ارتباكٌ وتشويش، لا تستطيع معه الساردة أن تدلف إلى بيت الجدة - المستأجر في الوقت الحالي من آخرين - بعد غياب أكثر من عشرين عاماً، وتكتفي أن تخط، بحجرٍ جيّري، بالعربية والإنجليزية على الجدار: «هنا.. يكمن أثرٌ من الماضي». والازدواج اللغوي في الكتابة يحيل إلى ولديها - يبدو أنهما يدرسان في مدارس أجنبية - المطلوب من أحدهما أن يكتب شيئاً عن «تاريخ نشأة العائلة»، وكأنما نبت شعورٌ بالغرابة منع الساردة من الدخول أو حتى استكمال جولتها في المكان؛ فوضعت هذا التوقّف في رقبة النسيان المرتبط باستعمال بدائل الذاكرة في جهاز النقال بتوفيره روزنامة مواعيد وخاصة التنبيه. وفي هذا أبلغ دلالة على وجود معلق في اللامكان، ويتأكد الأمر أكثر بدلالة العنوان نفسه الغارق في التنكير والعائم في اللامكان «رصيف».. ليظلّ المكان الأول بعيداً محفوظاً وكأنه الأطلال تبقى على مبعده في أحشاء الذاكرة والتاريخ؛ فردوساً هائماً ينتظر إطباقه حلمٍ أو نيزيرٍ قلم.

قليلاً أن...

نبهتني الممرضة إلى وقفتي التي طالمت، إلى الأعين المتربصة في صالة الانتظار، إلى المريضة المنتظرة في العيادة الرابعة، فسرت خلفها بلا روح...
آآه من أمس!!

سأعيد ترتيبه اليوم: لن أسمح لك أن تغادري هكذا بلا وداع يليق بك.
سأستوقفك، سأوقف اندفاع اعتذارك، وسرعة الأخبار المتدفقة في حوارك.

سأطلب من الممرضة أن تخلي لك إحدى العيادات فوراً قبل أن تنطقي بأي كلمة.
ستكون خالية من الورود لا بأس لم يكن عندي خبر مجيئك، لم أصدق حدسي، سأضع قلبي باقة حمراء تنوب عن الورد الذي لم أحضره هذه المرة.
سأستمع إلى اعتذارك، وأنزعج من خبر البعثة والسفر الذي قد يطول كما يليق بعاشق.
لن أقول لك مبروك ولا ألف مبروك لأنني لم أفرح مطلقاً لهذا الخبر.

سأسألك ولماذا لا تكملين دراستك هنا، وتكملين علاجك معي؟ سأطلب منك لآخر مرة أن أبحر في عينيك خارج إطار هذا الجهاز اللعين.
سأقول لك ما عجزت عن قوله طوال تلك السنة الأجل.

سأعترف لك بأن عينيك أجمل عينين في الدنيا، وأنهما أصح عينين، وأني كنت أكذب، نعم كنت أكذب لأراك، لأراهما مطلع كل شهر، وأن هذا الموعد هو الذي كان يمنح عيادتي وهجها، ويمنح حياتي بهجتها لأجله كنت أجيء كل يوم، وأنا أدرك أن اليوم الذي يمضي يقربني سريعاً إلى اليوم الذي ستطلين فيه.
سأطلب منك بتوسل مبالغ فيه ألا تذهبي إلى أي طبيب هناك، لأنهما أصح عينين، والأصدق لأنني لا أريد لأحد أن يرى تلك المروج الخضراء، والغزلان المذعورة، وسحائب البياض الشاسعة، لا أريد لأحد أن يراهما كما رأيتهما.

سأطلب من الممرضة أن تخلي العيادة تماماً، تعتذر لهم بأي عذر، وسأستبقيك وحدك.

سأحكي لك قصة حياتي، قصتي مع عينيك.
سأطلب منك أن أضمك قبل أن تغادري، ضمه واحدة فقط، أروي بها عطش الأيام القاحلة الآتية.
سأوقف عقارب الزمن، لن أسمح لأمس أن يتحرك خطوة واحدة قبل مجيئك المباغت، سأعيد ترتيبه كما أريد:

لن أمد إليك يداً مرتعشة، وأصافحك بكف غارقة في الخجل.. ولن أسمح لكفك أن تنسحب...
آآه من أمس، هل يمكن استعادة أمس!؟

* قاص وأكاديمي سعودي

كل رسالة تحمل الشعر الوظائف اللغوية عند رومان جاكوبسون

بحيث لا يجري بينها تداخل، فقناة الاتصال تضم إلى جانب إقامة العلاقات الاجتماعية إثارة الانتباه بطريقة تتناسب مع ضوابط العلاقات الاجتماعية المتفق عليها بين الطرفين.

ويظهر من جهة أخرى أن عنصر الاتصال قد يكون شيئاً مرافقاً للرسالة اللغوية كأن يقام احتفال كبير يلقي فيه شاعرٌ قصيدةً مثلاً، ويذكر أحد الباحثين أن هذا العنصر يستهدف المرسله الكلامية لهدفين:

(١) تثبيت الاتصال وتأمين استمراره بين المرسل والمرسل إليه.

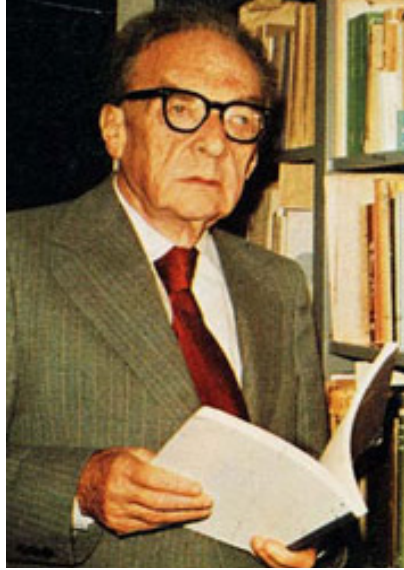
(٢) بيان قدرة المرسل إليه على استيعاب الرسالة. والهدف الثاني يعتني بالمرسل إليه؛ لأن أي عملية في أي موقف لغوي لا تقتضي مواصفات خاصة بالمرسل إليه بل قد يكون المرسل إليه (طفلاً) وحينئذ تجمع المرسله أمرين: لغوي وغير لغوي.

وغير اللغوي هو الذي يوفر مع الطفل ممراً آمناً لتثبيت الاتصال واستمراره فالطفل أحياناً لا يفهم المرسله إلا إذا رافقها بعض الحركات أو الصور التي تساعده على الإدراك.

ومن الأشياء الجميلة قول الإمام للمؤمنين عند إقامة الصلاة (استووا، أقيموا صفوفكم) فهذه عبارة وظيفتها اتصالية أي: إثارة الانتباه عند المؤمن للحصول على تركيز تام وتناسق يماثل التناسق المطلوب في المواقف الاجتماعية، وهذا يشعرنا بأن الصلاة ليست حركات جوفاء بل هي اتصال وصله بين العبد وربّه، وهي موقفٌ لغوي بين العبد وربّه، وتذكر هنا حديث (قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي فإذا قال: الحمد لله رب العالمين. حمدني عبدي...) أو كما ورد.

إن هذا العنصر لو ذهبنا نتبع مواطنه في شريعتنا لآزدنا يقيناً بأننا نتصل بالله يسمعنا ويبصر مواقعنا ويعلم ما نسرّ في أنفسنا، ولو تتبّعنا مواقع هذه الوظيفة في أدبنا لوقفنا على أشكال أدبية وعبارات اتصالية تثير الانتباه، وتقيم العلاقة بين الطرفين، وتؤمن عملية الاتصال وتذكر هنا عبارة (أما بعد) في الخطابات الوظيفية وهي تشعرنا بأهمية (تهذيب النفس) عند إلقاء الكلام وقبل إلقائه.

وخامس الوظائف وظيفه عنصر (الشفيرة) وهي: طبيعة التواصل التي يعبر عنها بقولهم: (ما وراء اللغة) وتعني تلك الشفيرة التي تساعد على إدراك مدارات الكلمات في منطقة تقع خلف اللغة وللممثل على ذلك طرح بعضهم (علم المنطق) مثلاً على (الشفيرة) ليس بوصفه



د. عوض بن إبراهيم العنزي(*)

ذكر (جاكوبسون) ستة عناصر للتواصل اللغوي، هي: السياق، والمتكلم، والمخاطب، والاتصال، والشفيرة، والمرسله، وكل عنصر منها يختص بوظيفة معينة.

فوظيفه عنصر (السياق) هي: إطلاق المعلومة، أو لنقل: وظيفته (الإفاده)، وقد ذكر مصطلح (الإفاده) في البلاغة العربية في موضوع (فائدة الخبر) والازم (فائدة) لكن البلاغة العربية ربطت هذه الإفاده بالموقف الكلامي وخاصة بالمخاطب، وفي نظري أن مصطلح (المخاطب) يقتضي المباشرة أو أن يكون المخاطب شخصاً معروفاً يتوجه له الكلام.

أما عند (جاكوبسون) فالفائدة عامة لا تتوجه لمخاطب مقصود، وكأنها إعلان عن شيء معين، فإذا قرأت لوحة أو ورقة إرشادية -مثلاً- فيها جملة: (نصائح مهمة) فإنك تعلم أنها جملة لم يُقصد بها مخاطب معين لكنها عامّة لكل من يقرأها، ولا أستطيع - من جهة أخرى - وضع القارئ للجملة في خانة المتلقي؛ لأن التلقي لا يخلو من قصد المتكلم عند إنشاء العبارة.

ومن الأمثلة الأخرى التي يمكن أن تتضح من خلالها وظيفة المرجعية في السياق قولنا: (العلم نافع)، (بداية الدراسة)، (الكواكب السيارة)، (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله).

والوظيفة الثانية هي وظيفة عنصر (المتكلم) أو (المرسل) وهي: التعبير عن الأحاسيس والمواقف، وهذا يذكركنا بالأساليب الإنشائية غير الطليعية التي يكون في الكلام فيها من أجل لفت الانتباه، أو تأكيد الموقف من الشيء.

ويأتي لفت الانتباه في أسلوب التمني بوضوح أكثر؛ لأن المتكلم عندما يقول: (ليت الشباب يعود)، أو:

لَيْتَ الَّذِي فَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى
لِخِفافِهَا مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

فالتمني إنشاء لكن صاحبه لا يطلب شيئاً فيه بل يحاول لفت الانتباه إلى مشاعره وأحاسيسه حول الموضوع الذي وردت على نمطه العبارة.

وكذلك أسلوب التعجب مثل: (ما أشد ضياء القمر!)

(ما أجمل النخل!) فالمتكلم يريد إثارة الانتباه لأحاسيسه ومشاعره حول ما يجد وما يرى.

والوظيفة الثالثة هي وظيفة عنصر (المخاطب) التي تأتي للتأثير في السلوك، ومن ذلك إذا قلت: (انتظر حتى يأتي الموظف).

أو:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحول

أو قول:

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

وهنا تكون الرسالة ذات نمط ينزغ إلى جهة من سلوكيات المخاطب ويحاول تغييرها أو التأثير في تلك السلوكيات، وبذلك تصير الوظيفة اللغوية للرسالة وظيفه تحمل نمطاً نزوعياً إلى أمر يريد المتكلم من المخاطب تغيير سلوكياته على ما تقتضيه الرسالة.

ونجد وظيفة عنصر (الاتصال) وهي الوظيفة الرابعة تهدف لإقامة العلاقات الاجتماعية، بمعنى أنها تكون الخطوة الأولى لبداية تكوين موقف لغوي مع الآخرين.

وتأتي إقامة العلاقات الاجتماعية عبر قناة اتصال لغوية بإثارة الانتباه نحو الرسالة، وهنا أتذكر كثيراً من أدوات الاستفتاح وكذلك (هاء التنبيه) في أسماء الإشارة، ونصيحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن يريد حاجة أن يتقدم حاجته ببعض الأبيات، والقضية النقدية الكبرى حول افتتاح القصيدة الجاهلية بالنسيب.

وليست الوظائف اللغوية متميزة عن بعضها

ناحية



معنى الإصابة في مقتل!

عبدالله ثابت

حتى اليوم ومحمد علي كلاي، أسطورة الضربة القاضية، هو اللاعب الوحيد الذي فاز ببطولة العالم للوزن الثقيل ثلاث مرات، في عام ١٩٦٧ رفض الانضمام للجيش الأمريكي والمشاركة في الحرب على فيتنام، فسحب اللقب العالمي منه، ومنع من المشاركة في أية مسابقة، في طول أمريكا وعرضها، إضافة لمنعه من السفر خارج البلاد، واستمر ذلك حتى منتصف ١٩٧٠. خوسوس كلاي كان يملك الخطابة والإرادة والسرعة والروح والثقة الكاملة، وقبضتين أشد من بعضهما، كان يقال إن ضربة منهما بوسعها أن تحرك شاحنة.

«الأبطال لا يصنعون في الحلبات، الأبطال يصنعون من شيء عميق في داخلهم، مثل الرغبة والحلم والرؤية»، قال هذا كلاي، وهو لم ينتصف المشوار، في طريقه نحو التتويج برياضي القرن ١٩٩٠. حسناً ما هي الإصابة في مقتل في حياة كلاي؟ كان يمكن أن يموت فعلياً بطل كهذا في حادث سيارة، أو بالسقوط من فوق بناية، أو حتى بطعنة في شجار شوارع، ولم يكن كل هذا يرقى لصبغه بهذا الوصف. لقد بقي حياً حتى عام ٢٠١٦ ولكنه في النصف الأول من الثمانينات بدأ يشعر ببعض الآلام الغربية، أخيراً قال له الأطباء بأنه مصاب بشلل الرعاش، وهذا ما تعنيه كلمة الإصابة في مقتل بالضبط، القبضتان اللتان تسحقان كل شيء لم يعد أمامهما الكثير من الوقت حتى يفقد السيطرة عليهما تماماً، فبعد سنوات قليلة من اعتزاله كان خوسوس محمد عاجزاً عن استخدام يديه في تناول كأس ماء، ورفعها إلى فمه.

روبن ويليام منح مشاهدي السينما حول العالم السعادة والضحك ليالي وأيام وشاشات لا تعد، لكنه يصاب بنوع حاد من الاكتئاب المروع، وهذا أيضاً ما يسمى بالإصابة في مقتل، لينتهي به الحال منتحراً في منتصف بيته.

قصة أخرى لسيدة اسمها «أليس» أمضت حياتها الدراسية مختصة في ملاحقة اللغة والكلمات، صارت أستاذة جامعية بارعة في مجال اللغويات، ومن بين كل الأمراض تبدأ في النسيان وفقدان التعبير، يفلت منها ما تريد قوله. وأيضاً يخبرها الأطباء بأنها مصابة بالزهايمر، تضطر للتخلي من وظيفتها ومكانتها، وفي مرحلة متقدمة من هذا المرض المهين، يصير من الصعب عليها حتى أن تجد الجملة التي تصف بها حاجتها للذهاب لدورات المياه، والتي نسيبت مكانها أصلاً. وأخيراً تتبول على نفسها، هذا هو أيضاً ما تعنيه الإصابة في مقتل.

هل تصاب كذلك المجتمعات في مقتل؟ ضع تواريخ الخمسينيات الميلادية وما قبلها، وخذ عالماً من صور الحياة الحافلة، التي كانت عليها أغلب بلدان المشرق العربي، ومعها إيران وأفغانستان أيضاً، طالعها وقل متى وأين وكيف أصيبت هذه البلدان في مقتل!؟

موطن الشيفرات بل لأنه يدرس اللغة من أجل إدراك منطقات الكلام، ولذلك نجد في (المنطق) الحديث عن التصورات والتصديقات وغيرها، وهي قضايا تعالج ما وراء اللغة لا اللغة ذاتها. ويمكن أن نأخذ على ذلك أمثلة أخرى ككلمة (رواية) عندما نجدها في إحدى زوايا الغلاف عندما نشترى كتاباً يحمل عنوان (شرفات بحر الشمال) لأن العنوان لا يعطينا أي معلومة عن طبيعة ما خلفه لكن كلمة (رواية) المكتوبة تحته تصف طبيعة اللغة وهو الأمر الذي يحدد الصنف ويصف طبيعة التواصل بيننا وبين (شرفات بحر الشمال).

وأتذكر هنا استعمالنا لحرف التأنيث (التاء) عندما نقول: (كتبث وعدّ (الدرس) فالتاء أيقظت فينا أنّ هذه الجملة في خطاب الأنثى ولذلك هي بمثابة شيفرة لغوية توضع لتحديد جنس الفاعل، ويفهم منها أنّ الأسماء لا تحدد الأجناس (ذكر وأنثى) في بعض المواقف.

وتأتي الوظيفة السادسة وهي وظيفة عنصر (المرسلة)، وتهدف إلى إبراز سمات النص، وعند جاكوبسون نجد أن كل (مرسلة) لا بد أن تقيم علاقة مع ذاتها من خلال إبراز سماتها وهو ما يتحدث عنه بالوظيفة الشعرية للمرسلة؛ فإذا قلت: (صلينا صلاة الفجر قبل انفجار الضياء) فإنّ الوظيفة الشعرية ظاهرة في العبارة، وربما ذهب بعض القراء إلى قول: (انفجار الضياء) وهذا صحيح لكنه ليس التعبير الوحيد الذي أبرز السمة الشعرية للجملة، بل لو تأملنا قبلها (صلينا صلاة) فسيكتبين أنّ التنسيق البديعي برز فيها من خلال الجنس.

ويعجبني في قول جاكوبسون أنّ كلّ رسالة لفظية تحمل الوظيفة الشعرية، والمستقر في أنفسنا أن الشعر علم الجمال في اللغة الإنسانية، وأحد أكثر وسائل الإنسان التي يتأنق فيها حتى في أسوأ الظروف؛ لأنّ الروح الإنسانية مهدّبة تهديناً عظيماً، وتميل إلى التعبير عن ذاتها بآناقة وجمال، وأظنني لو قلت بأنّ الشعر (فنّ قولي مصدره الروح)؛ نظراً لأناقته وجماله ربما قاربت شيئاً مهماً جداً في علاقة الإنسان بالشعر. وتعد الوظائف المتعلقة بالسياق والمتكلم والمخاطب من أهم الوظائف المساعدة على إدراك الضمائر والتعامل مع حوار الشخصيات، وهو أمر يساعد على إيضاح مسار المرسلة بين الطرفين، وإدراك السياق الذي وضعه الطرفان لهذه المرسلة.

ويذكر بعض الباحثين أنّ الضمير في الوظيفة التعبيرية هو (أنا)، بينما الضمير في الوظيفة التأثيرية هو (أنتا)، والضمير في الوظيفة المرجعية هو (هو) بمعنى:

- التعبيرية يكون الخطاب فيها في الزمن الحاضر.

- التأثيرية ويتجه فيها الخطاب إلى المقصود.

- المرجعية وتركّز على المستهدف دون تحديد لموقعه أو هيئته أو وظيفته.

وأقصد بهذا أنّ الوظيفة التعبيرية يكون الخطاب فيها حياً كأن المتكلم حاضر يتكلم معنا، وبالتالي فإنّنا نكون جمهوراً يتابع الخطاب، فنحن نراقب المرسلة ونراقب الطرف المخاطب بها لنشاهد ما يحصل أثناء تلقيه الرسالة، أو نسال: ما الذي حدث له، ومن المواطن الخفية لذلك (الحوار) الذي يقدر فيه سؤال بين المرسلتين بحيث نقدر سؤالاً فحواه (ماذا قال هذا الطرف؟) وهو كثير في (قال...).

وأقصد بالمرجعية أننا نهتم بفحوى الرسالة؛ لأنّ هدفها نقل المعلومة دون تخصيصها بطرف ولذلك عندما نقرأ تقريراً أو ورقة إرشادات فإنه لا يظهر لدينا (المتكلم) و (المخاطب) بل نركز على المرسلة وهذا هو المستهدف في كل وظيفة مرجعية غايتها نقل المعلومة.

ومن الأمثلة اللطيفة على الوظيفة المرجعية (المعاجم) التي تهتم بنقل المعلومة دون قصد لمعين أو إبراز حضور، وربما طغت وظيفة على أخرى فتكون المرسلة تحمل وظيفة تعبيرية هي المسيطرة على غيرها من الوظائف الأخرى.

(*) جامعة الحدود الشمالية.

أجنحة للريح

أننا تركنا الظل ينحسر عندما خاتلته القدم لو أننا فعلنا ذلك؟ لكننا لم نكن نعرف أنه ستحل اللحظة التي سنقول فيها ليتنا كنا وكنا وكنا.. وسيكون حينها كل شيء عصياً على العوض.

وحتى لا نقع ثانية في فخ استجداء الهبات المشروطة فقد رضينا طائعين ومختارين أن لا نكون الطيبين مرة أخرى..الطيبون ينالون الثناء والتعاطف ثم يكون نصيبهم الخسارات.

ومدركون نحن وبحكمة أكبر (ربما) إلى أين نمضي الآن، ومدركون أيضاً أننا لن نكون يوماً أولئك الأنقياء التي تتجول في الطرقات ولم ندع أبداً أننا الحرف الرابض بين اللام والنون، نحن كنا وسنظل الطريق الناهد نحو خارطة الاختبار ولم يعد يهمننا أن نكون محبوبين على هذه الأرض أم لا، هذا ليس كافياً للنجاة من عالم يتغول، والطيبون لا يكسبون إلا بما تبقي فحاخ الأمل.

وإذا ما تنكرت لأحد منكم بعد اليوم، إذا ما تنكرت للعصافير التي أطعم كل فجر، للورق الأبيض ولقهوتي وإذا ما تنكرت العين لكحلها وغادرتني سرب الكلمات فاطمئنوا فقد عدت لرشدي وتعافيت من وهم أن أحب أو أكون محبوباً وقميصي قد الآن من قبل وعلى الطيبين الرائعين الذين لست منهم السلام.

وكلماتي المتبقية وهبتها أجنحة للريح والفصل الآن ليس للكلمات، لا تغير أقدارنا الكلمات ولا تصنعها وسواعدنا التي تفعل لكن الوقت تأخر وخير الختام السلام.

وبأقدام دامية ونصف حافية نركض في هذا الفراغ الهائل من الجحيم والمسمى حياة مسددين الطلقات على طرائد بريئة وهاربة منا، نصيب قليلاً ونخطئ أكثر وغالباً ما نصيب (إن أصبنا) الطرائد الخطأ، ولا هي حلت لنا ولا نحن منحناها فرصة النجاة من ألم غير مبرر.. ألمها هي وندمنا نحن ولنبدأ بعدها رحلة التداوي من ضرر قد حل.

الناصحون لنا والذين عادة يحضرون للعون دون طلب غالباً ما يقدمون لنا المناديل لا التعزية واللوم لا التفهم وعلى أسمعنا يعيدون كل مرة المتشابه من الكلام والذي لا يمتلكون سواه، وقد يجدي ونصاب منهم بعدوى الأمل، حينها لا يعود لنا من خيار سوى لعب دور الطيبين والمدانين لهم، فهل كسبنا أرواحنا إذ فعلنا؟ وهل من أجل ذلك كانت مشقات الحياة واختباراتنا؟ وهل نخلف وعد الله فينا إن فعلنا وهو الذي خلقنا في كبد؟

وهم يغادروننا (وأعني الناصحين) مع آخر فنجان قهوة وآخر باقة من مباح الكلام، مسترقيين منا وفي حين ضعف حميمية أسرارنا التي خبأناه حتى عنا ثم يمضون ناشرين الوشايات وناشرين الحكايات التي لا يذهبون بها بعيداً حتى تنبت أشواك الكلام والحكايات تلد أخرى ومن يصدقنا إن قلنا إنهم يتقولون علينا، وكأننا ننسى أننا نحن الذين وهبناهم الأسباب ومنحناهم فيض أرواحنا إذ أردنا أن نكون الطيبين.

ولو أننا مضينا شوطاً آخر رغم أشواك الطريق ولو أننا أكملنا عدته ثلاثين إذ غم علينا، ولو



عمرو الغامري



تكللت بنحو ٦ مؤلفاً في شتى فنون الكتابة سعد البواردي.. سبعة عقود من العطاء الأدبي والثقافي



محمد عبدالرزاق القشعبي

عرفت الأستاذ سعد بن عبد الرحمن بن محمد البواردي عندما كان يكتب زاوية (مع الناس) من عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م في جريدة اليمامة للشيخ حمد الجاسر - فترة صحافة الأفراد - إذ كانت مقالاته في الشأن العام تشد انتباه القراء ويتابعون ما يكتبه من نقد اجتماعي مطالباً بالإصلاح.

وفي الأسبوع الثقافي السعودي المقام بالمغرب صيف عام ١٩٧٧ وفي الحفل الفني المقام بمدينة مراكش، تدافع الجمهور وساد الهرج والمرج والتصفيق والصفير، فرفع الشاعر محمد العلي إبعبه للمذيع عبد العزيز شكري مستأذناً بالمداخلة فأذن له فقال بلا مقدمات:

فلنتينا . يازهرة الفولغا

يا بعثة الأرض إلى الفضاء

وأنت تعبرين الكون

في مركبة الهواء

هل أبصرت عينك شيئاً

اسمه (الصحراء)؟

كثبان رمل أحمر يدعونه (الدنهان)

غابات نخل

اسمها القطيف (والأحساء)

وبلدة ناعسة الجفنين

اسمها (شقراء)

تلك بلادي يا فلنتينا.

فصق الجمهور وهداً.. فقال: هذا مقطع من قصيدة للشاعر السعودي سعد البواردي.

ازدادت رغبتني بلقائه.. وعندما كان مقيماً بالقاهرة قابلته وسجلت معه لمكتبة الملك فهد الوطنية ضمن (برنامج التاريخ الشفهي للمملكة) في ١٤/١٠/١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

عاد للملكة واستقر بالرياض مع مواصلته للكتابة في صحف ومجلات عدة، وبعد وفاة الشيخ حمد الجاسر ١٤٢١هـ، أنشأ محبوه مؤسسة اجتماعية ومركزاً ثقافياً يحمل اسمه؛

عرفت الاغتراب من شقراء لأول وهلة يوم أن فكر أبي في تطبيق والدتي. ذهبت إلى عيزة وعمرى آنذاك قرابة الثانية عشرة.. التحقت بمدرسة عيزة لمدة عامين.. كان زملائي يطلقون علي اسم الشقراوي.. وبعد أن عادت المياه إلى مجاريها بين أبي وأمي عدت والعود أحمد..

فتحت أول مدرسة في شقراء.. كنت مع مجموعة أول طلابها.. على ما أذكر كنا حصيلة الفصل الرابع الابتدائي.. بعد عام افتتحت دار التوحيد في الطائف.. سقنا إليها بالإكراه فقد كانت مداركنا قاصرة متمردة لدون سبب.. نلت الشهادة الابتدائية منها وكان ترتيبني بين الناجحين متأخراً.. أكملت الفصلين الأول والثاني المتوسط.. خلالها مات أبي.. وكان علي أن أحزم أمري بحثاً عن عمل أضمن به قوت أسرة كبيرة أعولها تتكون من ثمانية أفراد.. وجدت عملاً متواضعاً لدى المرحوم محمد السيف بالأحساء.. وكُل إلي شؤون الميزان لبضاعة هي طعام الحمير.. فشلت في ضبط الميزان وطردي شر طردة.. بعدها انتقلت إلى الخبر لأجد عملاً لدى المرحوم الشيخ عبد الرحمن القصيبي.. استمر عدة سنوات.. بعدها تلقيت خطاباً وكننت في زيارة لأستري

فكان الأستاذ سعد من أعضاء اللجنة العلمية، فأصبح اللقاء به أسبوعياً في خميسية ثم سبتية الجاسر، ولقاءات جانبية في المؤسسات الثقافية وجلسات إخوانية. وعندما أصدر أخيراً (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م) كتاب شريط الذكريات الذي احتوى على لمحات يسيرة من المحطات المهمة في حياته العلمية والعملية، وجدت أنها لا تفي بالتعريف به، إذ كانت حياته حافلة بالإبداع والفكر منذ تأسيسه لمجلة (الإشعاع) بالخبر عام ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م وحتى الآن، وعلى مدى ٦٥ عاماً كان ذا عطاء لا يتوقف، أحببت أن أكتب عنه وأشير إلى بعض ما تحدث فيه أثناء التسجيل معه، وما ذكر عنه في بعض المراجع لعله يكتب بالتفصيل عما مر عليه بليجاز، فهو أحد شهود العصر. ومع ذلك سأنتقل حرفياً ما بعثه لي مكتوباً بالتوثيق لما سبق تسجيله معه بالقاهرة في ١٤١٩/١١/١٥هـ.

يقول البواردي فيما يشبه السيرة الذاتية:

«لا جديد في حياتي يستحق الذكر.. والدي هو المرحوم عبدالرحمن بن محمد البواردي أمير منطقة الوشم.. والدتي هي المرحومة منيرة بنت المرحوم عبد الرحمن بن ناصر العنقري أمير ثرماء.. عشت طفولتي أجمع بين الشقاوة والغباوة..»

عرف السفر بدءاً بالبحرين ومشاهدة السينما وفيلم (عنتر وعبله) وذاق الأيس كريم، تبعها رحلات إلى الكويت فالبصرة فبغداد فدمشق فبيروت فرأى الجسور والزحام والجبال المغطت بالخررة، فعاد وقد تجسدت في رأسه صور جديدة لعالم لم يألفه.

ذهب لزيارة الأهل في إجازته السنوية فجاءه خطاب الاستغناء عن خدماته، ولكنه قد تعلق بالمنطقة وأحبها. عاد للعمل لدى الشيخ عبد اللطيف العيسى وكيل السيارات فكلف ببيع قطع غيار سيارات (جنرال موتورز).

وقال إن هواية القراءة قد نازعته عندما كان بدار التوحيد بالطائف، فكان يحتفظ بمفكرة صغيرة في جيبه ينقل بها بعض العبارات الرومانسية، وينقل منها ما يطلب لمادة الإنشاء وكان الأستاذ يجهل أنه لص كلمات، بل يعتقد أنها من بنات أفكاره. وذكر أنه نقل قصة (على قارعة الطريق) وبعثها لجريدة البلاد السعودية مشاركاً في مسابقة القصة القصيرة، فحصل على الجائزة الثالثة اشترك بالجريدة لمدة سنة. صدر في الخبر جريدة (الفجر الجديد) منتصف عام ١٣٧٤هـ ما لبثت أن أوقفت بعد العدد الثالث، فجاءت فكرة إصدار مجلة (الإشعاع) وسريعاً جاءت الموافقة فصدرت في محرم ١٣٧٥هـ، وحرر أغلب مواد أعدادها الأولى باسمه أو بأسمائه المستعارة (س.ب، أبو سمير، أبو نازك، فتى الوشم).. إلخ، في نهاية عام ١٣٧٦هـ أوقفت المجلة، وسجن مدة شهرين وخير بين إكمال السنة بالسجن أو يذهب إلى بلده ولا يخرج منها مدة سنة فاختار الذهاب لأهله. وقال: «..ويوم أن ظهرت المجلة.. كان عالماً يعيش شحنة من عاطفة التحرر وعاصفة الاستقلال.. كان قراء (الإشعاع) هم كتابها.. كانت عباراتهم المتهوجة حماساً.. وبنراتهم الملأى بالحياة يرن صداها فوق جبال الأطلس، حيث الاستعمار الفرنسي.. ويتردد رجعها في (عدن) و(مسقط)، حيث الاحتلال البريطاني.. ومع هذا.. فلكل جواد كبوة.. ولكل قلم عثرة قد تجره إلى مسالة حتى عن حسن نية».

بعد إكمال سنة (تحديد إقامته بشقراء) ذهب للرياض، فعرض عليه الأستاذ ناصر المنقور مدير عام وزارة المعارف العمل سكرتيراً للتعليم الثانوي.. ثم مساعداً لمدير البعثات الخارجية، ثم مديراً لإدارة العلاقات العامة، مع إدارة مجلة (المعرفة) والتحضير لصدورها، ولوجوده بالرياض توثقت علاقته بالأستاذين حمد الجاسر وعبد الكريم الجهيمان فبدأ معهم في تحرير جريدة (اليامة)، بدأ بزواوية أسبوعية



الجراد والضب والجربوع وبعده (الخزرة) والتي نسميها (المخزرة) وللمتلح (المحيزرة). وعند بلوغه العاشرة من عمره بعثه والده إلى عنيزة ليدرس هناك وليبتعد عن جو الخلاف الذي بدأ بين والديه. عاد بعد أن استتب الأمن بينهما ليوصل دراسته بعد افتتاح أول مدرسة بشقراء عام ١٣٦١هـ وقال إنه دائماً في آخر الفصل ويجتاز النجاح بشق النفس - ولولا مكانة والده لما نجح.

في الخامسة عشرة من عمره مات والده عام ١٣٦٣هـ، فأصبح هو عائل أسرته الثمانية فهو أكبرهم، وكان والده مديوناً ولا بد من رد الدين، فحاول أن يتاجر بالبطيخ (الجرأوة) فاشترى بريال خيشة ملأى به، ووضع خيشته بمدخل السوق وصف الجراوة أمامه ينتظر المشتري.. فما وعى إلا بأحد أقاربه ينهره: (ما تستحي على وجهك.. ولد أمير وتبيع جراوة.. قم قامت عصبك.. وتثنت ركبك) فحمل بضاعته للمنزل ليأكلها مع أسرته.

بعد ثلاثة أعوام قضاها بالمدرسة الابتدائية، افتتح مدرسة (دار التوحيد) بالطائف عام ١٣٦٤هـ فشجعوا الشباب على الالتحاق بها بتأمين السكن والإعاشة ومصروف الجيب، وكان أحدهم، ومع ذلك بدأ التمرد والإضراب عن الدراسة لأسباب تافهة، وفي العام الدراسي الثالث الفصل الثاني المتوسط) ذهب لزيارة الأهل في العطلة.. وترك المدرسة إلى غير رجعة.. وفي عام ١٣٦٩هـ ذهب للأحساء ليحرب العمل بعيداً عن يستعيبه من أقاربه، فأوكل إليه محمد بن سيف الميزان (القفان) ليزن السمك المجفف والمخصص علفاً للحمير ولم يفلح، بعد شهر استعفاه صاحب العمل، فذهب إلى الخبر للعمل صبياً لدى الشيخ عبد الرحمن القصيبي، فوجد ما لم يعتده، نور الكهرباء والماء المثج، وتكييف الهواء وغيرها من مظاهر الرفاهية، لولا الرطوبة والبعوض.

في شقراء يتضمن الاستغناء عن خدماتي.. ومن القصيبي إلى الشيخ عبد اللطيف العيسى كانت النقلة الثالثة.. عملت لديه مديراً لمكتب قطع غيار السيارات.. وأثناء عملي لديه أصدرت مجلة الإشعاع الشهرية في بداية عام ١٣٧٥هـ استمرت ثلاثة وعشرين شهراً بعدها أوقفت عن الصدور. ودخلت ضيافة الدولة لأكثر من شهرين.. وخيرت أن أبقى في الضيافة أو أذهب إلى مسقط رأسي لمدة عام دون أن أبرحه.. واخترت الثاني وفي مطلع عام ٧٨ التحقت بوزارة المعارف متدرجاً في الوظائف التالية:

(١) سكرتارية التعليم الثانوي. (٢) مساعد مدير البعثات. (٣) مدير إدارة العلاقات العامة مضافاً إليها إدارة المجلة التي أصدرت مجلة المعرفة بصفة دورية كما شغلت أيضاً إضافة إلى هذين العاملين سكرتارية المجلس الأعلى للتعليم والمجلس الأعلى للعلوم والآداب وكلاهما كان برئاسة خادم الحرمين الشريفين - وزير المعارف آنذاك - ثلاث سنوات متتالية شاركت مع بعض الزملاء في الوزارة على الإشراف في طباعة الكتب المدرسية في بيروت..

في عام ١٣٨٤هـ على ما أحسب انتقل عملي ملحقاً ثقافياً إعلامياً في بيروت بزمانة الأستاذ عبد المحسن المنقور.. أصدرت إلى جانب عملي الإعلامي النشرة الشهرية (علمية) ومهمتها نقل الصورة الكاملة عن حركة الحياة اجتماعياً واقتصادياً وعلمياً وتزويد الطلبة السعوديين والمكاتب والسفارات السعودية بها.. وفي عام ١٣٩٦ وبعد الحرب داخل لبنان انتقل عملي نفسه إلى القاهرة واستمر اثني عشر عاماً كنت حينها بلغت الستين من عمري.. ولسان حالي يقول:

**أعطني حريتي أطلق يدي
إنني أعطيت ما استبقيت شياً**

وبعد نحو سبعة عشر عاماً أصدر كتاب (شريط الذكريات) وهو على شكل مقالات قصيرة ومختصرة بدأها بولادته بشقراء في العاشر من شهر شعبان ١٣٤٨هـ ووصف بإيجاز الحالة الاجتماعية وأنه لا يوجد من المدارس سوى كتاتيب (شيدان) و(ابن حنطي) و(السليمي)، وتحدث عن ألعاب الأطفال التي كانت تزاوول وقتها. وعن وسائل صيد العصافير ب (النباطة)، وصيد الجراد، ولكون والده أمير الوشم فكثيراً ما يستضاف من عابري الطريق ووسيلة التعريف بوجود ضيف إلقاء نعالهم بمدخل البيت. وقال إنه في طفولته يعاني من نقص حاد في الكليسيوم، فشبهته مفتوحة على تناول الطين، وذكر أنه كغيره يأكل

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط ٢، ج ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

وترجم له في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) دار الملك عبد العزيز، ط ١، ج ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م. وقال عنه الدكتور عبدالله الحيدري: «... أنجز عبد العزيز بن حمود البلوي في جامعة مؤتة بالأردن رسالة ماجستير عنه سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م وعنوانها: (سعد البواردي شاعراً)، ونوقشت سنة ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) رسالة ماجستير في جامعة القصيم عن شعره، عنوانها (شعر سعد البواردي: دراسة فنية) من إعداد عبدالله بن علي الفهيد.

وفي المقالة يميل البواردي إلى اللفظ القريب من الشاعرية، مع سهولة في الأسلوب، ومسحة من السخرية وقصصه تخلو من الأسلوب الشعاري، وهي متأثرة بحماسة واندفاعه للإصلاح، وتبني قضية الإنسان المسحوق في كل مكان، غير أنه لم يكن يعنى برسم الشخصية من الداخل أو الخارج، بل يركز في تضخيم الصفة التي تهمه في الشخصية، واستغلالها لتعميق المأساة أو إبراز العبرة صارفاً النظر عن الجوانب الأخرى للشخصية...».

كما ترجم له الأستاذ عبدالله بن إدريس في شعراء نجد المعاصرين، واختار له مجموعة من قصائده. وتناول تجربته الشعرية الحديثة الدكتور محمد صالح الشنطي في (التجربة الشعرية الحديثة في المملكة) حائل النادي الأدبي ٢٠٠٣م.

والأستاذ طلعت صبح السيد في (التيارات الفنية في الشعر السعودي الحديث) دار عبد العزيز آل حسين، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

والدكتور، عبدالله الحامد في (الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية) دار الكتاب السعودي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

والأستاذ سحيمي بن ماجد الهاجري في (القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية) الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

هذا وقد أقيمت ندوة علمية في مهرجان الوطني للتراث والثقافة عن أدبه بمناسبة اختياره شخصية المهرجان الثقافية عام ١٤٣٥هـ شارك بها الأساتذة والدكاترة: محمد الهدلق وعبد الرحمن الشيبلي وحمد القاضي ومحمد القشعمي.

وقد كرمته وزارة التعليم العالي عند إقامة معرض الرياض الدولي للكتاب عام ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ مع رواد المؤلفين السعوديين - الذين مضى على تأليفهم أكثر من أربعين عاماً - على كتابه (شبح من فلسطين) مجموعة قصصية الذي نشرها عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.



الحديث. نصوص مختارة ودراسات) ط ١، مجلد ٩، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م اختار له في المجلد الثاني (الشعر) الدكتور عبدالله المعقل قصيدة (متمردة على الحب) واعتبره من جيل التجديد. واختار له في المجلد الرابع (القصة القصيرة) الدكتور معجب الزهراني قصة (المطلقة) واعتبره من جيل التجديد.

وترجم له في (قاموس الأدب العربي الحديث) إعداد الدكتور حمدي السكوت، القاهرة دار الشروق، ط ١، ٢٠٠٧م. قال عنه الدكتور عبدالله الحيدري: «... والبواردي شاعر واقعي حتى ليصفه أحد النقاد بأنه كون مدرسة جديدة مستقلة في الشعر السعودي هي مدرسة الشعر الواقعي، لأنه أكثر الشعراء التصاقاً بالواقعية.

وقف كثيراً من شعره على خدمة مجتمعه، وصارت له من خلال هذا الاهتمام منزلة الرواد المصلحين، وله اهتمام خاص بقضايا التطوير والإنماء الإنساني، وهو لا يرى من الأدب ذا قيمة إلا ما يخدم الحياة، ويصور في الوقت نفسه ما يعتلج في نفوس الشعوب، ومن ينظر في دواوينه يجدها تعالج القضايا الاجتماعية من مرض، وجهل، وفقير، وحرمان، وتفرقة عنصرية، بل إنه تجاوب مع أهات المناضلين في كل مكان، واتسم شعره بالعاطفة الإنسانية في أعلى صورها...».

وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) لجمعية الثقافة والفنون، ط ٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

وترجم له في (دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) ط ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م. وذكر له مشاركات في كثير من الفعاليات الأدبية والثقافية داخل المملكة وخارجها..منها: مهرجانات ثقافية خارجية (الكويت، بيروت، القاهرة) وأمسيات شعرية وقصصية في الأندية الأدبية المحلية. وقال إنه أصدر أكثر من خمسين مؤلفاً.

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية)

(من النافذة) ثم (الباب المفتوح) وأخيراً (مع الناس). وأصبح كثير السفر إلى بيروت ليشرف على طبع المقررات المدرسية، وأخيراً انتقل للعمل هناك في عام ١٣٨٤هـ ملحقاً ثقافياً فمستشاراً ثقافياً لمدة اثني عشر عاماً، وفي عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م بدأت الحرب الأهلية مما اضطره للانتقال إلى القاهرة ملحقاً تعليمياً للشؤون الإعلامية ولمدة ستة وعشرين عاماً، حيث التقاعد عام ١٤٠٩هـ وبعد سنوات عاد ليستقر بالرياض ويواصل الكتابة ويكون كما قال ختامها مسك بحصوله على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى عام ١٤٣٥هـ (في المهرجان الوطني للتراث والثقافة) وهو يطرق باب التسعين من عمره.

ترجم له الدكتور علي جواد الطاهر في (معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) ط ١، ج ١، ١٩٨٥م قال: «... ولعله كان يطمح أن تكون (الإشعاع) داراً للنشر، ولكن مطمح لم يتحقق، ومع هذا فقد بقي يكتب على ما يصدر من كتب: دار الإشعاع، كما لو كانت الدار قائمة، وكان البواردي مقيماً في الخبر..» وقد أفرد له ٣ صفحات.

وترجم له الأستاذ عبد الرحمن العبيد في (الأدب في الخليج العربي) ط ١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، مطبعة الإنشاء - دمشق وذكر: «... في طليعة شباب الأدب الذين امتلأوا حيوية ونشاطاً. نبغ في سن مبكرة، وتعددت مواهبه، فهو شاعر وكاتب وقاص، ولا أعدو الحق إذا قلت إنه صحفي نابه، انتسب إلى (صاحبة الجلالة) فأوفاهها حقها، وأرضى ضميره الحر.. يميل في كتاباته إلى الأدب الشعبي المبسط، وهو واقعي في جميع كتاباته، يمتحن الأعمال التجارية إضافة إلى العمل الصحفي الذي يقوم به.. أنشأ مجلة (الإشعاع) الشهرية، وأخذ يرسل على صفحاتها توجيهاته وكتاباته الاجتماعية، وهي بحق مدرسة أدبية قائمة بذاتها تعنى بتحقيق الحقيقة، والاستلهام من الواقع...».

وترجم له الأستاذ أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين في ستين عاماً)، ط ١، ج ١، ١٤١٢هـ.

وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

وترجم له في (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) ط ١، مجلد ٢، ١٩٩٥م واختار له ثلاث قصائد هي: (لغة العيون) و(صوت من أعماق كوخ متداع) و(من قصيدة: بكائية (سرايغو)).

وترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي

الشرفة

هيئة ملك

لحضور سمو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد في المحافل الدولية هيبة وفخامة تثير الإعجاب وتلفت الأنظار. وفي قمة العشرين التي أقيمت في أوساكا مؤخراً، كان هذا الحضور اللافت بمثابة الإيحاء الشعري لي فقلت في تغريدة:

هيئة ملك ما فيه شك ولا ريب
بالمجد والتوحيد مرفوع راسه
كسر حساب الرأي وأحلف على الغيب
انه خذا نهج السياسة فراسه
شعر / راشد بن جعثن



وقال أبرز الشعراء:

سليل مجد ولاش حوله عذاريب
روس الافاعي تحت الاقدام داسه
ياللي تود العلم للناس وتجب
تاريخ مجده دارسينه دراسه
من يجهله هذا حصان الاطاليب
طيبه وحزم وعزم رجل السياسة
شعر عيسى العبدلي

هيلعي من هل العوجا يسندها سنود
يفهق ضلوعه لطعنات الرماح إلبا ورد
انولد واقف مثل ما تولد أشبال الأسود
ما تقلب في طرف خامه ولا لف بمهد
ياسر التويجري

حر مطاليعه الشاهق على القمة
معروف قدره وتقديره ومنزله
ما ينتبه للضعيف ويلتفت يمه
واللي براسه علوم يحاكي عقاله
هذا شبيه المؤسس شكل وهمة
مشابه معزي بشكله وبافعاله
نواف التركي

الله يرد له لشعب المملكة سالم
مشغل وكالات الانبا داخل القمه
يمشي وتمشي خلفه قادة العالم
ويحطهم كلبوهم في طرف كمه
محمد السبيعي

هذا زعيم العرب والمجد قدام
شف هيبتة قدامهم يتبعونه
الله يفكك من صواديف الايام
يا شامخ اللي ثابتاتن ركونه
فايز صويلح العنزي

دقايق العمر



الإهداء:

إلى كل شمسٍ ليس لها ظل!

يا فتنة العصر مدري جوهرة في قصر
معاد ابا أحد يسايرني ولا اسايه
اللي بقى من حياتي مثل ظل العصر
دقايق العمر فيه أسرع من الطايه
يالين العود مدري يا هضيم الخصر
محازم القوم ما فيها ولا ثايره
ماذا عطت لذة الدنيا لحاكم مصر
الاسم غير الاسم والواقع مفايره
يا لله بنصر على الدنيا يسمى نصر
في وجه يوم جديد وليلة حايره
شعر / حمود بن عقرب آل بريك



صوت وصدى

الصبح لي غرد القمري وناح الحمام
والشمس فرحة تضم الكون بإشراقها
تبدا هجوسي على الاطلال عزف الكلام
حتى المحاجر يهل الديم براقها
الشاعر / أحمد المنتشري

من بعد ليل طويل ساد فيه الظلام
اشراق الشمس ضمتني باحداقها
وشفت من زار ليلي يوم طاب المنام
الجادل اللي من اول طول افراقها
الشاعر / فهد عامر المالكي

معلومة

شجرة الدر كثيراً ما ترد عند الشعراء في الشعر الشعبي قلت:

قالو شجرة الدر تشرب من النيل

قلت: العفو نهر قراح شرابه

وشجرة الدر امرأة حكمت مصر ثمانين يوماً ولقبوها بعصمة الدين وهي أم المنصور خليل أمير المؤمنين.

لف الكفن



قبل أن تودع الحياة هذه الشاعرة كتبت قصيدة مؤثرة لزوجها؛ من أجل ألا تكون مراسم العزاء ذبائح، وأوصت أن يكون الزوج هو القائم على الإشراف على لف الكفن وربطه بصورة تنز بالطهر والثقة.. الله يرحمها.

لف الكفن في يديك وضمف رجليني
 ما غيرك أحد كشف حسناه واحراه
 أبيك بالخير تذكرني وتطريني
 يجيرني خالقي من نار وهاجه
 سامح على اللي جرى ما بينك وبينني
 أيام تمشي عدل وأيام منعاجه
 همي عيالي وأنا اللي في كافيني
 علمهم الدين تفسيره ومنهاجه

شعر: وسمية هويدي العازمي

تري الذبايح وأهلها ما تسليني
 أنا أدري إن المرض لا يمكن علاجه
 أدري تبي راحتني لا يا بعد عيني
 حرام ما قصرت يديك في حاجه
 اخذ وصاتي وأمانه لا تبكيني
 لو كان لك خاطر ما ودي إزعاجه
 أبيك في يديك تشهدني وتسقيني
 أمانتك لا يجي جسمي بثلاجه

الجزيلات تزهاك

بنيت مجد في الطويلات عداك
 من طيب رأسك يا بعيد المنالي
 العز ساسك والجزيلات تزهاك
 معنز ما بين عم وخالي
 غاب الزعيم اللي رسومه حلإياك
 وأنتم محلة فوق روس الجبالي
 أنت العوض يا مير والبيض تفشاك
 في دربك اللي صار صعب المجالي
 موقفك صارم والمشاكيل تعناك
 مامات رأس سعود وأنت البدالي
 يا ليفصل البتار يا عون من جاك
 عون الرفيق اللي حدته الليالي
 ماخاب عود يا صوك الراس وصاك
 مضيت في درب العلاء ماتبالي
 هذا الكلام اللي من أخوك ينصاك
 محزملك في يوم يشيب العيالي
 يفداء سموك كل غالي ويفداك
 ويفداك روعي يا بعد كل غالي
 وختامها ربي يعزك ويرعاك
 تبقاء سليل المجد والراس عالي

شعر / الأمير عبدالمجيد بن سعود بن محمد



عندما يكون الشعر رسالة أخوية
 في ردهة البيت الكبير يكون لهذا
 النص الشعري قيمة أدبية تقوي
 وشائج التآخي بين الأخ وأخيه ولو
 لم يكن الأول؛ إلا أن مثل هذه
 المشاعر هي تكريم أدبي للأخ
 الأكبر صاحب السمو الأمير فيصل
 بن سعود بن محمد إنها مشاعر
 الأخوة الصادقة النبيلة.

فاعل خير



قصة تؤكد أن «الخل الوفي» مازال موجوداً شباب يتبرع لصديق عمره بجزء من كبده

القاهرة: أحمد الفر
يقول الكاتب «أسامة غريب» في روايته «عازفة الكمان»: «لم يعد الإنسان يستطيع بسهولة أن يجد أناساً يأنس إليهم ويحس بقرب نفسي منهم، ورأيي أنك إذا وجدت أحداً من هؤلاء فاتخذهُ صديقاً، ولا تتركه لأن تعويضه قد يطول».

المزمنة كالضغط والسكر أو على أقل تقدير لا يعاني من ارتفاع في نسبهما وقت الجراحة، هذا إلى جانب ألا يكون أصيب من قبل بأحد الأورام السرطانية، أو يعاني من أمراض الحساسية أو القلب أو الكلى، وألا يحمل أي تاريخ سابق للإصابة بأمراض الكبد.

عندما علم الصديق الوفي «محمود» بمأساة صديقه «عبدالله» الذي يصارع الموت في كل لحظة، اتخذ القرار فوراً، بأن يكون هو المتبرع، ليكون سبباً - بعد فضل الله سبحانه وتعالى - في بقاء صديقه على قيد الحياة، وأن يكمل سويًا حياتهما، صديقين صدوقين، رفقاء درب إلى الخير دائماً، يخبرنا محمود بأنه عندما عَلِمَ بأمر صديقه ذهب مباشرة إلى والدته، وأخبرها بأنه سوف يتبرع لصديق عمره بجزء من كبده ليكمل حياته، وقال لها: «يا أمي ربنا سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)»، كان موقفاً صعباً وليس من السهل على أي أم أن تواجهه، لكن الأم المؤمنة بالإيثار والتضحية اللذين أمر الله تعالى بهما وحث عليهما

وهذا ما وجدناه في قصة الصديقين «محمود عبدالله»، و«عبدالله أبوالمجد» التي تعطي أملاً جديداً في تضحية الصديق من أجل صديقه، مهما بلغ حجم هذه التضحية. تبدأ القصة عندما التحق محمود وعبدالله بكلية العلوم جامعة الإسكندرية المصرية، وللمصادفة فقد دخلا القسم نفسه في الكلية، مرّت سنوات الدراسة الأولى ومعها نمت صداقتهما، قبل أشهر قليلة وبشكل مفاجئ أصيب «عبدالله» بمغص شديد وصاحبته آلام وإصفرار في الوجه، يُنقل إلى المستشفى، وبعد إجراء الفحوصات الطبية لمعرفة سبب هذه الوعكة المفاجئة، اكتشف الأطباء إصابة «عبدالله» بمرض بجهازه المناعي يجعل جسده يرفض كبده، ويعتبره جزءاً غريباً عن باقي الجسد، وكان الحل الوحيد يكمن في زراعة كبد في أسرع وقت ممكن. وهنا تبدأ الرحلة الأصعب في حياة «عبدالله»: حيث البحث عن متبرع، فهذا الأمر يتطلب شروطاً معينة في المتبرع بفص الكبد للمريض، منها أن يتميز المتبرع بالصحة البدنية والنفسية الجيدة، وألا يعاني من أحد الأمراض

«شوقوا عبدالله وطمنوني عنه» كان أول تعليق لمحمود بعد العملية

الصداقة مدينة يسكنها الأوفياء وشجرة أغصانها الأمل

محمود: أردت أن يكون التبرع خالصاً لوجه الله لا أريد منه مالاً أو شكراً أو تكريماً

د. أحمد الجندي: أبلغنا المتبرع بصعوبة العملية ووجدنا إصراراً غريباً على إجرائها وكان ذلك مشجعاً لنا



الإسكندرية، أن الفريق الطبي المباشر لإجراء العملية قد وجد في الفحوصات الطبية لحالة «محمود» بوجود 3 أفرع للوريد البابي، وهو القناة التي توصل الدم إلى الكبد، والمختلف بوجود فرعين فقط في الحالات العادية، وهو ما شكل صعوبة بالغة عند إجراء العملية، لتحمل المتبرع نسبة أكبر من المضاعفات، ويضيف الجندي: «على الرغم من صعوبة العملية، وأنا قد أبلغنا المتبرع عند اجتماع الفريق الطبي بمرحلة التحضير، لكننا وجدنا إصراراً غريباً من المتبرع، وكان هذا الإصرار مشجعاً لنا لإجراء العملية، والحمد لله أنها مرت بسلام».

الصدقة مدينة، سكانها الأوفياء، هي شجرة نضرة أغصانها الأمل، وصدقة محمود وعبدالله تعطينا الأمل في أن الحياة لم تعدم بعد المعنى الحقيقي للصدقة والوفاء والإيثار، فكسرا معا ثالث المعتقدات المستحيلة «الغول والعنقاء والخل الوفي»، إذ لا يمكن إيجاد تعريف حقيقي للصدقة في أسمى معانيها مثلما وجدناه في قصة «عبدالله ومحمود» اللذين قررا أن يكملا حياتهما معاً وهما يتشاركان في جزء من جسدهما، وقد صدق «جبران خليل جبران» عندما قال في (الأجنحة المتكسرة) أن «الجود ليس أن تعطيني ما أنا أشد منك حاجة إليه، وإنما الجود أن تعطيني ما أنت أشد إليه حاجة مني». وهذا باختصار ما يلخص قصة الصديقين (عبدالله ومحمود).

خرج الصديقان لغرفة العناية المركزة، وكان أول تعليق لمحمود بعد استعادة وعيه: «شوفوا عبدالله وطمنوني عليه». استغرقت الجراحة 12 ساعة كاملة والفريق الطبي الذي أجرى العملية الجراحية تكوّن من أطباء من كلية الطب بجامعة الإسكندرية بالتعاون مع فريق زراعة الكبد بجامعة عين شمس العريقة، تكلفه العملية تقريبا تعادل 350 ألف جنيه (76500 ريال) وقد تمت تغطيتها بالكامل على نفقة صندوق التأمين العلاجي بجامعة الإسكندرية التي ينتمي إليها محمود وعبدالله. وحول تفاصيل العملية يبلغنا د. أحمد الجندي، منسق وحدة زراعة الكبد بكلية الطب بجامعة

في قوله سبحانه: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» وضعت نفسها مكان أم عبدالله، وكيف تكون حالتها ووضعها وابنها يصارع الموت وتتمنى أن يتبرع له أي إنسان كي ينقذه من براثن الموت.

من أهم العوامل التي تساعد على نجاح العملية، هو تأهيل المتبرع نفسياً قبل العملية وأن يكون على دراية تامة بكل المعلومات التي توضح حالته الصحية التي ستكون عليها بعد الجراحة، وبالرغم من أن هذا الجانب كان صعباً في كثير من حالات التبرع، إلا أنه في حالة الصديقين «محمود

وعبدالله» من الأمور السهلة، ف«محمود» كان مهيناً نفسياً بالقدر الكافي للقيام بالعملية، خاصة أنه هو المبادر بالتبرع لصديقه «عبدالله»، كما أنه قد تلقى قدراً كافياً من المعلومات المتعلقة بالعملية ومضاعفاتها المحتملة، لكنه أقدم على الخطوة بإصرار قوي وعزيمة لا تفتقر، يخبرنا محمود فيقول: «بدأت في إجراء الفحوصات الطبية لإجراء العملية في سرية تامة وكتمان شديد، لقد كانت رغبتني أن يكون التبرع خالصاً لوجه الله، لا أريد منه جزاءً مادياً من أحد، ولا شكر أو إشادة أو تكريم، أردت أن يكون الموضوع هدية خالصة لصديق عمري، وقربة أتقرب

بها إلى الله سبحانه وتعالى، لذلك حتى أقرب المقربين مني في الجامعة أو الجيران أو الأقارب لم يكونوا على علم بالأمر»، وكان «عبدالله» يساند صديقه في الحفاظ على سرية المهمة أيضاً، فكان كلما سأله صديق عن العملية أو المتبرع، كان رده دوماً: «الحمد لله؛ كل الأمور بخير، والمتبرع موجود والعملية عن قريب بإذن الله»، دون الإفصاح عن هوية هذا البطل الغامض الذي سيتبرع له بجزء من كبده.

داخل أحد المستشفيات الجامعية بالإسكندرية؛ خضع الصديقان للعملية المعقدة، بصبر وقوة تحمل ورضا بقضاء الله وإصرار على إكمال ما تم بدؤه، ظلاً داخل غرفة العمليات لساعات طويلة وسط خوف وترقب من أقاربهما، حتى



فتيات دور الرعاية ولجنة الشورى

لمناقشتها في مجلس الشورى ورفعها للمقام السامي لاعتمادها. وتأتي المبادرة من كون أحد أعضاء المجلس تقدم بتوصية لإعادة النظر في هيكله ونظام دور الرعاية الاجتماعية، وفق المادة ٢٣ وأحيل المقترح للجنة المختصة لدراسته، وتبني توصيته وحتى اليوم لم تظهر أية نتيجة ملموسة علماً بأن لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة والشباب بمجلس الشورى تمثل دور الرعاية الاجتماعية أحد اختصاصاتها وكذلك دراسة الموضوعات والأنظمة واللوائح ذات العلاقة بهذا الشأن. السؤال هنا منذ تلك التوصية وحتى يوم وفاة فتاة على هذا النحو. أين هي الأنظمة المستحدثة في تغيير نمط الحياة في دور الرعاية والقوانين التي من خلالها يتم إيداع فتيات في هذه الدور تحديداً والمعنفات اللواتي تعرضن للعنف وتم تصنيف قضاياهن على أنها «عقوق والدين».

دور الرعاية للفتيات حتى الآن تفتقد لكثير من مقومات الاستحقاق لمسمى دار رعاية، ننظر للقوانين التي تطبق بشكل عملي في دور رعاية الفتيات ونحكم أمام ضمائرنا فيما إذا كانت هذه القوانين تؤدي للانتحار، أو الموت أو أنها تمثل درجة من درجات الرعاية والرحمة تجاه الفتيات المحتجزات داخل دور الرعاية، وعلى الرغم مما توفره دور الرعاية من سقف يأويهن، وطعام، وحراس بالخارج لحمايتهن إلا أن أسباب الحياة والأمل في الحياة والإنصاف أمر مفقود في النظام العام لهذه الدور. الفتاة التي تدخل هناك ينطبق عليها مقولة: «الداخل مفقود والخارج مولود»، فهي لن تخرج من ذلك المكان إلا بموافقة ولي الأمر من الدرجة الأولى، وفي الغالب يكون هو سبب هروبها، أو سبب تعنيفها، أي أن القرار بيد الجلاد وليس للضحية أي قانون ينصفها. هناك أيضاً بقية القوانين مثل بقاء الفتاة في دار الرعاية إن كان عليها حكم قضائي حتى تتم الثلاثين عاماً، ثم ترحل إلى سجن النساء في حال استمر ولي الأمر في رفضه إعادتها إلى حياتها الطبيعية. الحقيقة أن قرار سيادي من الدولة سيغير خريطة وأنظمة دور الرعاية الاجتماعية للفتيات والسلطة المطلقة للأباء والأولياء وهذا ما نتطلع إليه.

وفاة فتاة في دار الرعاية ليس الحادثة الأولى من هذا النوع، ولن تكون الأخيرة، فما حقيقة دور الرعاية للفتيات؟ قبل أيام نشر خبر عن وفاة إحدى الفتيات الثلاث اللواتي عنفهن والدهن لمدة ٣٥ عاماً حين حاولن الخلاص من جحيم هذا الأب، توجهن إلى مركز الشرطة وبقية تفاصيل آلية دورة قضية الفتاة المعنفة تبدأ من الهروب من المنزل ومن ثم محاولة اللجوء للشرطة ومن ثم إعادة الفتاة إلى المعنف وهنا إما يحبسها وتعاقب على محاولتها تلك وإما تودع دار رعاية الفتيات بعد كسب قضية عقوق ضدها من قبل الولي بعد تحويل قضيتها إلى عقوق وإصدار حكم بحقها وسجنها في دار رعاية مع علم القاضي بملف العنف الذي حدث لها. ومن هنا تأتي مرحلة الحياة في دور الرعاية الاجتماعية التي باتت من الضرورة فتح ملفاتها وإعادة هيكلتها نظامياً وقانونياً.

فتيات دور الرعاية ليس لديهن خيارات كثيرة، وليس لديهن قوانين تجعل من حياتهن أكثر احتمالاً، هن سجينات، العنف، والتفكك الأسري، وأنظمة لا تعطي لهن طرقاً للخلاص أكثر مما تدفع بهن إلى مزيد من التراجع والسقوط في دائرة من اللوائح والقوانين المشرعة ضد خلاصهن. إحدى هذه اللوائح هي بقاءهن في الدور الاجتماعية حتى إشعار آخر، وهذا الإشعار هو إما وفاتها أو سماح ولي الأمر وموافقتة على خروجها من الدار؛ وهو الأمر الذي يشكل سلطة مطلقة للأب فقط دون تدخل النظام والقوانين ضد هذه السلطة المطلقة، فقط كونها «فتاة»، بعكس دور الرعاية المخصصة للذكور، إذ يحصلون على فرص الخروج ومتابعة حياتهم، بل إن المجتمع يعفو عنهم، ويمنحهم بطاقة خضراء للعبور، بينما تظل فتيات دور الرعاية رهينات الاكتئاب واليأس. والمرضى وفي حالات كالحالة السابقة الوفاة في دار الرعاية وينتهي الأمر بخبر صغير منشور في إحدى الصحف العابرة.

منذ عام ٢٠١٢ تقريباً حدث أن شرعت لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة والشباب في مجلس الشورى بدراسة لوائح دور الرعاية الاجتماعية لإعادة هيكلتها وتطويرها

غلاف الرياضة



المسحل أمام تركة ثقيلة

وكذلك لجنة الانضباط إلى خبراء أجنبي؛ وهو قرار أشبه (ببيضة القبان) لإضفاء التوازن في ظل ما تعانيه هذه اللجان من ضعف في الكوادر الوطنية وبالتالي ينبغي على الرياضيين بميولهم كافة وضع ثقتهم بالمسحل ورفاقه وإضفاء أجواء إيجابية تشجع على الإبداع لإظهار الكرة السعودية بأزهى حللها.

يأمل الشارع السعودي من ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم وأعضاء مجلس إدارته الذين تمت تزكيتهما السبت الماضي قيادة الكرة السعودية نحو مجد جديد 2019/2023 في ظل الدعم الكبير الذي تتلقاه رياضتنا من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - مادياً ومعنوياً، وكان آخرها استقبال الملك سلمان لرئيس الهيئة العامة للرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل ورؤساء الاتحادات الرياضية ورؤساء الأندية، حيث أكد خادم الحرمين الشريفين على اهتمام الدولة بالرياضة والشباب، مشدداً على أهمية بذل الجهد لرفع اسم المملكة عالياً في مختلف المشاركات الرياضية وتطويرها وفق أعلى المعايير.

لا شك أن المهمة صعبة والتركة ثقيلة بعد سلسلة من الإخفاقات في الموسم الماضي، والتي على إثرها استقال عادل عزت وقصي الفواز، ولكن في ظل ما تملكه السعودية من كوادر بشرية ولاعبين متميزين ودعم لا محدود من القيادة الحكيمة فإن الآمال معقودة على ياسر المسحل الرئيس الثامن للاتحاد السعودي منذ تأسيسه عام 1953 لإعادة أمجاد الكرة السعودية؛ وذلك من خلال تنظيم مسابقات قوية وعادلة يسمتد من خلالها منتخبات قادرة على تسنم قمة البطولات الإقليمية والقارية ومقارعة المنتخبات العالمية.

وسيقوم ياسر المسحل ومجلس إدارته الجديدة بحسب مصادر (اليمامة) بإسناد لجنة ودائرة الحكام



تقرير

الأندية السعودية تعلن أسماء مدربيها للموسم الجديد: نصف المدربين من أوروبا.. وربعهم من تونس!..

إعداد: عمرو الضبعان

لم يعد يفصل بيننا وبين انطلاقة الدوري السعودي للمحترفين سوى أقل من ٥٠ يوماً، وأعلنت كل الأندية الستة عشر المشاركة في الدوري أسماء الأجهزة الفنية، ففي الوقت الذي جددت فيه ٨ أندية الثقة في مدربيهم الذين قادوها في الموسم الماضي فإن ٨ أندية أعلنت التعاقد مع مدربين جدد.

وتضائل حضور المدرب البرازيلي، حيث يوجد مدرب برازيلي واحد فقط، وسط حضور كبير للمدرسة الأوروبية، بينما كان للمدرب التونسي الحضور الأكبر بواقع ٤ مدربين.

قبل الماضي وكأس ولي العهد الموسم الذي قبله.

وجدد الفتح الثقة من جديد في مدربه التونسي فتحي الجبال والذي قادهم للمنجز التاريخي في موسم ٢٠١٢ - ٢٠١٣م عندما حقق الفتح بقيادة الدوري السعودي للمحترفين، ودرّب الجبال فريق الفتح منذ عام ٢٠٠٧م وحتى موسم ٢٠١٤م ثم عاد لقيادة الفتح في موسم ٢٠١٦م وحتى الآن، حيث سيقودهم للموسم الرابع على التوالي، وللموسم الحادي عشر في تاريخه.

وجدد الرائد الثقة في مدربه الألباني بيسنيك هاسي، كما جدد الحزم الثقة في مدربه الروماني دانيال إيسايلا.

الصاعدون لدوري المحترفين أبها وضمك قررا تجديد الثقة في المدربين التونسيين اللذين قاداهما لدوري المحترفين من دوري الأمير محمد بن سلمان للدرجة الأولى، حيث جدد أبها الثقة في مدربه التونسي عبدالرزاق الشابي، ووجد ضمك الثقة في مدربه التونسي محمد الكوكي.

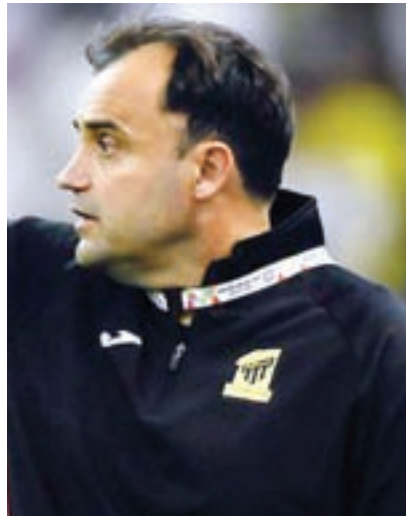
والتونسي محمد الكوكي مدرباً لضمك، والتونسي إسكندر القصري مدرباً للعدالة.

ثمانية مدربين قدامى!..

جددت ٨ أندية الثقة في مدربيهم الذين قادوهم الموسم الماضي، فحامل اللقب النصر جدد ثقته في مدربه البرتغالي فيتوريا الذي قاد النصر لتحقيق لقب الدوري رغم أنه لم يبدأ معه منذ بداية الموسم، والفيصلي استعاد مدربه البرازيلي شاموسكا الذي حقق نجاحات جيدة مع الفيصلي الموسم الماضي وأعاره في نهايته للهلال، حيث قاد الهلال في مباراتين بالدوري ومثلها في دوري أبطال آسيا، والاتحاد جدد الثقة في مدربه التشيلي سييرا، الذي عاد للاتحاد في الثلث الأخير من الموسم الماضي لينقذه من الهبوط إلى الدرجة الأولى كما قاده إلى نهائي كأس الملك الذي خسره أمام التعاون، كما أن له نجاحات سابقة في الموسم قبل الماضي مع الاتحاد، حيث حقق مع الاتحاد كأس الملك الموسم

أسماء المدربين

يوجد ١٦ مدرباً لقيادة ١٦ نادياً في الدوري السعودي للمحترفين في الموسم المقبل الذي سينطلق في الثاني والعشرين من شهر أغسطس القادم، والمدربون هم: البرتغالي روي فيتوريا مدرباً للنصر حامل اللقب، والروماني رازفان لوسيسكو مدرباً للهلال وصيف حامل اللقب، والبرتغالي باولو سيرجيو مدرباً للتعاون صاحب المركز الثالث وبطل كأس الملك، والكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرباً للأهلي، والأرجنتيني خورخي ألميرون مدرباً للشباب، والتشيلي خوسيه لويس سييرا مدرباً للاتحاد، والسعودي خالد العطوي مدرباً للاتفاق، والروماني دانيال إيسايلا مدرباً للحزم، والألباني بيسنيك هاسي مدرباً للرائد، والتونسي فتحي الجبال مدرباً للفتح، والبرازيلي بريكليس شاموسكا مدرباً للفيصلي، والكرواتي ماريو سفيتانوفيتش مدرباً للوحدة، البرتغالي خورخي سيمامو مدرباً للفيحاء، والتونسي عبدالرزاق الشابي مدرباً لأبها،





اكتساح أوروبي

بالنظر إلى مدربي الدوري السعودي للمحترفين نلاحظ تفوقاً أوروبياً واضحاً، حيث تقود المدرسة الأوروبية (بجنسياتها الأربع البرتغالي والروماني والكرواتي والألباني) نصف أندية الدوري بواقع ٨ أندية، بعد ذلك المدرسة العربية بواقع ٥ مدربين، ثم المدرسة اللاتينية بثلاثة مدربين.

وتصدر الجنسية التونسية قائمة جنسيات المدربين بواقع ٤ أندية تشكل ربع الأندية المشاركة (الفتح وأبها وضمك والعدالة)، وفي المركز الثاني تأتي الجنسية البرتغالية بواقع ٣ مدربين (النصر والتعاون والفيحاء)، ثم الجنسية الرومانية والكرواتية بواقع مدربين لكل جنسية (الرومانية الهلال والحزم، والكرواتية الأهلي والوحدة)، ثم مدرب واحد من كل من البرازيل (الفيصلي) والأرجنتين (الشباب) والتشيلي (الاتحاد) وألبانيا (الرائد) والسعودية (الاتفاق) يعتبر المدرب السعودي الوحيد في الدوري.

وتعاقد الشباب مع المدرب الأرجنتيني خورخي أميرون والذي سبق له أن حقق بطولة الدوري الأرجنتيني وكأس السوبر وكأس المؤتية، كما كان وصل لنهائي كوبا لبيرتادوريس مع جريمي بورتو البرازيلي قبل الخسارة.

وتعاقد الاتفاق مع المدرب السعودي خالد العطوي، والذي بدأ التدريب عام ٢٠١٠م، وقاد بعض الأندية للصعود من درجة لدرجة أعلى، وحقق جائزة أفضل مدرب سعودي عام ٢٠١٦م، حيث حقق للمنتخب السعودي في السنة نفسها كأس الخليج للشباب، كما قاد المنتخب السعودي للتأهل لكأس العالم للشباب عام ٢٠١٨م، وفي الموسم نفسه حقق كأس آسيا للشباب لمنتخبات تحت أقل من ١٩ سنة.

بقية المدربين الجدد هم البرتغالي باولو سيرجيو مدرباً للتعاون، والكرواتي ماريو سفيتانوفيتش مدرباً للوحدة، والبرتغالي خورخي سيماو مدرباً للفيحاء، والتونسي إسكندر القصري مدرباً للعدالة.

وثمانية مدربين جدد!

بعيداً عن الأندية التي جددت الثقة في مدربيها فإن ٨ أندية أعلنت التعاقد مع أجهزة فنية جديدة، حيث أعلن الهلال التعاقد مع المدرب الروماني رازفان لوسيسكو الذي درب لمدة ١٤ عاماً حقق في آخر موسمين بطولتي الدوري اليوناني مرتين على التوالي مع فريق باوك كان الأول منها دون أي خسارة، كما حقق في مسيرته ٥ كؤوس.

وتعاقد الأهلي مع المدرب الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش الذي بدأ التدريب قبل ٢٠ عاماً، وفي السنوات الأخيرة حقق الدوري الإيراني مع بيروزي ٣ مرات متتالية، كما قاد المنتخب الإيراني ٤ سنوات، ودرّب إيفانكوفيتش نادي الاتفاق موسم ٢٠١١ - ٢٠١٢م وقاده للمركز الرابع في الدوري السعودي للمحترفين، كما حصل على كأس دوري السوبر الصيني مع نادي شانغونغ لونينغ، كما حقق الدوري الكرواتي مع دينامو زغرب.



إطلالة
دوليةاعداد:
محمد بنيسعربان داخل المكتب التنفيذي
للجنة الأولمبية الدولية
الأمير فيصل بن
الحسين والبطلة
نوال المتوكل ..
شرف وفخر

المملكة المغربية وأول بطلة عربية.. مسلمة تحرز الميدالية الذهبية في 400 متر حواجز في أولمبياد لوس أنجلوس عام 1984م. تولت بدورها عديداً من المناصب الرياضية المرموقة على الصعيد الدولي وترأس عدة جمعيات وفعاليات وعينت سابقاً وزيرة للشباب والرياضة المغربية.

الأمير فيصل بن الحسين 55 سنة هو ابن الملك الحسين والأخ الأصغر للملك عبد الله الثاني.. كان عضواً في السلاح الجوي الملكي الأردني.. وهو عضو سابق في اللجنة ويرأس وينخرط في عديد من اللجان والفعاليات الدولية الأولمبية. السيدة نوال المتوكل 57 سنة من

ضمن الاجتماع 134 للجنة الدولية الأولمبية الذي انعقد بمدينة لوزان بسويسرا بتاريخ 24 حتى 26 يونيو 2019 تم انتخاب عضوين عربيين للمكتب التنفيذي للجنة وهما سمو الأمير فيصل بن الحسين من المملكة الأردنية والبطلة نوال المتوكل من المملكة المغربية لفترة ثماني سنوات.

سحر نيمار يطغى
على كل الأموال

..يعود نيمار لنادي برشلونة أم لا يعود.. وقد انتشر هذا التساؤل بحدة عبر كل وسائل الإعلام الرياضية الإسبانية.. وقد تعرض نائب رئيس برشلونة جوردو كاردوي لهذا الأمر بشكل خاطف ومبهم.. أما نادي نيمار باريس سان جيرمان فهو لم ينف إمكانية بيع نيمار لكنه وضع عدة مستعصيات كانت أول من اصطدم بها نادي ريال مدريد.. إذاعة برشلونة أكدت في تحليلها أن نيمار أصبح يرفض أن يكون ظل أحد.. ففي برشلونة يوجد ميسي وعليه إن عاد أن ينتظر حتى يعتزل.. في باريس سان جيرمان طغت شهرة الفرنسي الشاب كيليان أمبابي عليه وقد يجده في ريال مدريد إن التحق به أما إذا ذهب لليوفنتوس فسيصطدم بسطوة نجومية رونالدو.. ورغم كل هذه الاستعصاءات اختتمت الإذاعة الإسبانية تحليلها من أن قضية الانتقال لا تخضع سوى لعائق واحد.. هو المال وبالضبط غلاء صفقة نيمار.. وربما أعلى من كل النجوم الموجودين حالياً في الساحة.. ألا يقولون إن للبرازيليين سحراً؟؟

سعر محمد صلاح
200 مليون يورو..
وبعض السخرية

..هل من الممكن أن يبيع نادي ليفربول نجمه المصري محمد صلاح لريال مدريد الإسباني.. للإجابة عن هذا السؤال تدخل الصحفي الإنجليزي جوناتان نورثكروفت وقال ببرودة دم الإنجليزي.. هذا ممكن أي أن يبيع ليفربول محمد صلاح ولكن للعام القادم.. ثم إذا دفع الريال مبلغاً فلكياً وهو 200 مليون يورو.. هذا مع العلم أنه لا توجد ضغوط ولا منافسة لأن ليفربول لا يريد بيع محمد صلاح.. وتبين أن الصحفي جوناتان يمارس سخرية قاسية ضد ريال مدريد وكأنه يقول هل يريد أن يشتري العالم وهل يمتلك كل خزائن الدنيا؟



محمد
بنيس

تفاؤل مربع..

.. هي دعوة للتفاؤل..

لعل الأزرق بما يحدث يمرر خطابات قوية تفرز مؤشرات تدعو فعلاً للتفاؤل..
مداخيل وإيرادات مهولة.. مستشهر عملاق في حجم إعمار وبصم منذ
البداية على شراكة خمسة أعوام قادمة.. استقرار في الأفق.. مدرب جديد..
من أوروبا.. ومن مدرسة رومانية تدريبية شامخة وعريقة في التاريخ..
مفاوضات جادة مع نزلء جدد يمتلكون الثقل والإبداع والإضافة.. مدير فريق
جديد.. سعود كبري.. صفحات هويته الرياضية زاخرة بالإحقات وتطفح
بالخبرة والحكمة والمواقف المتعددة.. تسريح أسماء كفايض تقني قد
تستفيد منه الكثير من الأندية.. مع ترميم صفوف المبدعين الموجودين من
محلين وأجانب بحثاً عن خلق مجموعة متجانسة ومستقرة.. إدارياً وفنياً..
الأمر فعلياً يدعو للتفاؤل ولكن بحذر لأنني أعرف عشاق الهلال لن ينسوا
موسمهم الأسود الأخير بسهولة.. لم يتوقف النزيف بعد.. فلا الدوري ولا
الكأس ولا.. عرب ولا عجم.. لا شيء.. جرح غائر لن يندمل بسهولة لأنه ما
زال ممتلئاً بالأوجاع وقبح التدبير.. الرئيس فهد بن نافل ورجاله.. يواجهون
أصعب مرحلة.. أسمى مرحلة.. مرحلة انتقالية من طوفان من الصدمات.. إلى
الاستقرار أولاً وإعادة الثقة ورفع اللياقة النفسية ثانياً.. ثم الاكتساح والتألق
ثالثاً.. لذلك هي مهمة منهكة لرئيس جديد ومكتب مسير جديد.. لأن مع
الهلال لا مجال للفشل لكسب الخبرة.. وليس حقلاً للمبتدئين.. الهلال كبير
جداً.. ولولا أنه كذلك لما قبل إعمار التعامل معه.. ومن المهم أن الذي
تدخل ونجح في المفاوضات معه لكن الأهم أن إعمار لا يستثمر أمواله
بالعواطف أو بالوساطة.. هو متأكد من عملاقية وشعبية الهلال الكاسحة..
فالهلال أسسه وبناه رجال ضحوا بالغالي والنفيس.. صمدوا جيلاً بعد جيل
من أجل - هذا - الهلال.. ولأنه كذلك فالتاريخ لن يتساهل مع الرجال الجدد..
ربما يكون أكثر تسامحاً لو أن الفريق أحرز بطولة أو كأس.. أو.. أكثر أو أقل..
ربما ولكنه الآن أمام استعادة كبرياء مجروح.. وأمام استعادة كرامة جماهيره
التي لم تبخل عليه بأي شيء.. أي شيء وضمن كل المواقف الصعبة..
الواحدة تلو الأخرى.. فالمسيرة الزرقاء أصبحت كالصخرة التي توقفت قبل
قمة الجبل وعلى فهد بن نافل تحريكها قبل أن تهوى.. على فهد بن
نافل أن يحاول تغيير عقلية اللاعبين.. لا بد أن يستوعبوا المرحلة.. لا بد أن
يعرفوا ويقتنعوا أن كرة القدم السعودية برمتها تنعرج نحو تغيير حقيقي..
وأنهم أنفسهم جيل هذا التغيير.. وأنهم مقبلون على الكثير.. الكثير من
التحولات الأخرى القادمة..

إن فرصة إعادة ترتيب البيت الهلالي أمام الرئيس الجديد أكبر منها لدى
السابقين.. فالعواطف أحياناً تطغى على المصلحة العامة.. فاللاعب الذي لا
يقدر على اللعب تسعين دقيقة بالقوة نفسها وبالعبء نفسه.. يسرح لناد
آخر.. لأن المنافسة لم تعد ترحم.. ولأن الجهد البدني تحول من الضروريات
الأساسية.. والمصلحة.. فلا يوجد لاعب يؤدي دوره وعليه أن يؤدي دور غيره
أو يعوضه أو يغطيه.. كرة القدم تلعب ب 11 لاعباً وعلى كل لاعب من الـ
11 أن يؤدي بسخاء وإلا ستختل الموازين.. واللاعبون يعتزلون عندما ينقص
جهدهم البدني رغم ثراء فنياتهم وخبراتهم.. الهلال يستحق كل التضحيات
ويستحق من الرجال الجدد تقدير وتأمين تضحيات رجال سبقوهم.. وفي
الهلال.. هذا الأمر يعتبر مربعاً..

أراحوه من الصحفيين والفضوليين 20 ألف دولار «إكرامية» من رونالدو لعمال الفندق



تناقلت كل وكالات الأنباء والوسائط الاجتماعية خبر الكرم
الحاتمي للنجم البرتغالي نجم نادي يوفنتوس الإيطالي
كريستيانو رونالدو.. القصة تبتدئ بعطلة صيفية
لرونالدو مع أسرته في أحد الفنادق الفخمة بإحدى جزر
اليونان.. وعند المغادرة دفع إكرامية أو بقشيشاً لعملي
الفندق بما قيمته 18 ألف جنيه استرليني أي ما يعادل
20 ألف يورو.

هذا السخاء بسبب أن أمن الفندق نجح في منع الصحفيين
والفضوليين للتشويش على رونالدو في عطلته..
وللإشارة فإن ثمن ليلة الغرفة الواحدة في الفندق هي
7 آلاف جنيه استرليني. لكنها تعتبر عطلة رخيصة الثمن
مقارنة بجزر هاواي وأرخبيلات البحر الهادي..

الكرواتي كوفاسيك يكمل مع شيلسي مقابل 45 مليون يورو



ريال مدريد حالياً في حاجة إلى التمويل من أجل
الانقضاء على الأفضل والأعلى في العالم.. من أجل
ذلك تخلى الريال عن نجم الوسط الكرواتي ماتيو
كوفاسيك ليكمل مشواره مع نادي شيلسي الإنجليزي
بعد أن كان معاراً وحسب..

التخلي كلف شيلسي 45 مليون يورو.. لتعزز به اختيار
المدرّب الجديد فرانك لامبارد الذي جاء بديلاً لموريزيو
ساري.

عبدالرحمن
حمود

برقيات في زمن (النت)..!!

..
 أشرس القيود..
 قيد ترى (أثره) ولا تراه..!!
 ..
 عيوبي (لي)..
 وعندما تفضحها ستصبح (لك)..!!
 ..
 مؤمن أن الحياة لن تتوقف بـ (التعب)..
 ولا تمشي بـ (الراحة)..!!
 ..
 المنطق..
 هو كل شيء (لم يفقد) صوابه..!!
 ..
 في زمن الفوضى..
 العاطفيون (يتعبون) أكثر من غيرهم..!!
 ..
 حتى لو كنت طيباً ودوداً ولا تؤذي أحداً..
 لا تستغرب عندما تقابل من يكرهك
 ويتخذك عدواً..
 هناك بشر من (درن) أرواحهم وحسدهم
 يكرهون الطيب لأنه طيب..!!
 ..
 كل أمنياتك (بخيلة)..
 إلا أمنية تمنيتها لك ولغيرك..!!
 ..
 في غالب المجتمعات..
 هناك صنفان يعيشان في (غربة) هما:
 النقي بزيادة والخبيث بزيادة..
 لأن المجتمع الواسع..
 لا يستطيع مجاراة (نقاء) الأول ..
 ولا (خبيث) الثاني..!!

..
 التعب يمر عليك ويرحل (تعباً)..
 لكن إن أبقيته معك انقلب لـ (شقاء)..
 لذا كل الناس تتعب..
 لكنها لا تشقى كلها..!!
 ..
 أنفق في السر..
 فـ (كريم) في الدنيا..
 ليس مثل (محسن) في الآخرة..!!
 ..
 اجعل (معروفك) سرأ..
 ولا تجعل (سرك) معروفاً..!!
 ..
 لا تخش (فقدان) السعادة..
 طالما أنك (تجد) في قلبك نزعة إلى
 إسعاد الآخرين..!!
 ..
 شقاء توقع (المصيبة) أشنع من وقوعها..
 فرحمة ربي (تهوّن) وقوعها..
 وشيطانك (يهوّل) توقعها..
 لذا ارحم نفسك من توقع وقوعها وتفاءل
 بالقادم..!!
 ..
 بدلاً من اجترار (أحزان) من فقدتهم..
 كن أنت طولة أعمارهم..
 ادع لهم وتصدق عنهم..
 فلا تدري..
 ربما أنك أنت من تهبهم حياة (سعيدة)
 في قبورهم..!!



داود الفرحان

جهل الجاهلين

والرعاع والفاستدين شؤون الإدارة والحكم في ظل الاحتلالين الأمريكي والإيراني للعراق جريمة ليس في حق العراق الحديث فقط، ولكنها مصيبة كبرى طالت حضارات بابل وسومر وأكد وأشور والدولة العباسية. الذين قرأوا تاريخ العراق الحديث يعرفون جيداً الدكتور علي الوردي عالم الاجتماع الشهير (١٩١٣-١٩٩٥ بغداد) الذي أسس وتبنى نظريات اجتماعية حديثة في تحليل الواقع الاجتماعي العراقي من خلال منهج عالم الأعلام ابن خلدون. من أشهر كتب الوردي «وعاظ السلاطين» و«لمحات من تاريخ العراق الحديث» (٨ أجزاء). لكنه عانى في سنواته الأخيرة من التضيق عليه تدريجياً وسحب كتبه من المكتبات وإفقاره مادياً إلى أن توفي بالسرطان منسياً. ومن العلماء البارزين في الآثار الدكتور طه باقر (١٩١٢-١٩٨٤)، وأطلق عليه الرأي العام العراقي المثقف لقب «كلكاش» خامس ملوك الحضارة السومرية الذي ارتبط اسمه من الأزل إلى الأبد بملحمة كلكاش (أو جلجامش) الشعرية المكتوبة بالخط المسماري. وهو العراقي الوحيد الذي رفض الوزارة حين عرضها عليه اللواء عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي (١٩٥٨-١٩٦٣) وفضل أن يكون مديراً عاماً للآثار العراقية.

أما ثالث الرموز العلمية العراقية المعاصرة فهو الدكتور جواد علي (١٩٠٧-١٩٨٧) الباحث والمؤرخ العراقي. ويطلق عليه البعض لقب «المفكر» وأنا أستصغر هذا اللقب لأن كل إنسان هو مخلوق يفكر، والحيوان أيضاً يفكر على قدر استطاعته في الدفاع عن نفسه أو البحث عن طعام أو الشكوى من ألم أو التكاثر. أما «الباحث» فهو الإنسان وحده بقدرة الخالق لأنه يستطيع أن يبحث ويستنتج ويؤرخ ويبدع ويبتكر. وأخيراً أصل إلى العالم د. علي جواد الطاهر (١٩١٩-١٩٩٦) وهو أديب وناقد وحامل شهادة دكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية ولقب بشيخ النقاد، وله أكثر من أربعين كتاباً في مختلف فروع الأدب والنقد. ومثلما حدث للعالم ابن الجوزي الذي حولوا قبره إلى «كراج» للسيارات، قام من يتولى حالياً إدارة جامع براثا في بغداد، والمقبرة العامة الملحقة به، تجريف قبور هؤلاء العلماء الأربعة الذين ذكرت أسماءهم قبل سطور، وبنى في مكانها قاعة للاجتماعات! والأنكى من ذلك أن هذا المسؤول تعمد أن يهندس القاعة بحيث يجب على من يريد الدخول إليها أن يدوس على مكان قبر الدكتور علي الوردي الذي تعرض للتجريف! وحين شاع أمر هذه الفضيحة الثقافية، التي كشف عنها الزميل الصحفي الدؤوب سلام الشماع، تفتقت عبقرية المسؤول الأحمق عن بدعة «بناء قبور افتراضية» لهم!

رحمهم الله جميعاً، ورحمنا معهم، ليس من عذاب القبر، وإنما من الجهل والجهالة.

في بلد يتسببه الحفاة والجهلة والغوغاء واللصوص، تضع حاله العلماء والباحثين والمثقفين والمبدعين. هل سمعتم بالمؤرخ العباسي الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، الفقيه، المتحدث، المتكلم، الأديب، الواعظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي البكري المولود في بغداد عام ٥١٠هـ والمتوفى فيها عام ٥٩٧هـ؟

إنه العالم ذائع الصيت ابن الجوزي. كنت أمر في سنوات الطفولة والصبأ في شارع الشيخ عمر في قلب بغداد في الخمسينيات فتواجهني في أحد أركان الشارع العريق والحي الفقير لافتة فوق مبنى تاريخي تقول: «مدرسة ابن الجوزي الابتدائية»، وقد انطبع اسمها في ذهني بسبب حبي للجوز! والأمر ليس نكتة، فهذا العالم العظيم عُرف بابن الجوزي نسبة إلى شجرة جوز كانت في داره، ولم تكن في المدينة شجرة جوز سواها. وأسعدني أن أجد قبل كتابة هذا المقال موقع المدرسة النموذجية على «الفيس بوك» يعرض نشاطات التلاميذ وتكريم المتفوقين وتنظيم رحلات ترفيهية لهم إلى ملاعب الأطفال ومعظمهم من الأيتام.

بلغت كتب هذا العالم المتفرد أكثر من ٣٠٠ كتاب ومصنف بين العلوم والفنون والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والطب والفقه والمواعظ، منها: زاد المسير في علم التفسير، نواسخ القرآن، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، صفة الصفوة، تلبس إبليس، صيد الخاطر، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تاريخ بيت المقدس، أخبار الحمقى والمغفلين، المدهش في الوعظ، بستان الواعظين ورياض السامعين، بحر الدموع.... ومئات العناوين الأخرى. قبل أن يتوفى، أوصى أن يُكتب على قبره: «يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه، جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه، أنا ضعيف وجزء الضعيف إحسان إليه». ومن أقواله الشهيرة التي صارت مثلاً بين الأمم: «مغنية الحي لا تطرب»!

تم دفن هذا العالم الجليل الذي يرجع نسبه إلى الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في منطقة «السنة» على ضفاف دجلة. وأمر ببناء قبره في هذا الموقع موسى باشا أيام السلطان إبراهيم سنة ١٦٤٦م. وهذا القبر المتواضع هو موضوع هذا المقال وليست مغنية الحي التي لا تطرب. فقد وصلني من بغداد قبل أيام أنه تم هدم قبر هذا العالم الاستثنائي لتوسيع ساحة لوقوف السيارات في المكان نفسه! تصوروا من أجل دنائير عراقية معدودة هي أجرة وقوف سيارة واحدة في مساحة قبر ابن الجوزي تم هدم القبر التاريخي! حتى شاهد القبر تم رفعه لتركن في مكانه سيارة أخرى! أنا لا أزعم أن قرار إزالة القبر وراءه شبهة طائفية مقيتة، وإن كنت لا أستبعد ذلك. لكني أقول إن تولي الأميين والجهلة

تطعيم مليون و١٤ ألف طفل بالتعاون مع يونيسيف

مركز الملك سلمان للإغاثة يوقع اتفاقية لتمديد مشروع اللقاحات في اليمن

سيتم تجديد وإنشاء ورشة صيانة وإصلاح على المستوى المركزي، علماً أنه يجري حالياً إنشاء غرفة التبريد والمستودع في عدن وصنعاء. وعن الفترة المتبقية من المشروع أوضح عبدالله المعلم أن مركز الملك سلمان للإغاثة سيعمل على



وقّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الثلاثاء الماضي، اتفاقية مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» لتمديد مشروع تحسين مستوى اللقاحات المقدمة للأطفال اليمنيين لمدة ستة أشهر. كما وقع الاتفاقية مساعد المشرف العام على المركز

تنفيذ أنشطة برنامج التحصين الموسع والحصول على الإمدادات ذات الصلة وفقاً لخطة التنفيذ، كما سيتم تجديد وإنشاء ورشة صيانة وإصلاح على المستوى المركزي، علماً أنه يجري حالياً إنشاء غرفة التبريد والمستودع في عدن وصنعاء.

وأفاد المعلم أن هذا المشروع يأتي امتداداً لمشاريع المركز في دعم الأشقاء اليمنيين وفي المحافظة على صحة الأطفال والمجتمع اليمني، معرباً عن أمله في أن تتحقق الأهداف المرجوة من توقيع هذا العقد.

من جهته أعرب ممثل منظمة اليونيسيف في منطقة الخليج الطيب آدم في تصريح صحفي عن سعادته البالغة بالتوقيع على مشروع تمديد التطعيمات للأطفال اليمنيين مع مركز الملك سلمان للإغاثة، مبيناً أن المشروع سيسهم في تطعيم الأطفال دون سن الخامسة والأطفال دون السنة الواحدة التطعيمات التسعة المنقذة للحياة، فضلاً عن تدريب وتأهيل نحو 2000 من الممارسين الصحيين في برنامج التدريب الشامل.

وقدم الطيب آدم خالص شكره لمركز الملك سلمان للإغاثة على جهوده المقدمة ودعمه المالي السخي لمنظمة اليونيسيف في مساعدتها لتقديم الخدمات الصحية للأطفال في اليمن.

50 مشرفاً صحياً من الإدارة الوسطى، مع تنفيذ 600 زيارة ميدانية وتوزيع مليون مطوية وتقديم 24 محاضرة تثقيف صحي. وقال مدير إدارة المساعدات الطبية والبيئية بالمركز عبدالله بن صالح المعلم في تصريح صحفي إنه جرى إنجاز 75٪ من أعمال المشروع من خلال تلقيح 2211904 أطفال دون عمر السنة بلقاح بنتا 3 مما وفر الحماية من عدة أمراض تهدد الحياة وهي الخناق والسعال الديكي، التيتانوس، التهاب الكبد البوابي، والهيموفيلس وإنفلونزا نوع ب.

وأضاف كما جرى الحصول على 113 محرراً مباشراً يعمل بالطاقة الشمسية من خلال هذه المنحة، إضافة إلى 13 غرف تبريد، وتدريب 1900 من العاملين في مجال الصحة والمشرفين على المبادئ التوجيهية وأدوات برنامج التحصين الموسع ووحدات التطعيم في منظمة الصحة العالمية، وتطعيم 40258977 طفلاً تراوح أعمارهم بين 6 أشهر وخمس سنوات ضد أمراض الحصبة والحصبة الألمانية، وأن مركز الملك سلمان للإغاثة سيعمل على تنفيذ أنشطة برنامج التحصين الموسع والحصول على الإمدادات ذات الصلة وفقاً لخطة التنفيذ وسيتم إعطاء إبراز إعلامي إضافي للمشروع بما في ذلك إنشاء محتويات إضافية للوسائط المتعددة والوسائط الاجتماعية وتقديم قصص إخبارية، كما

للعمليات والبرامج المهندس أحمد بن علي البيز، فيما وقعها عن المنظمة ممثلها في منطقة الخليج الطيب آدم، وذلك في مقر المركز بالرياض.

ويستهدف المشروع تطعيم مليون و140 ألف طفل يماني منهم 390 ألف طفل دون السنة و750 ألف طفل دون سن الخامسة في جميع المحافظات اليمنية بقيمة إجمالية تبلغ 4 ملايين و775 ألف دولار أمريكي، وذلك بهدف خفض معدلات المرض والوفيات الناجمة عن الأمراض التي يمكن الوقاية منها بالتطعيم إضافة إلى تحسين الوضع الصحي لأطفال اليمن والحد من انتشار الأمراض.

وتشمل أنشطة المشروع تحسين خدمات التطعيم المقدمة في المواقع الثابتة والمتنقلة للتطعيمات الأساسية ضد الأمراض التسعة التي يمكن الوقاية منها بالتطعيم إضافة لتطعيمات الحصبة والحصبة الألمانية لـ 1140000 طفل يماني، وتأمين اللقاحات وتوفير التلجعات التي تعمل بالطاقة الشمسية ونقل الإمدادات، وتوفير 70 تلاجع تعمل بالطاقة الشمسية، وعدد 3 غرف تبريد، وعدد 7 مجموعات لمعدات التلجعات الشمسية، وإنشاء وتجهيز ورشة صيانة مركزية، و5 ورش صيانة أخرى في 5 محافظات، وتدريب 2000 عامل وعاملة صحية في برامج التطعيم والأدلة الإرشادية، وتدريب



دعاها لزيارة العلا: وزير الثقافة يبحث فرص التبادل الثقافي مع حاكمة طوكيو

طوكيو - واس

التقى صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، الإثنين الماضي، حاكمة طوكيو يوريكو كويكي، في العاصمة اليابانية طوكيو.

وبحث سموه مع حاكمة طوكيو فرص التبادل الثقافي بين المملكة العربية السعودية واليابان.

وأكد سموه وجود فرص كبيرة للشراكات الثقافية بين البلدين، في ظل ما يحظى به قطاع الثقافة في المملكة من رعاية ودعم غير محدود من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله.

ودعا حاكمة طوكيو لزيارة محافظة العلا واكتشاف البعد التاريخي والحضاري في المحافظة الغنية بالتراث الطبيعي والإنساني.

من جانب آخر أعلن صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة الأسبوع الماضي أن معرض الرياض الدولي للكتاب سينطلق -بمشيئة الله تعالى- خلال الفترة من ٢ إلى ١١ من أبريل العام المقبل في

مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض. وستتولى وزارة الثقافة، للمرة الأولى، مهمة تنظيم معرض الرياض الدولي للكتاب وإدارته بالكامل ضمن حزمة ملفات ثقافية تحملها «الثقافة» بعد فصلها من وزارة الإعلام.

ويحظى معرض الرياض الدولي للكتاب برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، ونجح في تسجيل حضور لافت في خريطة معارض الكتب في العالم العربي، إذ أضحت أكثر المعارض العربية مبيعاً، كما يقصد المعرض سنوياً ما يزيد على ٥٠٠ ألف زائر، ويشارك فيه أكثر من ٥٠٠ دار نشر عربية وعالمية.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة عبدالكريم الحميد أن الدورة المقبلة تحظى باهتمام سمو وزير الثقافة ومتابعته الدقيقة لسير العمل بما يضمن تقديم معرض يليق بما تشهده المملكة من قفزات في جميع الأصعدة، ومكانتها وعمقها الحضاري والثقافي، وبما يمثله الكتاب من قيمة معرفية وثقافية أصيلة في تاريخ الثقافة السعودية والعربية.

مؤكدًا سعي الوزارة لتقديم معرض مختلف يحمل في طياته فعاليات وبرامج تثري الساحة الثقافية.

«اليمامة» في ضيافة العمران



استقبل الأستاذ عمران العمران في منزله الأسبوع الماضي الزملاء محمد القشعمي الكاتب في مجلة اليمامة وعبدالله الصيخان المشرف على التحرير والمهندس علي السرحان «أحد كتاب اليمامة في الثمانينيات» والأستاذ صالح الخليفة المشرف على ملتقى «جسور ثقافية» والأستاذ يعرب خياط، وقد تبادل المجتمعون مع الأستاذ عمران ذكرياته الصحافية إبان ترؤسه لتحرير مجلة اليمامة في عهد مؤسسها حمد الجاسر -رحمه الله- ثم رئاسته لجريدة الرياض في مرحلة تالية.

الترفيه توقع مذكرة تفاهم مع كليات التميز



اليمامة خاص

وقعت الهيئة العامة للترفيه مذكرة تفاهم مع شركة كليات التميز في مقر الهيئة بالرياض، الأحد الماضي، وذلك بهدف التعاون بين الطرفين لنقل الخبرات في مجالات التدريب والتعليم وتأهيل الكوادر البشرية. ومثل الهيئة العامة للترفيه خلال التوقيع المدير التنفيذي لتطوير القطاع المهندس أحمد الشرقي، فيما مثل الشركة رئيسها التنفيذي الدكتور فهد بن عبدالعزيز التويجري. وشملت مذكرة التفاهم تعزيز التعاون بين الطرفين لاستقطاب عدد من طلاب وطالبات البرامج التي تشرف عليها شركة كليات التميز؛ لإشراكهم في برامج تدريبية عملية ضمن الفعاليات المرخصة من الهيئة العامة للترفيه. كما تضمنت المذكرة مساهمة الهيئة في وضع المعايير والمهارات اللازم توافرها لدى العاملين بقطاع الترفيه ضمن مناهج الكليات التقنية العالمية التي تشرف عليها شركة كليات التميز. وتعكس هذه المذكرة سعي الهيئة إلى تطوير القطاع بسواعد أبناء وبنات المملكة، وفتح المجال أمامهم للمساهمة في صناعة قطاع طموح؛ وفقاً لأرقى المعايير وبما يلبي مستهدفات رؤية المملكة 2030.

مُرافعاتُ الروح



علي الأمير

رغم أنني لم أسيّر طويلاً بمحاذاة حلمها، يوم كانت تربي الغيم في مجون عينيها، إلا أنني فزعت ذات هزيع مصدومًا، وكأن عثرتُ رجلي في جبال لحظة فاسدة، فجأة، أصبح لاسمها مذاق يحز لساني حراً، ودون أن يُبصرني أحد، هرعْتُ أفتش في عتمة الدرب، عن مخزج للطوارئ، فانهالت العتمة كلها فوق رأسي، وقبل أن تُشرق الأرض بنور ربها، كان اسمي يتوسط قائمتها الطويلة.

وكان شيئاً لم يكن.. عادت تربي الغيم في مجون عينيها، وتسرح طواويسها العجرية، في براري مراتها الشاسعة، وكلما أنضجتها وحشتها الناصعة، أوث إليها زلفاً من الليل، وباتت، لو تتألى على النوار لأبزها، ومثل كل المحطات، لا تُحسن اختيار عابريها.

دغك مني، حين أنحاز لأقاصي الحزن، وأمضي، أتسكع وحيداً في عتمة أحراشه، ولا مشاعل على شفتي، سوى أورايد متوزمة، وقصائد لا تزهر غير لوعات حادة، لا سبيل إلى كبتها، يعصف بي ذلك السؤال المستبد: ألا تُثقل كل هذه المراكب صدر البحر؟

لم أكن أعرف أن الفوانيس، لا تغفر لليل الخائن خيانتها، حتى رأيت فانوس قلبي، وهو يجز الليل خلفه على الطريق، كنعجة نافقة.. كما لم أكن أعرف، أن الحرير يفقد ذاكرته بالليل، حين تُدعن المصابيح كل على جذة لبنة النعاس، ويظل هو يفتش في ذات الليل عن يعسوب مراهق جديد..

كل ذلك لم أكن لأعرفه، لو أنني لم أعرفها. كل ما كنت أعرفه، أن المسافة بين طرفي الليل، قد أقيسها برنة وتر غارق في القرار، بينما الهوة التي أصبحت بيني، وبين سندس الحرير وإستبرقه، تضع فيها غابة من الأغاني، الفائقة

اللوعة والحنين. «أنا بنفسني درست المحبة». رأيت عُفراناً أكثر من ابتسامته مبللة بالدمع؟ ابتسامته تؤمض، رغم دمة تُوشك أن تغطشها.. أنا أتعب حين أرى مكلوماً يُزفُ ورداً، ويستز النصل الغائر في جنبه، لكنني سأتعجب أكثر، إذا انهارت هذه الابتسامه، وحينها، ستشرق الشمس مذعورة كل يوم، ولن تطل إلا على أكوام من الخراب الممتد فينا.

غفراننا هو مرمز آدميتنا، وصبرنا هو نحن، في الماضي والمضارع والأمر، منذ أول حريق في برج صحي، مضينا خلفه للنار بأفئدة راسخة، حريق حقيقي، التهم المرضى، بدءاً من عيونهم، أحالهم إلى حطب في مدفأة الفاسدين، وأحال فجيعتنا إلى ملهاق، في فم الإعلام.

مهما تقادم العهد، لن ننسى الضحايا، وكأني بالمتهمين قد أفلتوا من العقاب، لذلك أحاول اليوم، لملمة ابتساماتنا ودموعنا من سرادق العزاء، بُغية ادخارها لمناسبات عزاء قادمة، إن لم يكن في حريق صحي، كان في حريق تربوي تعليمي صناعي، المهم أن يمضي بنا الطريق في وضوح العزم، باتجاه الحزن، وعلى مرأى من كل ابتساماتنا الداهلة.

عفواً، هل قلت شيئاً يعكز ماء البحر؟ اعذرني سيدي البحر، عذراً يليق بمكلوم مثلي.

نحن هكذا دائماً، نخترق دونما سبب واضح، نموت دون خصيم بين أو مبین، كل لجان الدنيا تعرف ذلك، حتى من قبل أن تبدأ التحقيق.. اطمئنوا، ملخنا ما يزال وفيراً، وابتساماتنا التي لا تنضب حاضرة، ونحن دائماً كغفراننا الذي لا يُخد. وتباً لكل فاسد، ولكل من كان خصمك يا بلادي، تباً له يوم ولد ويوم يموت، وتباً له يوم يُععث حياً.



الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY

أنا أقدر وأنت تقدر

sms

5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

حسابات الزكاة		حسابات التبرع	
114608010005125	بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي
700700689	بنك ساميا	7007009697	بنك ساميا
24653949000204	البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي

920009592

الإعلان برعاية

الإعلان
بالتعاون مع
الجمهورية

saudi_cancer
www.saudicancer.org



Salvatore Ferragamo

الرياض 4001002 - 2734116 - 2112323 - جسد 02/2847464 العماد 03/8684057

R **المحمدي**
alhomaidhi